الحرب في أوكرانيا

العرب للأبحاث و الدراسات

(فكـر ـ ثقافـة ـ تنويـر)

نشرة غير دورية - تصدر عن مركز العرب (2030) للأبحاث والدراسات - ترخيص رقم (9946) لسنة 2021 - العدد الثالث - مارس 2022 م - (100) صفحة

الأمن القومي العربي .. مصر والسعودية

المشير حفتر.. ركيزة الاستقرار في ليبيا

الكاتب العربي علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب.. منابر التضليل

مركز العرب
للأبحاث والدراسات

مركز العرب 2030 للأبحاث والدراسات، فكرة تهدف إلى المساهمة في فهم وقراءة واقع وطننا العربي من خلال تحليل المعلومات المطروحة بشكل علمي بحثي دقيق، وتقديم معالجة لأبرز المشاكل التي تواجه المجتمع العربي .

/https://alarab2030.com

في هـــذا العـــدد:

حلقات من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»

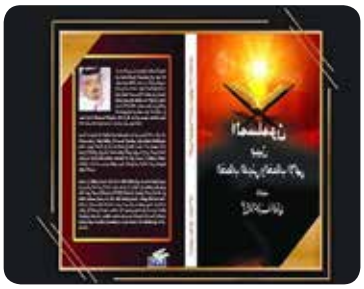

للكاتب العربي علي محمد الشرفاء الحمادي

صـ 44

أبو ظبي تتسلم رئاسة مجلس الأمن

صـ 14

حضور بارز للدبلوماسية الرياض في القارة السمراء

صـ 18

الحرب الروسية الأوكرانية هل تعيد التوازن العالمي أم تظهر قوى جديدة؟

صـ 34

مركز العرب «2030» للأبحاث والدراسات والتدريب

ترخيص رقم «9946» لسنة 2021

رئيس المركز
محمد فتحي الشريف
مدير المركز
الدكتورة دينا محسن
المدير التنفيذي
كريم محمد عبد المطلب
مستشارو التحرير
علي بن جابر
منصور الجبرتي
حسام أبو العلا
عفاف الفرجاني
رئيس التحرير
عبد الغني دياب
نائب رئيس التحرير
حنفي الفقي
فريق التحرير
عوض محمد عوض
رحاب طه
محمد هشام
مهاب العشري
علياء العبيدي
منار طاهر
محمد شعبان
ياسمين عاطف
التصحيح اللغوي
يونس هندي
علاقات عامة
يحيى موسى أحمد
الإخراج الفني
محمد حسن محمد
الشؤون القانونية
اللواء معز الدين السبكي – المحامي
إنجي محسن – المحامية
للتواصل مع الإدارة
إرسال المقالات
alarab2030.com@gmail.com
التواصل مع إدارة التحرير:
00201127272725
العدد الثالث مارس 2022 م

الكاتب العربي
علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب..

منابر التضليل

حديث أحد شيوخ الدين في إحدى الفضائيات يشرع ويحكم بما يرضي كبرياءه وغروره من أحكام يطلقها على الناس بعيدا عن شريعة الله ومنهاجه الذي يأمر الناس بالعدل في أحكامهم والتحري بالأدلة القاطعة التي يتطلبها كل حكم، ولكن شيخنا الجهبذ والعلامة يحكم على أكثر من ثلث الشعب المصري أنهم أبناء حرام، وذلك يعتبر تجنيا على أكثر من خمسة وعشرين مليون مواطن، وادعاء باطل في حقهم يتطلب المحاسبة لذلك الادعاء المسيء واتخاذ الإجراءات القانونية تجاه تلك التهمة الظالمة على أن يمنع من الظهور في الفضائيات، حيث تؤدي فتاواه وأحكامه لتشويه رسالة الإسلام وتضليل المسلمين بعيدا عن شرعة الله ومنهاجه، معتمدا على مؤلفي الروايات المفتراة على الرسول عليه السلام كما هو موضح بما يلي:

أولا: استشهد بالسنة المؤلفة من بعض الروايات من البشر لخلق دين مواز لرسالة الإسلام يضلل المسلمين ويجعلهم يتخذون مواقف متناقضة مع شرع الله، الذي أساسه العدل والرحمة، في فتواه حيث قال (على الزوج إذا لم يستطع الإنفاق يطلق زوجته)، ونسي قول الله في تشريعه للطلاق: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ (البقرة: 233)، أي يكون الطلاق بين الزوجين في كل الأحوال بالتشاور والتراضي بينهما، وقال سبحانه ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 227)، تؤكد الآية الكريمة شرع الله أيضا أن تكون إرادة الطلاق مشتركة بين الطرفين، ويقول الله سبحانه عن مسئولية الزوج تجاه زوجته ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ

عُسْرٍ يُسْرًا﴾ الطلاق (6-7)

فلم يشرع الله سبحانه أن يطلق الرجل زوجته إذا ضاقت به الحال في الإنفاق وأن الله كلف رسوله عليه السلام بمهمة محددة، بالتزامه بخطاب التكليف الإلهي ليبلغه للناس، فلم يجعله مشرعاً، إنما كانت مهمته مبلغاً لشرع الله ومنهاجه، ولم يأذن له بتأليف أقوال من عنده، يترتب عليها التباس في عقيدة المسلمين تتناقض مع شرعة الله وأحكامه.

ولذلك تم السطو من قبل بعض الفقهاء وناقلي الروايات، وما صنعته الإسرائيليات لخلق دين مختلف عن دين الإسلام، ليخلق البلبلة بينهم ويثير الفتنة ويسبب تعدد المراجع الإسلامية، فبدلا من اتباع كتاب الله وآياته الذي أمرهم الله بقوله ﴿اتَّبِعوا ما أُنزِلَ إِلَيكُم مِن رَبِّكُم وَلا تَتَّبِعوا مِن دونِهِ أَولِياءَ قَليلًا ما تَذَكَّرونَ﴾ (الأعراف: 3)، وقول الله يأمر المسلمين بالاعتصام بكتابه فيقول على لسان رسوله ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: 103)، استبدلوا كتاب الله بالروايات وهجروا الآيات عن قرآنه فتحقق لأعداء الإسلام تفريق المسلمين طوائف وشيعا وأحزابا، وتم تشويه رسالة الإسلام، لتضيع مع الخطاب الديني الذي ألفه علماء الدين وشيوخه الذين هجروا القرآن الذي أنزله الله على رسوله عليه السلام في مخاطبة الله له بقوله وعلى لسانه ﴿كِتابٌ أُنزِلَ إِلَيكَ فَلا يَكُن في صَدرِكَ حَرَجٌ مِنهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكرى لِلمُؤمِنينَ﴾ (الأعراف: 2)

وهكذا يواجه المسلمون أخطاء فادحة في جميع الفتاوى التي لا تراعي شرعة الله ومنهاجه في كتابه المبين تأكيدا لشكوى رسول الله بقوله ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَـذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: 30)، تخلق الالتباس بين المسلمين وتؤثر على حياتهم في التعامل بينهم، حينما يخرج هؤلاء على المسلمين بأحكام ضالة ينسبونها للإسلام، وهم يعلمون أن أحكام الله في قرآنه مؤسسة على العدل والرحمة والإحسان، وظهور بعض الذين يستخفون بآيات الله وأحكامه على منابر الفضائيات ينشرون أحكامهم الظالمة والضالة على الناس بأسلوب مقزز ومهين، لا يتوافق مع ما أمر الله به المسلمين، وما وجه به رسوله الأمين،

بقوله سبحانه ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: 125). وقول الله مخاطبا رسوله الأمين ﴿وَقُل لِعِبادي يَقولُوا الَّتي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ الشَّيطانَ يَنزَغُ بَينَهُم إِنَّ الشَّيطانَ كانَ لِلإِنسانِ عَدُوًّا مُبينًا﴾ (الإسراء: 53)، تلك صفات المسلمين في أسلوب الحوار بالحسنى والحكمة والموعظة الحسنة، فأين شيخ الدين المشار إليه من تلك الصفات النبيلة والخلق العظيم.

فكيف يستقيم أمر الله مع ما تحدث به أحد المفتونين بعلمه، الفخور بقدراته اللغوية وبألاعيبه البهلوانية لإثارة المشاهدين، بكل الغرور الذي لا يتفق وأخلاق القرآن، وصفات المسلمين في الكتاب المبين.

إن الذين يشرفون على البرامج الدينية عليهم أن يتقوا الله ولا يسمحوا لأي كان، وصل به الغرور والتشدق بعلمه، ليلوث شرع الله ومنهاجه بأحكام ضالة يتبرأ منها شرع الله، ويوم الحساب سيقف الذين اتبعوه يوم القيامة، يبحثون عن الأعذار والمبررات، كما وصفهم الله سبحانه بقوله ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ (الأحزاب 66-68).

فمن يا ترى من المسلمين لديه الاستعداد ليواجه مثل ذلك الموقف الرهيب؟ وهل ورد قول الله وأمره للناس عبثا في قوله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (الاعراف:3)؟

لقد وضع الشيخ المزعوم نفسه على الناس مرغمين بمشاهدته في الفضائيات، يصدر أحكاماً منسوبة للرسول افتراء وكذبا، بشأن حق الزوج أن يطلق زوجته إذا لم يستطع أن يؤدي نفقته، وجعل المرأة مستأجرة وليست شريكة، شرع الله لها حقوقًا أكثر من الزوج، بمجمل الآيات العديدة في القرآن الكريم بأحكامه، وتوصياته برعاية الزوجة والعناية بها، ثم يحكم حكما ظالماً على الشعب المصري بأن أكثرهم أبناء حرام.

كبرت كلمة تخرج من فم مهرج سولت له نفسه أن يحكم على الناس، والإعلام ما زال يجري خلفه، ليقوم بدوره بتشويه رسالة الإسلام، وتلويث سمعة رسول الله عليه السلام.

إن أمثال أولئك الضالين ينشرون الفتنة ويسعون في الأرض فسادا فلا يسمع الإنسان لهم قولا، ولا ينتظر منهم نصيحة ولا رأياً، ولا يسألهم عن دينه شيئا، أولئك الذين وصفهم الله بقوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ (النساء: 61)، فلم يستطع أن يتفكر في قول الله سبحانه الذي خاطب به أهل الغرور ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (الإسراء:37).

يناقشان قضايا الإقليم والعالم بالرياض

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يستقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

«لقاء الترتيبات المهمة»..

القاهرة - عبدالغني دياب

استقبل خادم الحرمين الشريفين رئيس جمهورية مصر العربية في قصر اليمامة بالرياض، وصرح السفير بسام راضي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن اللقاء شهد عقد مباحثات منفردة بين الزعيمين، تلتها جلسة مباحثات موسعة ضمت وفدي البلدين، حيث أعرب الملك سلمان بن عبدالعزيز عن ترحيب المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً بزيارة الرئيس، مؤكداً ما تتسم به العلاقات المصرية السعودية من تميز وخصوصية، ومشيداً في هذا الإطار بدور مصر المحوري في المنطقة العربية، وجهودها الحثيثة لمساندة ودعم الدول العربية والخليجية على وجه الخصوص، وذلك كركيزة أساسية لصون الأمن والاستقرار في الوطن العربي.

مباحثات منفردة بين الرئيس والملك

وأقام الملك سلمان بن عبدالعزيز مأدبة غداء تكريماً للرئيس السيسي، وشهد اللقاء عقد مباحثات منفردة بين الزعيمين، تلتها جلسة مباحثات موسعة ضمت وفدي البلدين، حيث أعرب الملك سلمان بن عبدالعزيز عن ترحيب المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً بزيارة الرئيس السيسي، مؤكداً ما تتسم به العلاقات المصرية السعودية من تميز وخصوصية، ومشيداً في هذا الإطار بدور مصر المحوري في المنطقة العربية، وجهودها الحثيثة لمساندة ودعم الدول العربية والخليجية على وجه الخصوص، وذلك كركيزة أساسية لصون الأمن والاستقرار في الوطن العربي.

والتقى الرئيس عبدالفتاح السيسي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي عهد المملكة العربية السعودية نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، وصرح السفير بسام راضي، بأن الأمير محمد بن سلمان رحب في مستهل المباحثات بزيارة الرئيس، معربا عن تقدير السعودية لمصر قيادة وشعبا، مشيدا بما تتسم به العلاقات المصرية السعودية من أخوة صادقة وعلاقات تاريخية وثيقة.

كما أشاد ولي العهد السعودي بدور مصر المحوري في دعم أمن واستقرار الدول العربية وجهودها المقدرة لتعزيز العمل العربي المشترك على جميع المستويات، مؤكدا تطلع السعودية لمواصلة دفع العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين في مختلف المجالات، خاصةً على المستوى الاقتصادي والاستثماري والتنموي.

السيسي يتفقد معرض الدفاع العالمي

وفي الوقت نفسه تفقد السيسي معرض الدفاع العالمي بالرياض بصحبة الأمير محمد بن سلمان، ولي عهد المملكة العربية السعودية، وهو المعرض الذي يمثل منصة عالمية في قطاع التصنيع الدفاعي، وتُعرض خلاله أحدث التطورات التكنولوجية في هذا المجال من جميع أنحاء العالم.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن الرئيس تفقد الجناح المصري الذي يضم منتجات عسكرية متنوعة لوزارة الإنتاج الحربي والهيئة العربية للتصنيع، حيث تأتي المشاركة المصرية في المعرض في إطار العلاقات المترابطة بين البلدين الشقيقين والحرص على المشاركة والاطلاع على أحدث التكنولوجيات في مجال الصناعات الدفاعية.

وأضاف المتحدث الرسمي إن السيسي أعرب عن تقديره لأخيه العاهل السعودي على حفاوة الاستقبال، مؤكداً أن ما يجمع الشعبين المصري والسعودي روابط أخوة ومودة وتاريخ مشترك ومصير واحد،

مركز العرب 2030
للأبحاث والدراسات

ومعرباً عن تطلع مصر لتعزيز علاقات التعاون الثنائي مع السعودية في جميع المجالات.

كما شدد الرئيس على أهمية مواصلة العمل على توحيد الصف العربي وتضامنه لمواجهة التحديات التي تواجه المنطقة العربية، ومؤكداً سيادته عدم سماح مصر بالمساس بأمن واستقرار أشقائها في دول الخليج، وأن أمن الخليج يُعد جزءاً لا يتجزأ من أمن مصر.

وذكر المتحدث الرسمي أن المباحثات تطرقت إلى سبل تعزيز أطر العلاقات الثنائية بين البلدين على كافة الأصعدة، حيث تم الإعراب عن الارتياح لمستوى التعاون والتنسيق القائم بين مصر والسعودية، مع تأكيد أهمية دعمه وتعزيزه لصالح البلدين والشعبين الشقيقين، خاصةً على الصعيد العسكري والأمني، إلى جانب التعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتنموية، وذلك بهدف تحقيق الاستغلال الأمثل لجميع الفرص المتاحة لتعزيز التكامل بينهما.

كما تم مناقشة مستجدات عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث توافقت رؤى الجانبين بشأن ضرورة تعزيز الجهود المشتركة لمكافحة الإرهاب وأهمية تضافر جهود المجتمع الدولي من أجل التوصل إلى تسويات سياسية للأزمات التي تشهدها بعض دول المنطقة، بما يحافظ على وحدة أراضي تلك الدول ويصون مقدرات شعوبها.

وتطرقت المباحثات إلى سبل تعزيز العلاقات الثنائية واستدامة الشراكة بين البلدين، لاسيما على المستوى الاقتصادي والاستثماري، بما يحقق المصلحة المشتركة والمنفعة المتبادلة للجانبين، وذلك في ضوء التطورات التنموية الملموسة التي تشهدها مصر من خلال المشروعات القومية العملاقة، والبنية التحتية المتطورة، فضلاً عن المناخ الاستثماري الجاذب لرؤوس الأموال.

كما تناولت المباحثات تطورات عدد من الملفات والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث تم تأكيد أهمية تعزيز العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات المختلفة التي تشهدها المنطقة، وتكثيف التشاور وتنسيق المواقف بين البلدين بشكل مستمر، لاسيما في ضوء تعدد وخطورة الأزمات التي تشهدها بعض الدول الشقيقة في المنطقة، وقد أكد الرئيس في هذا السياق أن الأمن القومي لدول الخليج هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي المصري.

وتم التأكيد على أهمية ضمان أمن البحر الأحمر باعتباره ركيزة أساسية في حركة التجارة الإقليمية والدولية، بما يتطلب تضافر جهود الدول المشاطئة لضمان حرية وأمن الملاحة به.

مشاريع عملاقة وبنى تحتية غيرت شكل مصر

بالأرقام.. السيسي وضع مصر على خريطة التنمية العالمية

تقرير - حنفي الفقي

تولى الرئيس عبدالفتاح السيسي مقاليد حكم مصر في الثامن من يونية عام 2014، وذلك بعد ثورة شعبية، في 30 يونية 2013، ليضع خريطة تصحيح المسار، وإعادة مصر لوضعها الطبيعي، أمنيا واقتصاديا، بالإضافة إلى خريطة تنمية عملاقة لإعادة الوطن لمسار الإصلاح والبناء.

حقق الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال فترة حكمه العديد من الإنجازات على مختلف الأصعدة خاصة في التنمية، ونرصد أبرز المعلومات عن إنجازات الدولة المصرية خلال 7 سنوات:

البداية كانت من خلال قيام الرئيس عبدالفتاح السيسي بإطلاق أعظم المشاريع العملاقة، وهي قناة السويس، وكان الهدف منها الدفع بالاقتصاد المصري للأمام، وتحويل مصر إلى مركز تجارى ولوجيستي عالمي.

وتعتبر قناة السويس الجديدة خطوة مهمة على الطريق لإنجاح مشروع محور التنمية بمنطقة قناة السويس ودفع عجلة الاقتصاد القومي المصري لتحويل مصر إلى مركز تجاري ولوجيستي عالمي.

- المنطقة الاقتصادية لقناة السويس: أحد أضخم المشروعات القومية، حيث تتميز بموقع استراتيجي.

- حياه كريمة: تهدف إلى التخفيف عن كاهل المواطنين بالمجتمعات الأكثر احتياجاً في الريف والمناطق العشوائية في الحضر. وتعتمد المبادرة على تنفيذ مجموعة من الأنشطة الخدمية والتنموية التي من شأنها ضمان «حياة كريمة» لتلك الفئة وتحسين ظروف معيشتهم.

تم تقسيم القرى الأكثر احتياجا المستهدفة وفقاً لبيانات ومسوح الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية.

تم تقسيم القرى الأكثر احتياجا المستهدفة وفقاً لبيانات ومسوح الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية.

المرحلة الأولى من المبادرة:

شملت القرى ذات نسب الفقر من ٧٠ % فما أكثر: القرى الأكثر احتياجا وتحتاج إلى تدخلات عاجلة.

المرحلة الثانية من المبادرة:

القرى ذات نسب الفقر من 50 % إلى 70 %: القرى الفقيرة التي تحتاج للتدخل ولكنها أقل صعوبة من المجموعة الأولى.

المرحلة الثالثة من المبادرة:

القرى ذات نسب الفقر أقل من 50 %: تحديات أقل لتجاوز الفقر.

المعايير الأساسية لتحديد القرى الأكثر احتياجا

ضعف الخدمات الأساسية من شبكات الصرف الصحي وشبكات المياه.

انخفاض نسبة التعليم، وارتفاع كثافة فصول المدارس.

الاحتياج إلى خدمات صحية مكثفة لسد احتياجات الرعاية الصحية.

سوء أحوال شبكات الطرق.

ارتفاع نسبة فقر الأسر القاطنة في تلك القرى.

-النقل: تم تنفيذ خطة شاملة لتطوير الطرق والسكة الحديد ووضع الموانئ المصرية على الخريطة العالمية.

- مصر بلا عشوائيات: تم تنفيذ ما يقرب من 1000 مشروع لتحقيق العدالة الاجتماعية وسكن كريم لجميع فئات المجتمع.

- إنشاء المدن الجديدة: أكثر من 20

تجمعا عمرانيا جديدا يجري بناؤها بمعدلات تسابق الزمن.

مطارات جديدة: تم إنشاء 5 مطارات وتطوير قطاع الطيران المدني بهدف ربط مصر بالشبكة العالمية بصورة مشرفة.

– مدن صناعية جديدة: تنفيذ عدد من المشروعات الصناعية بإجمالي استثمارات بلغت قيمتها 33.4 مليار جنيه.

– أطلقت الدولة مشروعا لإحياء الريف المصري مليون ونصف المليون فدان.

– أمن مصر المائي: نجحت الدولة في إنهاء مشروعات بتكلفة 30 مليار جنيه لحماية أمن مصر المائي.

– نهضة التعليم: تم إنشاء أكثر من 3 آلاف مدرسة فضلا عن تصميم وتنفيذ وإطلاق نظام التعليم المصري الجديد.

– قطاع البترول: افتتاح مشروع ظهر العملاق وإطلاق العديد من عمليات التنقيب.

– قطاع الكهرباء: تم إنجاز 28 محطة طاقة كهربائية لزيادة القدرة الكهربائية بأكثر من 25 ألف ميجاوات.

– التضامن الاجتماعي: توسيع قاعدة مظلة الحماية الاجتماعية مع 85.5 مليار جنيه كاستثمارات هذا القطاع.

– قطاع الصحة: تنفيذ المئات من المشاريع وإطلاق المبادرات من ضمنها تنفيذ مبادرة 100 مليون صحة.

– انعكست المشروعات القومية على حياة المواطن العادي وحققت مصر نهضة كبيرة.

انخفض معدل الفقر في مصر لأول مرة منذ قرابة 20 عاما ليسجل 29.7 %

– احتل الاقتصاد المصري المركز الثاني كأكبر معدل نمو اقتصادي عالمي في 2020 بنسبة 306% متجاوزا توقعات صندوق النقد.

– ارتفاع الاحتياطي النقدي إلى 40.3 مليار دولار نهاية مارس الماضي.

– وكما حققت مصر نهضة في الداخل نجحت في استعادة مكانتها في المشهد الدولي كقوة عظمى، وتوالت الشهادات العالمية الدولية التي تؤكد مكانة أهمية مصر كلاعب إقليمي لا يمكن الاستغناء عنه ولا بديل له.

– وقدمت مصر نموذجا تاريخيا في ملف مكافحة الإرهاب والتطرف على مدى السنوات الماضية.

– ونجحت مصر في خفض وتيرة العمليات لمعدلات غير مسبوقة مقارنة بعام 2014 الذي شهد تصاعد وتيرة الإرهاب ردا على سقوط جماعة الإخوان.

– استعادت مصر الاستقرار وخطت خطوات عملاقة في التنمية وأكدت على مكانتها الدولية.

– انتصر المصريون على الإرهاب الأسود ونجحت مصر في وقف التطرف وسيطرة الجماعة الإرهابية على مفاصل الدولة، وعاد الأمن والأمان، ولأول مرة يشعر المصريون أنهم آمنون في دولة القانون والاستقرار.

– انتصر المصريون في أخطر معارك المستقبل الاقتصاد والتنمية ومحاربة الفقر والنجاح في مكافحة العشوائيات وإصلاح الأحوال المعاشية للملايين من سكانها وتحويلها إلى مدن إنسانية ومتحضرة.

– لأول مرة يجد الآلاف ممن يعيشون تحت خط الفقر من يحنو عليهم بمشروعات للتكافل الاجتماعي وفي مقدمتهم «حياة كريمة»، و«تكافل وكرامة».

– انتصر المصريون على مشكلات الزحام والتكدس وخرجوا من الشوارع الضيقة إلى أكبر شبكة من الطرق الحديثة في زمن قياسي، كما انتصر المصريون على الساحتين الإقليمية والدولية واستعادت مصر دورها الرائد في المنطقة.

– امتدت جسور مصر لكل الأشقاء واحتضنت القاهرة الجميع.

– كان دور مصر حاسما في إقرار الهدنة

في الأراضي الفلسطينية، وقادت مصر عملية البناء وإعادة الإعمار في غزة وسط ترحيب وإشادة عالمية.

- في أفريقيا عادت مصر إلى عمقها التاريخي عبر سياسة ناجحة لتتحول القاهرة مرة أخرى إلى قبلة الأشقاء الأفارقة.

- نجحت مصر في تثبيت أركان الدولة وإعادة بناء مؤسساتها الوطنية وإحداث نهضة تنموية كبرى كما تم إطلاق إستراتيجية التنمية المستدامة مصر 2030.

- كما يواصل الرئيس السيسي البناء والتنمية وإقامة مشروعات قومية كبرى، حيث أحدث الرئيس منذ توليه الحكم نهضة تنموية كبرى.

- الطرق والسكة الحديد والموانئ المصرية على الخريطة العالمية، حيث تحولت مصر من أكثر الدول خطورة في الطرق، إلى وصولها للترتيب الـ 45 عالميًا في مجال جودة وأمان الطرق، نتيجة المشاريع التنموية العملاقة التي حدثت في مجالي الطرق والكباري والأنفاق، حيث تم تنفيذ ما يقرب من 400 مشروع.

- مشروع المليون وحدة سكنية، حيث يعد واحدًا من المشروعات المهمة ويهدف المشروع إلى توفير مليون وحدة سكنية للإسكان الاجتماعي للمواطنين ذوي الدخل المنخفض في كافة المحافظات ومنها ذلك إنشاء «الأسمرات، غيط العنب، عمائر بورسعيد الجديدة، دار مصر» والعديد من المناطق السكنية الجديدة.

- إنشاء المدن الجديدة بهدف تخفيف الازدحام عن المدن القديمة ومواجهة الزيادة السكانية، كما يتم تنفيذ العديد من مشروعات الإسكان والبنية الأساسية والخدمات بمناطق توسعات التجمعات العمرانية القائمة، وقد تم البدء في تنفيذ أكثر من 20 تجمعًا عمرانيًا جديدًا في شتى أنحاء الجمهورية منها: «العاصمة الإدارية الجديدة، العلمين الجديدة، المنصورة الجديدة، شرق بورسعيد، ناصر بغرب أسيوط، غرب قنا، الإسماعيلية الجديدة، رفح الجديدة، مدينة الجلالة، الفرافرة الجديدة، العبور الجديدة، توشكى الجديدة، شرق العوينات، سفينكس الجديدة، بئر العبد الجديدة، أسوان الجديدة، ومن المخطط أن تستوعب التجمعات العمرانية الجديدة، عند اكتمال جميع مراحلها، نحو 15 مليون نسمة، وتوفر نحو 6 ملايين فرصة عمل دائمة.

الرئيس السيسي يكرم عدداً من أسر الشهداء بمناسبة يوم الشهيد 9 مارس

- مطارات جديدة.. حيث تم إنشاء 5 مطارات جديدة، فتم الانتهاء من مطار العاصمة الإدارية الجديدة، ومطار البردويل الدولي المليز، ومطار سفنكس الدولي، وجار تنفيذ مطارات برنيس ورأس سدر، كما تم رفع كفاءة وتطوير المطارات الموجودة حاليا.

- إنشاء مدن صناعية جديدة وحل مشكلات المستثمرين.. حيث تم إنشاء العديد من المدن والمشروعات التنموية العملاقة مثل مدينة الروبيكي للجلود، مدينة الأثاث بدمياط، مجمع الصناعات البلاستيكية بمرغم، المنطقة الصناعية بوسط سيناء، فضلا عن إنشاء وافتتاح العديد من المصانع ذات الصناعات الثقيلة والمصانع الإنتاجية الكبرى في العديد من محافظات مصر.

- تطوير قطاعات الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية، كما كثفت الدولة جهودها في هذا الإطار لتنفيذ عدد من المشاريع التنموية العملاقة الكبرى شملت استصلاح الأراضي والتسمين الحيواني وتنمية الثروة الحيوانية وإنشاء الصوبة الزراعية ومشروع الاستزراع السمكي في بركة غليون بكفر الشيخ، ومشروع الاستزراع السمكي في بورسعيد، ومشروع الاستزراع السمكي في البحر الأحمر والبحر المتوسط.

- نقلة نوعية في كل القطاعات الري

والموارد المائية تطوير التعليم تعميق التصنيع المحلي فضلا عن اهتمام الدولة بقطاع السياحة، وقامت الحكومة بتطوير البنية التحتية والاستثمار السياحي وقطاع البترول والثروة المعدنية، حيث تم ضخ استثمارات هائلة بهذا القطاع الحيوي لتنفيذ مشروعات عديدة، كما تم افتتاح مشروع ظهر العملاق للغاز في البحر المتوسط والبدء في تنفيذ العديد من عمليات التنقيب عن الغاز والبترول في جميع أنحاء الجمهورية وفي المياه الإقليمية والاقتصادية وقطاع الكهرباء والطاقة وقطاع الشرب والصرف الصحي وقطاع الصحة، وعملت الدولة على توجيه استثمارات ضخمة لهذا القطاع الحيوي.

-إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة وما تشمله من أحياء سكنية، وكذا الحي الحكومي، والمال والأعمال، والمنطقة المركزية، والنهر الأخضر والقيادة الإستراتيجية، وساحة الشعب والنصب التذكاري، والتصميمات الخاصة بالمداخل الرئيسية للعاصمة، وكذا التصميمات الهندسية الداخلية لمباني مجلسي النواب والشيوخ.

- المشروع القومي لتبطين الترع.
- المشروع القومي لتطوير قرى الريف المصري.
- مشروع «مستقبل مصر» للإنتاج الزراعي.
- المشروع القومي لتنمية سيناء.
- تنمية الساحل الشمالي الغربي ومنطقة محور الضبعة.
- المشروع القومي «الدلتا الجديدة» بمساحة مليون فدان.
- إنشاء مجموعة المدن الجديدة وأبرزها أسيوط الجديدة، وأسوان الجديدة، والمنصورة الجديدة.
- مدينة العلمين الجديدة، وما تضمه من مشروعات مثل الأبراج والأحياء السكنية والمدينة التراثية والحي اللاتيني والمنطقة الترفيهية والمجمعات السكنية وجامعة العلمين الدولية للعلوم والتكنولوجيا.
- مشروعات قطاعات الطرق والمرافق والإسكان والخدمات.
- مشروعات تطوير العشوائيات وتوفير وحدات سكنية بديلة للعشوائيات.
- المشروعات الجارية لتطوير مختلف الأحياء والمناطق في القاهرة الكبرى.
- تطوير حي 6 أكتوبر.
- تنمية جزيرة الوراق.
- التطوير الشامل للقاهرة التاريخية، الذي يهدف لاستعادة الوجه الحضاري للمنطقة وتحويلها إلى مقصد سياحي متطور يتسم بطابع معماري عريق ومتكامل الخدمات، خاصة بمنطقة بحيرة عين الصيرة ومحيط المتحف القومي للحضارة المصرية وحديقة الفسطاط بمصر القديمة.
- عملية التطوير الجارية في منطقة المدابغ وسور مجرى العيون، وكذا مثلث ماسبيرو، إلى جانب إقامة مشروع «ممشى أهل مصر» المطل على النيل.
- مشروعات قطاع محطات معالجة وتحلية المياه على مستوى الجمهورية.
- مدينة الخيول العالمية «مرابط» وما تضمه من منشآت.
- المحطة الدولية المتكاملة للحافلات التي تقع شمال تقاطع طريق السويس مع الطريق الدائري ومقابل لمطار القاهرة الدولي.

مدينة الجلالة.

- إنشاء الجامعات الحكومية والأهلية والتكنولوجية والمراكز والمعاهد البحثية الجديدة.
- تطوير شبكة الطرق والمحاور على مستوى الجمهورية، مشروعات الطرق والمحاور بما فيها محاور نهر النيل في سمنود ومنفلوط والأقصر والتي تأتي ضمن مشروع إنشاء شبكة محاور رئيسية متكاملة على النيل للربط بين ضفتيه على مستوى الجمهورية لتسهيل واستيعاب

الحركة المرورية اليومية الكثيفة وتسهيل حركة التجارة وتطوير محاور الطرق والكباري بمنطقة مصر الجديدة وشرق القاهرة والدائري الأوسطي.

– مخطط رفع كفاءة وتوسعة كوبري 6 أكتوبر.

– مشروعات رفع المياه للمحطات الناقلة لمياه الري من مصرف بحر البقر.

– زراعة واستصلاح الأراضي في شمال ووسط سيناء وذلك بالتعاون مع كبرى الشركات العالمية المتخصصة ذات الخبرة العريقة والعاملة في مصر.

– مشروعات تنمية الصعيد.

– وإجمالي الاستثمارات بمحافظات الصعيد موزعة كالتالي: 21.057 مليار جنيه في قطاع الإسكان، لإنشاء 130.892 وحدة سكنية، و390.5 مليون جنيه في قطاع تطوير العشوائيات لتطوير 94 منطقة بها 36.869 وحدة سكنية، و11.893 مليار جنيه في قطاع الطرق لتنفيذ 931 كم طرق قومية ورئيسية بخلاف شبكات الطرق الداخلية بالمدن الجديدة، 43.595 مليار جنيه في قطاع المرافق لتنفيذ 271 مشروعا لتوصيل خدمات مياه الشرب والصرف الصحي، و1654 مشروعا لإحلال وتجديد شبكات ومحطات قائمة، 5.504 مليار جنيه في قطاع الخدمات لإنشاء 526 مبنى خدميا.

– تنمية محافظات الصعيد من خلال 3 محاور، الأول يتعلق بمشروعات تطوير المدن القائمة بمحافظات الصعيد، وذلك بتكلفة 45.7 مليار جنيه، لتنفيذ وحدات سكنية، ومشروعات خدمية، وشبكات طرق ومرافق، وتطوير مناطق عشوائية، بينما يختص المحور الثاني بتنفيذ المشروعات المختلفة بالمدن الجديدة (الأجيال السابقة)، بتكلفة 26 مليار جنيه، ويتعلق المحور الثالث بتنفيذ المشروعات بمدن الجيل الرابع، بتكلفة 11.2 مليار جنيه.

– سعى الرئيس عبد الفتاح السيسي منذ توليه الحكم حتى الآن إلى تثبيت أركان الدولة وإعادة بناء مؤسساتها الوطنية وإحداث نهضة تنموية كبرى.

– إطلاق إستراتيجية التنمية المستدامة مصر 2030 التي تنقسم إلى 12 محورا رئيسيا تشمل: التعليم والابتكار والمعرفة والبحث العلمي والعدالة الاجتماعية والشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية والتنمية الاقتصادية والتنمية العمرانية والطاقة والثقافة والبيئة والسياسة الداخلية، والأمن القومي والسياسة الخارجية والصحة.

– تعتبر الإستراتيجية محطة أساسية في مسيرة التنمية الشاملة كما تمثل خريطة الطريق التي تستهدف تعظيم الاستفادة من المقومات والمزايا التنافسية.

– تعتبر أول إستراتيجية يتم صياغتها وفقا لمنهجية التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى والتخطيط بالمشاركة.

– إعداد الإستراتيجية بمشاركة مجتمعية واسعة راعت مرئيات المجتمع المدني والقطاع الخاص والوزارات والهيئات الحكومية.

– تبنت الإستراتيجية مفهوم التنمية المستدامة كإطار عام يُقصد به تحسين جودة الحياة في الوقت الحاضر بما لا يخل بحقوق الأجيال القادمة في حياة أفضل.

– يرتكز مفهوم التنمية الذي تتبناه الإستراتيجية على ثلاثة أبعاد رئيسية تشمل: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي.

– ترتكز الإستراتيجية على مفاهيم النمو الاحتوائي والمستدام والتنمية الإقليمية المتوازنة، بما يؤكد مشاركة الجميع في عملية البناء والتنمية، ويضمن في الوقت ذاته استفادة كافة الأطراف من ثمار هذه التنمية.

– تراعي الإستراتيجية مبدأ تكافؤ الفرص وسد الفجوات التنموية والاستخدام الأمثل للموارد ودعم عدالة استخدامها بما يضمن حقوق الأجيال القادمة.

– تتمثل الرؤية الإستراتيجية للتنمية أن يكون الاقتصاد المصري اقتصاد سوق منضبطا يتميز باستقرار أوضاع الاقتصاد الكلي، وقادرا على تحقيق نمو احتوائي مستدام ويتميّز بالتنافسية

والتنوّع، ويعتمد على المعرفة ويكون لاعبًا فاعلًا في الاقتصاد العالمي وقادرا على التكيّف مع المتغيرات العالمية وتعظيم القيمة المضافة وتوفير فرص عمل لائق ومنتج، ويصل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى مصاف الدول ذات الدخل المتوسط المرتفع.

- يكون قطاع الطاقة قادرًا على تلبية كافة متطلبات التنمية الوطنية المستدامة من موارد الطاقة وتعظيم الاستفادة الكفء من مصادرها المتنوعة تقليدية ومتجددة بما يؤدي إلى المساهمة الفعالة في دفع الاقتصاد والتنافسية الوطنية والعدالة الاجتماعية والحفاظ على البيئة، مع تحقيق ريادة في مجالات الطاقة المتجدّدة والإدارة الرشيدة والمستدامة للموارد، ويتميّز بالقدرة على الابتكار والتنبؤ والتأقلم مع المتغيّرات المحلية والإقليمية والدولية في مجال الطاقة وذلك في إطار مواكبة تحقيق الأهداف الدولية للتنمية المستدامة.

- يكون المجتمع المصري مجتمعا مبدعا ومبتكرا ومنتجا للعلوم والتكنولوجيا والمعارف ويتميز بوجود نظام متكامل يضمن القيمة التنموية للابتكار والمعرفة، ويربط تطبيقات المعرفة ومخرجات الابتكار بالأهداف والتحديات الوطنية.

- يتمتع كافة المصريين بحياة صحية سليمة آمنة من خلال تطبيق نظام صحي متكامل يتميز بالإتاحة والجودة وعدم التمييز وقادر على تحسين المؤشرات الصحية عن طريق تحقيق التغطية الصحية والوقائية الشاملة والتدخل المبكر لكافة المواطنين بما يكفل الحماية المالية لغير القادرين ويحقق رضاء المواطنين والعاملين في قطاع الصحة لتحقيق الرخاء والرفاهية والسعادة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولتكون مصر رائدة في مجال الخدمات والبحوث الصحية والوقائية عربيًا وإفريقيًا.

- تستهدف إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون التمييز، وفي إطار نظام مؤسسي وكفء وعادل ومستدام ومرن وأن يكون مرتكزًا على المتعلم والمتدرب القادر على التفكير والمتمكن فنيًا وتقنيًا وتكنولوجيًا وأن يساهم أيضًا في بناء الشخصية المتكاملة وإطلاق إمكانياتها إلى أقصى مدى لمواطن معتز بذاته ومستنير ومبدع ومسئول وقابل للتعددية يحترم الاختلاف وفخور بتاريخ بلاده وشغوف ببناء مستقبلها وقادر على التعامل تنافسيًا مع الكيانات الإقليمية والعالمية.

- يكون هناك منظومة قيم ثقافية إيجابية في المجتمع المصري تحترم التنوع والاختلاف وتمكين المواطن المصري من الوصول إلى وسائل اكتساب المعرفة، وفتح الآفاق أمامه للتفاعل مع معطيات عالمه المعاصر، وإدراك تاريخه وتراثه الحضاري المصري وإكسابه القدرة على الاختيار الحر وتأمين حقه في ممارسة وإنتاج الثقافة على أن تكون العناصر الإيجابية في الثقافة مصدر قوة لتحقيق التنمية وقيمة مضافة للاقتصاد القومي وأساسا لقوة مصر الناعمة إقليميا وعالميا.

من جهة أخرى كرم الرئيس عبدالفتاح السيسي عددًا من أسر الشهداء في يوم الشهيد خلال احتفالية الندوة التثقيفية رقم 35 للقوات المسلحة بمناسبة يوم الشهيد.

وشهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، الندوة التثقيفية الخامسة والثلاثين للقوات المسلحة بمناسبة يوم الشهيد.

وتحتفل مصر يوم 9 مارس من كل عام، بذكرى يوم الشهيد، تخليدًا لذكرى شهدائها الأبرار، وتخليدًا لذكرى رحيل رئيس أركان حرب الجيش المصري عبدالمنعم رياض.

أبو ظبي تتسلم رئاسة مجلس الأمن..
وبن زايد يبحث مع بوتين الأزمة الأوكرانية

القاهرة - مركز العرب للأبحاث

تحتل دولة الإمارات العربية المتحدة موقعا مميزا بين البلدان العربية، كونها قوة اقتصادية ودبلوماسية ضاربة، وتتمتع بثقل سياسي ودبلوماسي كبير على المستوى الدولي والإقليمي، وهو ما جعلها أحد المحاور الرئيسية في الشرق الأوسط، والتي تتمتع بقوة دبلوماسية كبيرة، حتى أنها تتولى أحد أبرز المناصب الأمنية الدولية حاليا، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في كثير من الملفات على مستوى العالم.

الإمارات رئيسا لمجلس الأمن

تسلمت الإمارات العربية المتحدة رئاسة مجلس الأمن الدولي لشهر مارس الحالي، بعد أن انتقلت الرئاسة إليها من روسيا.

إنجازٌ كانت قد أحرزته دولة الإمارات، في يونيو العام الماضي، عبر انتخابها لعضوية مجلس الأمن للفترة 2023/2022، وسط هبة عالمية باركت هذا الحضور العربي الريادي في المنظمة الدولية.

وبموجب هذه المكانة العالمية، ستترأس دولة الإمارات مجلس الأمن الدولي مرتين، الأولى التي تبدأ غدا الثلاثاء وحتى نهاية مارس/آذار، والثانية في يونيو 2023.

مهمةٌ تضع على عاتق رئيس المجلس الذي يتغير كل شهر بالتناوب، وضع جدول أعمال المجلس، وترؤس اللجان الدائمة فيه، في وقت يشهد فيه العالم أحداثا متسارعة في مقدمتها الأزمة الروسية الأوكرانية.

ثقة عالمية بالإمارات

حضورٌ عالمي توّج مسيرة نصف قرن صنعتها دولة الإمارات من الشراكة الاستراتيجية والعضوية الفاعلة في محافل الأمم المتحدة، وحنكة دبلوماسيتها، في عالم أدمته الحروب منذ عقود.

كما يجسد ثقة العالم في السياسة التي

تنتهجها الإمارات وكفاءة منظومتها التي تؤمن بترسيخ السلام والتعاون على الساحة الدولية، ويبعث بارقة أمل تنبعث من أرض لطالما كانت سباقة لنشر السلام والتعايش والتسامح.

ابن زايد لبوتين: يجب تغليب الحل السلمي لأزمة أوكرانيا

وفي سياق متصل بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، الثلاثاء، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عدداً من القضايا الإقليمية والدولية.

وجاء الاتصال الهاتفي بين الجانبين في إطار الاتصالات والمباحثات التي يجريها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والتي شملت رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بحسب وكالة الأنباء الإماراتية.

واطلع ولي عهد أبوظبي خلال الاتصال على آخر التطورات الجارية حالياً، كما تم التطرق للعلاقات الثنائية بين الطرفين وملف الطاقة في ضوء التعاون الروسي مع منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك».

وتم الاتفاق على ضرورة المحافظة على استقرار سوق الطاقة العالمي.

الإمارات ترحب بتصنيف مجلس الأمن للحوثيين كـ «جماعة إرهابية»

وفي ميدان دبلوماسي آخر رحبت الإمارات بتبني مجلس الأمن قرار تجديد نظام العقوبات على اليمن، وتصنيف الميليشيات الحوثية «جماعة إرهابية» للمرة الأولى.

وقالت مساعد وزير الخارجية والتعاون الدولي للشؤون السياسية المندوبة الدائمة للإمارات العربية المتحدة لدى الأمم المتحدة، لانا نسيبة: «إن الهدف من القرار هو الحد من القدرات العسكرية لميليشيات الحوثي الإرهابية، والحد من التصعيد الحربي في اليمن، ومنع أنشطتهم العدائية ضد السفن المدنية وتهديدهم خطوط الملاحة والتجارة العالمية، ووضع حد لمعاناة

المدنيين في اليمن والمنطقة في مواجهة هذه الهجمات الإرهابية».

وجددت نسيبة مطالب الإمارات بوقف هجمات الحوثيين، «والعودة إلى طاولة المفاوضات لبدء عملية سياسية بشكل جاد».

ونقلت وكالة أنباء الإمارات عن نسيبة أن «الحل الوحيد للخروج من الأزمة الحالية، يتمثل في تضافر الجهود للوصول إلى حل سياسي مع اليمنيين، تحت رعاية الأمم المتحدة، ووفقا للمرجعيات الثلاث المتمثلة بالمبادرة الخليجية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومن بينها القرار 2216».

التأشيرة الإلكترونية شرط دخول الإمارات للمقيمين في دول «التعاون»

وعلى مستوى الخدمات أكدت حكومة الإمارات الرقمية أن على الأجانب المقيمين في أي من دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى الحصول على التأشيرة الإلكترونية لدخول الإمارات، قبل سفرهم، مشيرة إلى أن التأشيرة تتيح لهم البقاء في الدولة 30 يوماً من تاريخ الدخول، مع قابلية للتمديد مرة واحدة لمدة 30 يوماً.

وأوضحت أن الحصول على التأشيرة الإلكترونية يعتبر شرطاً أساسياً لدخول الإمارات، ويمكن للمقيمين في أي من دول مجلس التعاون الخليجي التقديم إلكترونياً على إذن دخول (تأشيرة إلكترونية) إلى دبي عبر الإدارة العامة للإقامة وشؤون الأجانب في دبي، والهيئة الاتحادية للهوية والجنسية والجمارك وأمن المنافذ.

وحدّدت شروطاً للحصول على التأشيرة، إذ ترسل إلى البريد الإلكتروني المسجل في الطلب بعد الانتهاء من معالجتها، في حال الموافقة، ولن تتم الموافقة على أي طلب تأشيرة زيارة لأي فرد من العائلة أو الفئات المساعدة لمقيمي أو مرافقي مواطني دول مجلس التعاون دون سفر الكفيل برفقتهم.

ومدة صلاحية «إذن دخول مقيم دول مجلس التعاون» 30 يوماً من تاريخ الإصدار، ومدة البقاء في الدولة 30 يوماً من تاريخ الدخول، قابلة للتمديد

مرة واحدة لمدة 30 يوماً.

أما صلاحية إذن دخول مرافقي مواطني دول مجلس التعاون فهي 60 يوماً من تاريخ الإصدار، ومدة البقاء في الدولة 60 يوماً من تاريخ الدخول، قابلة للتمديد مرة واحدة لمدة 60 يوماً. ولن يسمح لحامل الإذن بالدخول للدولة في حال تبين أن إقامته منتهية أو ملغاة، أو في حال تم تغيير المهنة بعد إصدار الإذن.

ويجب أن تكون صلاحية الإقامة في مجلس التعاون أكثر من ثلاثة أشهر عند الوصول لمنافذ الإمارات. كما يجب أن تكون صلاحية جواز السفر أكثر من ثلاثة أشهر عند الوصول لمنافذ الإمارات.

إشادة دولية بالإمارات لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب

أشادت مجموعة العمل المالي «فاتف» بالتقدم الإيجابي الذي أحرزته دولة الإمارات لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح.

وذلك، ضمن جهود دولة الإمارات العربية المتحدة الحثيثة لتطوير منظومتها الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح.

وجاء ذلك خلال الاجتماع العام للمجموعة، بتاريخ 4 مارس 2022، حيث تمت مناقشة تقرير فترة ما بعد المراقبة الخاص بدولة الإمارات، إضافة إلى إقرار خطة العمل الخاصة بالدولة خلال الفترة المقبلة.

وبهدف متابعة إنجاز هذه الخطة، ودعم استدامة جهود الدولة لتطوير منظومة الامتثال المالي، اتخذت مجموعة العمل المالي «فاتف» قرارا بوضع دولة الإمارات ضمن إطار «المراقبة المعززة» الخاص بالمجموعة.

من جانبها، أعادت دولة الإمارات التأكيد على التزامها بالعمل عن كثب مع مجموعة العمل المالي «فاتف» لإنجاز خطة العمل وتطبيق التوصيات الصادرة عنها، وبما يتسق مع النهج الراسخ لدولة الإمارات في مكافحة الجريمة المالية والتدفقات المالية غير المشروعة.

ويشار على هذا الصعيد إلى أن دولة الإمارات قد عززت «بشكل كبير» من فاعلية منظومتها الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، حيث حظي هذا التقدم بإشادة واسعة من العديد من الشركاء الدوليين والمنظمات الدولية وأبرز الخبراء العاملين في هذا المجال.

وتعليقًا على جهود دولة الإمارات المستمرة لمكافحة الجرائم المالية، قال المكتب التنفيذي لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب بدولة الإمارات: «تأخذ دولة الإمارات دورها في حماية سلامة النظام المالي العالمي بجدية بالغة، وسوف تعمل بشكل وثيق مع مجموعة العمل المالي «فاتف» لمعالجة المجالات التي تحتاج إلى التحسين بأسرع وقت ممكن.

وأضاف: وعلى هذا الأساس، ستواصل دولة الإمارات جهودها المستمرة لتحديد ومعاقبة المجرمين والشبكات المالية غير المشروعة بما يتماشى مع نتائج مجموعة العمل المالي وخطة العمل الوطنية، وسيكون كل ذلك من خلال التنسيق الوثيق مع شركائنا الدوليين.

ويشكل التزام دولة الإمارات الثابت بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب جزءاً رئيسيا من الرؤية المتكاملة لمكانة دولة الإمارات كمركز تجاري عالمي جاذب ومواكب لأحدث مستجدات النمو والتطور، حيث يتم اتخاذ كافة الإجراءات الحصيفة والتدابير الفعالة من قبل الحكومة والقطاع الخاص لضمان استقرار واستدامة وسلامة النظام المالي.

حضور بارز لدبلوماسية الرياض في القارة السمراء

تقرير- مركز العرب للأبحاث والدراسات

بعد ثلاثة أعوام على قرار المملكة العربية السعودية تعيين وزير دولة مختص بالشؤون الأفريقية لأول مرة في تاريخ المملكة، والذي اعتبر وقت صدوره حدثا تاريخيا على مستوى علاقات الرياض بالقارة السمراء، جاءت الأوامر الملكية الصادرة عن الملك سلمان بن عبدالعزيز، خادم الحرمين الشريفين، وملك المملكة العربية السعودية في 13 يناير الماضي، لتعيد العلاقات الأفريقية السعودية للواجهة من جديد، بعد أن اشتمل القرار الملكي على تعيين الوزير السعودي أحمد بن عبدالعزيز قطان مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير، بعد أن كان هو الوزير المكلف بشؤون أفريقيا في المملكة.

تكمن أهمية القرار السعودي في الطفرة التي حدثت في حجم العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وبلدان القارة، خصوصا وأن الأولى تمثل قوة اقتصادية كبرى في الشرق الأوسط، وأحد أكبر المستثمرين في بلدان أفريقيا، هذا بالإضافة إلى الإرث التاريخي القديم الذي تمتلكه الرياض ما يجعلها مرحبا بها دوما في العواصم السمراء، سواء على المستوى العربي أو امتداده الإسلامي أو حتى في البلدان الأفريقية الأخرى.

نظرة تاريخية

تحتفظ المملكة العربية السعودية مع القارة الأفريقية بعلاقات ضاربة بجذورها في عمق التاريخ، فارتبطت أفريقيا بعلاقات وثيقة مع سكان شبه الجزيرة العربية عبر رحلات التجارة خصوصا مع مناطق شرق القارة الأفريقية، التي عرفت العرب منذ فجر التاريخ، وتأثرت بهم وأثرت فيهم، ليأتي الإسلام معززا لهذه العلاقة، حيث كانت القارة السمراء مستقرا ومستودعا للمسلمين الأوائل وتحديدا في مملكة الحبشة القديمة، التي لعبت دور الحامي الأول للدين الجديد قبل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، حين استقبلت المسلمين الأوائل بعد التضييق عليهم في مكة.

لذا تحظى أفريقيا بمكانة قوية لدى

الشعب السعودي وكافة الشعوب الإسلامية، لاسيما الناطقون بالعربية، لذا لم يكن مستغربا أن تتجه أنظار الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود، مبكرا إلى أفريقيا لتدشين أول سفارة سعودية في أثيوبيا عام 1353هـ/1934م، ومن بعد هذا التاريخ توالت عمليات تبادل البعثات الدبلوماسية بين الدول الأفريقية والمملكة، حيث تستضيف السعودية حاليا سفارات وبعثات دبلوماسية لجميع دول القارة الأفريقية، كما توفد إلى جميع دول القارة بعثات دبلوماسية وقنصلية دائمة.

وخلال العقود الماضية وثقت المملكة علاقاتها بالدول الأفريقية عبر عشرات الزيارات المتبادلة بين المسؤولين السعوديين والدول الأفريقية، بدأت بزيارة الملك المؤسس عبدالعزيز -طيب الله ثراه- إلى مصر للقاء الرئيس الأمريكي روزفلت في الأول من ربيع الأول 1364هـ الموافق 14 فبراير 1944م، ومن بعدها قام ملوك المملكة عبدالعزيز وأبناؤه (سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبدالله، وسلمان) بعشرات الزيارات إلى عدد من دول القارة الأفريقية، هذا بالإضافة إلى زيارات المسؤولين السعوديين لكافة دول القارة تقريبا.

كما استقبل ملوك المملكة جميع حكام دول أفريقيا في مئات الزيارات ضيوفاً على الرياض للتباحث في القضايا المشتركة.

تمثيل دبلوماسي مثمر

تقول بيانات وزارة الخارجية السعودية إن المملكة تمتلك 183 بعثة دبلوماسية في الخارج منها 158 سفارة و18 قنصلية و6 وفود ومكتب واحد تجاري، وبالنسبة للسفارات فإنها موزعة بحيث تتصدر قارة أفريقيا عدد السفارات السعودية في الخارج بـ49 سفارة.

أفريقيا في دوائر السياسة السعودية

تحتل أفريقيا موقعا مميزا في دوائر السياسية الخارجية السعودية والتي تتكون من ثلاث دوائر رئيسية (الدائرة الخليجية، الدائرة العربية، الدائرة الإسلامية، الدائرة العالمية).

ووفق هذا البناء الدائري للسياسة الخارجية السعودية تحتل القارة الأفريقية موقعا مميزا حيث تقع في الدائرة العربية كونها تضم 11 دولة عربية، تمثل الثقل السكاني العربي الأكبر، بالإضافة إلى وقوعها في الدائرتين الإسلامية والعالمية، كون القارة تحتوي على أكبر عدد من الدول الإسلامية، حتى أن بعض الباحثين يصفها بأفريقيا الإسلامية، وهو ما جعل الرياض تضعها في دوائر اهتمامها بشكل لافت.

ومنذ ستينيات القرن الماضي حرصت المملكة على مد جسور التواصل مع دول أفريقيا جنوب الصحراء، تزامنا مع حركة التحرير وحصول الدول الأفريقية على استقلالها، وتعد زيارة العاهل السعودي الراحل الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود للسودان عام 1965م، بعد استقلاله وجولته في أفريقيا عام 1972م، من العلامات الفارقة في تاريخ العلاقات السعودية-الأفريقية.

نشاط دبلوماسي في العواصم السمراء

شهدت الأعوام الثلاثة الماضية حضورا كبيرا للمملكة ونشاطا دبلوماسيا ملحوظا، خصوصا بعد تعيين قطان وزيرا لشؤون الدول الأفريقية في المملكة، حيث زار الوزير غالبية دول القارة على مدار السنوات الثلاث الماضية، ووقعت المملكة عددا كبيرا من الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون مع نظرائها في أفريقيا في مجالات (الزراعة، التجارة، الاستثمار، مكافحة الإرهاب، الثقافة، التعليم).

بعد أشهر قليلة من تعيين قطان زار الوزير عددا من البلدان الأفريقية بدأها بجنوب أفريقيا، وخلالها التقى برئيس جنوب أفريقيا ووزير الخارجية ووزيرة

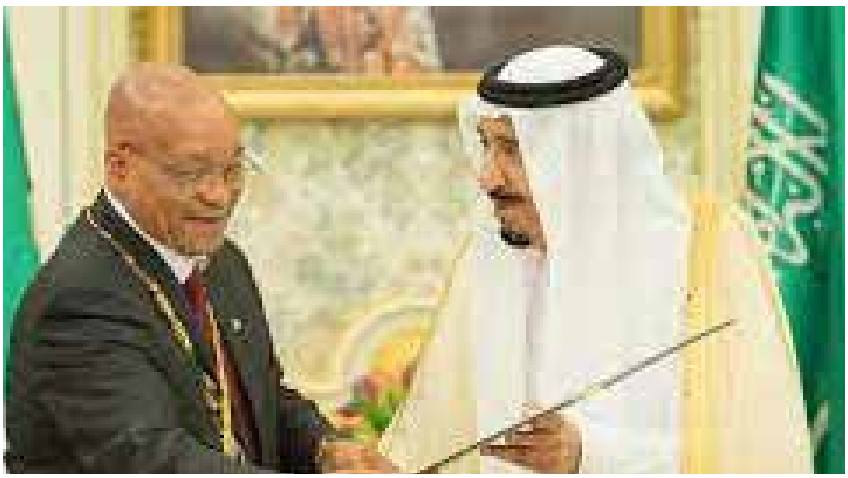

الدفاع وعدد من المسؤولين في الحكومة، ثم انتقل بعدها إلى موريشيوس ومن قبلهما إثيوبيا وإريتريا اللتان زارهما 3 مرات، كما زار كلا من جامبيا وجزر القمر وجيبوتي.

وفي يناير 2021 زار قطان جمهورية الكونغو الديمقراطية والغابون، وغينيا الاستوائية، وتوغو وغانا، وكوت ديفوار، وقبلها بشهر واحد زار أفريقيا الوسطى والكونغو برازافيل وأنغولا وزامبيا، كما زار تشاد والنيجر ومالي وموريتانيا وبوركينا فاسو ومالاوي وزيمبابوي وموزمبيق ومدغشقر، وذلك ضمن خطة وضعتها وزارة الخارجية السعودية لتوطيد علاقات المملكة بهذه الدول.

الوساطة السعودية تنهي حرب الجارتين

في 16 سبتمبر من العام 2018، أي بعد قرابة سبعة أشهر على تعيين قطان في منصبه السابق، احتضنت مدينة جدة توقيع اتفاق سلام بين إثيوبيا وإريتريا لتنهي الوساطة السعودية الخليجية الحرب التي قامت بين الجارتين لسنوات طويلة، حيث وقع رئيس الوزراء الأثيوبي آبي أحمد والرئيس الإريتري إسياس أفورقي، اتفاق سلام في المملكة العربية السعودية.

لم يقف الدور السعودي على حد التوسط في المشكلة المعقدة بين أديس أبابا وأسمرة، ففي اليوم التالي لهذا التوقيع استضافت المملكة أيضا أول محادثات مباشرة بين كل من إريتريا وجيبوتي لحل الخلافات التي نشبت بين البلدين بسبب النزاعات الحدودية، والتي كانت استكمالا لاتفاق سلام وقّعه البلدان في السادس من سبتمبر من نفس العام.

وعلى الرغم من محاولة أطراف دولية عديدة التدخل في هذه الأزمة لإنهائها بين هذه البلدان إلا أن الوساطة السعودية لقيت ترحيبا من جميع الأطراف، وهو ما عبر عنه رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيله، في حوار مع صحيفة الشرق الأوسط، قال فيه إن «الدور السعودي أساسي من أجل تطبيع العلاقات بين بلاده وإريتريا».

محاربة الإرهاب

لم يقف التعاون السعودي الأفريقي عند المستوى الدبلوماسي، لكنه تطور بشكل ملحوظ خلال الفترة الماضية على المستوى الأمني والعسكري، فبعد تمدد الحركات الإرهابية المسلحة في عدد كبير من الدول الأفريقية وتنفيذها هجمات إجرامية على المدنيين في كثير من الدول نجحت السعودية في تشكيل تحالف عسكري إسلامي لمحاربة الإرهاب، وسجلت الدبلوماسية السعودية هدفا جديدا في هذا الملف بعد أن انضم لهذا التحالف 19 دولة أفريقية من أصل 34 دولة هي قوام التحالف.

ليس هذا فحسب فمع إعلان المملكة العربية السعودية عن عملية عاصفة الحزم وتشكيل تحالف دعم الشرعية في اليمن حتى أعلنت غالبية الدول الأفريقية عن مشاركتها ومساندتها في هذه العملية، فكان من بين المشاركين على سبيل المثال مصر والسودان وإريتريا والمغرب.

كما أعلنت كل من «جامعة الدول العربية، والسنغال والصومال وتونس وجيبوتي وغينيا وموريتانيا والجزائر» دعمها لعمليات التحالف العربي الداعم للحكومة اليمنية.

كما أن المملكة حريصة في هذا الشأن على توقيع اتفاقات مع الدول الأفريقية في مجال محاربة الإرهاب، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتسليم المجرمين، ومحاربة التجارة غير المشروعة. ومن ذلك الاتفاق السعودي-الإريتري في أبريل 2016م.

هذا الأمر يراه خبراء السياسة والعلاقات الدولية تطورا هائلا للنفوذ السعودي داخل القارة، إذ إن الرياض تخطت محطة العلاقات الاقتصادية وانتقلت لبناء التحالفات الاستراتيجية مع شركائها الأفارقة في كافة المجالات، ويبدو أن الدبلوماسية السعودية أخذت تتبنى مفهوما جديدا للأمن القومي العربي، لا تقتصر حدوده عند الامتداد الجغرافي للبلدان العربية، ولكنه يضع في إطاره أمن الدول المحيطة به وتعتبره جزءًا منه، فالخلل في الأمن الإثيوبي أو الإريتري أو استمرار علاقات العداء والتباعد بين البلدين، يُلحِق أضرارًا جسيمة بالأمن القومي العربي، قد تمتد لتهديد الأمن الاقتصادي العربي عن

طريق باب المندب والبحر الأحمر، ومنها وقوع مناطق استراتيجية حاكمة في الوصول إلى البلدان العربية في يد قوى معادية، وكثيرًا ما كنا نتحدث في الأمن القومي العربي بمقولة إن البحر الأحمر بحيرة عربية، آمنة واستقراره وثروته للعرب ومسؤوليتهم، ومن ثَمّ فإن الجهود الدبلوماسية السعودية تسير في تحقيق هذه المقولة، خاصة إذا ما استُكملت بتأكيد عروبة إريتريا وانضمامها إلى جامعة الدول العربية.

تنويع خارطة التحالف

تسعى المملكة العربية السعودية إلى تنويع خارطة التحالفات وتقليل الاعتماد على الغرب الأوروبي، بالإضافة إلى التداعيات السلبية التي تحدث بين الحين والآخر في أسواق النفط، وذلك من خلال التوسع في الاستثمارات السعودية في أفريقيا وبناء تحالفات قائمة على الثقة المتبادلة، خصوصا وأن المملكة تمتلك رصيدا دينيا وثقافيا يحظى بالاحترام في القارة.

وحاليا تغطي العلاقات السعودية كافة الأقاليم الأفريقية بلا استثناء، لكن يظل إقليم القرن الأفريقي والشرق الأفريقي عموما في صدارة الاهتمام السعودي؛ لارتباطه الوثيق بأمن المملكة والخليج العربي، خاصة في مواجهة التغلغل الإيراني والإسرائيلي في هاتين المنطقتين الواقعتين في الجانب الغربي من البحر الأحمر الذي يعتبر بحيرة عربية وفق بعض الخبراء.

تعاون اقتصادي مثمر بين المملكة والقارة

ترى المملكة العربية السعودية في بلدان القارة الأفريقية فرصة سانحة لتنويع مصادر الدخل القومي السعودي، خصوصا وأن الرياض تحاول تعزيز مصادر دخلها من القطاعات غير النفطية، للخروج من عباءة الاقتصاد النفطي الريعي إلى متسع الاقتصاد الاستثماري الرحب، ولذلك فإن أفريقيا بيئة وادعة لهذا التوجه خصوصا وأنها تمتلك 30 % من احتياطي الثروات المعدنية في العالم. وتعتبر من أهم منتجي العالم من الماس والذهب والبلاتين واليورانيوم، والأخشاب والكاكاو والبن والشاي، بالإضافة للثروة النفطية والغازية الضخمة.

ويتسم السوق الأفريقي أيضا بالاتساع الكبير حيث يضم قرابة مليار وربع المليار إنسان، فضلا عن القرب الجغرافي بين المملكة وبلدان القارة، وسهولة الانتقال بين الطرفين، وهو ما يعزز التبادل التجاري مع دول القارة.

وفي المقابل تضم القارة الأفريقية أكثر من 21 دولة منتجة للنفط، منهم أربع دول تنتمي لأوبك هي: نيجيريا، أنجولا، ليبيا، والجزائر، كما أن الاكتشافات الجديدة تشير إلى دخول دول جديدة في سوق النفط، خصوصا في منطقة غرب أفريقيا، لذا فإن المملكة حريصة على مد أواصر التعاون مع الدول النفطية في القارة، خاصة نيجيريا وأنجولا، اللتين تحتلان حالياً المركزين الأول والثاني في إنتاج النفط على المستوى الأفريقي.

تبادل تجاري واستثمارات ضخمة

وعطفا على ما سبق نجحت المملكة

في بناء ترسانة اقتصادية ضخمة كان لأفريقيا نصيب كبير منها، وظهر ذلك بوضوح في تصريحات الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي، خلال مايو 2021 في العاصمة الفرنسية باريس، حيث أكد على الدور الكبير الذي لعبه الصندوق السعودي للتنمية في القارة السمراء، على مدار أربعة عقود.

وقتها قال ابن سلمان إن المملكة قدمت 580 قرضًا ومنحة لأكثر من خمس وأربعين دولة في القارة، بقيمة تتجاوز 50 مليار ريال.

وكان لرأس المال السعودي دور بارز في دفع الاقتصادات الأفريقية وإرساء دعائم الأمن والاستقرار، من خلال صندوق الاستثمارات العامة في المملكة، والذي دشن عددا من المشروعات والأنشطة في قطاعات الطاقة والتعدين والاتصالات والأغذية والبنية التحتية وغيرها بإجمالي 15 مليار ريال سعودي.

وأعلن الصندوق أخيرًا عن مبادرة بمليار ريال سعودي لتطوير دول الساحل بالمشاركة مع وكالة التنمية الفرنسية، لينضم المبلغ السابق إلى المشروعات والقروض والمنح المستقبلية التي سينفذها في الدول النامية بأفريقيا التي تتجاوز قيمتها 3 مليارات ريال خلال العام الحالي.

وعلى مستوى التبادل التجاري وصل حجم التجارة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية نيجيريا في عام 2017 نحو 902 مليون ريال سعودي، منها واردات بقيمة 26 مليون ريال سعودي، وصادرات بقيمة 876 مليون ريال سعودي.

وبلغة الأرقام، تستثمر السعودية حاليًا في نحو مليوني هكتار (الهكتار يعادل 10 آلاف متر مربع) من الأراضي الزراعية في عدد من بلدان القارة السمراء التي تمتلك 60 في المائة من الأراضي غير المزروعة في العالم، ويعمل فيها 70 في المائة من الأيدي العاملة، ويمثل أيضًا القطاع الأكثر نموا في التوقعات المستقبلية بنسبة تزيد على 31 في المائة.

وتقع غالبية الاستثمارات الزراعية السعودية في شرق أفريقيا وهي منطقة لا يفصلها عن الجغرافيا السعودية سوى البحر الأحمر فقط، مما يسهل قدوم شحنات الغذاء في أي وقت، كما أن دولة جيبوتي الواقعة على باب المندب أصبحت مركزًا لوجستيا لاستقبال وإرسال المنتجات الزراعية من السعودية إلى شرق أفريقيا، والعكس.

ويشير تقرير لبنك «ستاندارد» العريق في دولة جنوب أفريقيا، إلى أن المستثمرين السعوديين قرروا الاستثمار في نحو 800 ألف هكتار في أفريقيا وهو يشكل 70 في المائة من حجم استثمارات الشركات الزراعية العالمية، ويأتي ذلك في خضم سياسة المملكة في الحفاظ على المياه الجوفية لديها، ومنع استنزافها في زراعة كل المحاصيل، والتركيز على الاستثمار الزراعي في الخارج.

وفي السودان تولي المملكة أهمية خاصة للاستثمار عبر مشروعات مشتركة، ووصل حجم الاستثمارات السعودية التي صدقت عليها الخرطوم خلال آخر عقدين نحو 35.7 مليار دولار، نفذت منها على أرض الواقع مشروعات بنحو 15 مليار دولار، لكن توجد توقعات لخبراء اقتصاديين بانتعاش أكبر لعمليات التنفيذ ودخول أكبر للقطاع الخاص، بعد تعهد المملكة في شهر مارس الماضي بثلاثة مليارات دولار في صندوق مشترك للاستثمار في السودان.

وفي إثيوبيا تشهد الاستثمارات السعودية تعاظمًا كبيرًا إذ حصل فيها 305 مستثمرين سعوديين على تراخيص استثمارية خلال عقد واحد، منها 141 مشروعًا في الإنتاج الحيواني والزراعي، ونحو 64 مشروعا في المجال الصناعي، بجانب نحو 16 اتفاقية لاستصلاح الأراضي الزراعية وتوفير شبكات الطاقة.

ونجحت الاستثمارات السعودية في تحقيق معدلات نمو مرتفعة في إثيوبيا التي تشهد تدفقا كبيرًا في الاستثمارات الأجنبية، فخلال عامي 2017 و2018 كانت أديس أبابا واحدة من أكبر خمس دول في جذب الاستثمار الأجنبي بالقارة السمراء، وقدم إليها 152 شركة أجنبية من آسيا وأوروبا وحتى من دول شمال أفريقيا للاستثمار بها.

لا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة للصومال التي قدمت لها المملكة قروضًا بنحو 289 مليون دولار، آخرها 50 مليون دولار لدعم ميزانية الدولة، كما كان للاستثمارات السعودية دور كبير في إنشاء المحاجر الصحية التي تتولى رعاية الماشية والكشف البيطري عليها قبل تصديرها للخارج بالصومال، وإنشاء محجر آخر في جيبوتي يخدم صادرات الماشية الصومالية أيضًا بتكلفة 20

مليون دولار، بجانب محجرين آخرين في شمال شرق وغرب الصومال على مساحة 4 كيلومترات.

وتسعى المملكة حاليًا لمشاركة تجربتها الواعدة في الطاقة المتجددة إلى أفريقيا عامة، وسط توقعات بوصول حجم الاستثمارات السعودية في ذلك المجال إلى 50 مليار دولار بعد عامين، مع سعي المملكة- رغم ثرائها بالوقود الأحفوري- إلى زيادة القدرة على توليد الطاقة النظيفة إلى ما يقارب 58.7 غيغاواط بحلول عام 2030 منها 40 من مصدر الطاقة الشمسية، و16 من الرياح، و2.7 من مصادر الطاقة المتجددة الأخرى.

وفي مصر تحتل الاستثمارات السعودية المرتبة الأولى بين الدول العربية المستثمرة في البلاد، والثانية على مستوى العالم، بإجمالي 54 مليار دولار، منها 44 مليارًا استثمارات للشركات السعودية أو تلك التي تحتوي على شركاء سعوديين والبالغ عددها 5392 شركة، و10 مليارات دولار استثمارات للحكومة السعودية من خلال صندوق الاستثمارات العامة.

وتوجد مؤشرات قوية على انتعاش الاستثمارات السعودية في منطقة المغرب العربي، خاصة الجزائر التي تسعى للاستفادة من خبرة المملكة في مجالات النفط والتكرير والاستكشاف، لتعزيز إنتاجها النفطي وتعزيز نموها الاقتصادي، فالجزائريون يرون أن الطاقة الإنتاجية للمصافي التابعة لشركة أرامكو السعودية بمجال التكرير نموذج يجب دراسته والاستفادة منه بقوة.

وتبلغ قيمة الاستثمارات السعودية في الجزائر حاليًا نحو 1.5 مليار دولار في قطاعات مثل السياحة والسكن والصحة والبتروكيماويات والأدوية والأغذية، وهو رقم تعتقد البلدان أنه منخفض نسبيا في ظل إمكاناتهما الاقتصادية الكبيرة.

ودشنت الشركة السعودية الجزائرية للاستثمار (أسيكوم)، المملوكة مناصفة بين الجزائر والسعودية، مشروعات بمجالات السياحة والصناعة والغذاء، آخرها 3 مشاريع ترتبط بإنشاء قرى سياحية وفنادق وأنشطة تجارية،

بولايات قسنطينة وبجاية وسكيكدة.

وتوجد نحو 250 شركة سعودية تستثمر في المغرب حاليا، كما ارتفعت حجم التدفقات الاستثمارية من المملكة للمغرب بنحو 53 في المائة خلال الفترة من 2011 إلى 2015، كما تعتبر المملكة الشريك التجاري الأول مع الرباط بقيمة تعادل 1.1 مليار دولار. وتتوزع الاستثمارات السعودية بين العقارات بنسبة 92 في المائة، والصناعة بنسبة 3 في المائة والشركات القابضة بنسبة 3 في المائة، و2 في المائة لقطاعي السياحة والتجارة.

وتعتبر السعودية، أكبر ممول عربي للمشروعات التنموية بموريتانيا، من خلال هيئاتها الإنمائية المختلفة، كالصندوق السعودي للتنمية، والبنك الإسلامي للتنمية، وسط تبادل لقاءات مستمرة بين مستثمري البلدين لتعزيز التعاون بينهما لرفع حجم التبادل التجاري الذي لا يتعدى 88 مليون ريال. وأبرمت شركتا «علم» السعودية و«سمارت إم إي إس إي» الموريتانية، مذكرة تفاهم للتعاون في مجال أعمال التحول الرقمي في السوق الموريتانية قبل أعوام، وتدرس عدة شركات سعودية حاليا التواجد بموريتانيا التي تمتلك مقومات مثالية في قطاعات التعدين والصيد والإنتاج الحيواني.

الخلاصة

من خلال العرض السابق يمكن القول إن المملكة باتت تحتل مكانة مميزة في أفريقيا خصوصا بعد الجهود التي بذلها الوزير أحمد قطان، والتي وسعت دائرة النفوذ السعودي، في مناطق كانت غائبة عن الاهتمامات السعودية في السابق، لكن يبقى ملف مكافحة الإرهاب والملف الأمني بحاجة إلى مزيد من الدعم، حيث تتطلع البلدان الأفريقية للاستفادة من التجربة السعودية في مكافحة التطرف، بالإضافة إلى نقل التجربة السعودية في ملف الاستثمار الزراعي، وتحلية مياه البحر لمناطق أوسع في القارة، خصوصا وأن السعودية تحتل مكانة مميزة في هذين القطاعين.

ومن قراءة هذه المؤشرات يمكن القول أيضا إن المملكة تمثل رقما صعبا في العلاقات السياسية الدولية بالنسبة لأفريقيا، كما أن الرياض باتت حليفا قويا واستراتيجيا للعواصم السمراء خصوصا وأنها تمتلك مقومات اقتصادية وثقافية ودينية تجعلها في صدارة المشهد السياسي في الدول الأفريقية، كما أن القارة الأفريقية تمثل امتدادا طبيعيا لأمن المملكة القومي، خصوصا بعدما باتت الجغرافيا الأفريقية مسرحا للتنافس الدولي ودخول أطراف مثل تركيا في هذا التنافس، في محاولة لاستقطاب حلفاء جدد لمشروعها التوسعي في بلدان القارة، وهو ما يهدد التواجد العربي عموما في القارة.

الحرب الروسية الأوكرانية هل تعيد التوازن العالمي أم تظهر قوى جديدة؟

قراءة تحليلية في الحرب الروسية الأوكرانية

يقدمها ـ محمد فتحي الشريف،

روسيا تعترف باستقلال (أوكرانيا) وترفض في الوقت نفسه انضمامها للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو).. والسبب في رفض موسكو منطقي وواقعي، وهو حفظ أمنها القومي.. في المقابل أمريكا وبعض دول الاتحاد الأوروبي يصرون على انضمام أوكرانيا للحلف بهدف الضغط على روسيا سياسيا واقتصاديا وإضعاف نفوذها وجعلها في مرمى نيران حلف شمال الأطلسي وأمريكا.. روسيا طلبت تعهدا مكتوبا من الاتحاد وأمريكا بعدم تهديد أمنها القومي من خلال انضمام أوكرانيا للحلف والاتحاد، أمريكا والناتو يتهربون ويرفضون ذلك، الرئيس الأوكراني يصعد ويتوعد الروس.. روسيا تحشد.. وبوتين يحذر.. ثم يبدأ في شن هجمات منظمة على أجزاء من أوكرانيا من ضمنها العاصمة (كييف)، الإعلام الأمريكي والأوروبي يحرض ضد روسيا، وأوروبا تساعد بالسلاح والمال، وأوكرانيا تنهار أمام الغزو الروسي، الاقتصاد العالمي يتأثر، المفوضات تبدأ.

حرب عالمية ثالثة

شكلت الأزمة الروسية الأوكرانية المتدخل فيها الاتحاد الأوروبي وأمريكا من جانب والصين وكوريا الشمالية من جانب آخر، مخاوف لاندلاع حرب عالمية ثالثة قد تكون عواقبها وخيمة على الكرة الأرضية بأثرها، وخاصة في ظل التقدم التكنولوجي الهائل وامتلاك الأطراف المتصارعة أسلحة دمار شامل ورؤوسا نووية قادرة حسب آخر التقارير على تدمير 70% من الكرة الأرضية.

أمريكا والسيطرة على العالم

الأزمة بين (روسيا وأوكرانيا) قديمة ومتأصلة الجذور من عشرات السنين، فهي مشكلة حقيقية، نظرا لأنها تعد نقطة ضعف وقوة في الصراع العالمي القديم الجديد بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، فالولايات المتحدة ترغب في إضعاف روسيا والضغط عليها بكافة الوسائل الممكنة في أماكن نفوذ الدب الروسي، وذلك بهدف انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار الدولي واستمرار الهيمنة والنفوذ بالاستعانة بالاتحاد الأوروبي، وخاصة بعد الانكسار الأخير الذي حدث لنفوذها في أفغانستان، ولذلك تريد أمريكا أن تمد نفوذها وتحكم السيطرة على موسكو من خلال تواجد حلف شمال الأطلسي (الناتو) في المنطقة بضم أوكرانيا إلى الحلف للضغط على روسيا.

أوكرانيا حلبة صراع النفوذ

على الرغم من أن أوكرانيا دولة مستقلة لها سيادتها وعضو في الأمم المتحدة، إلا أن روسيا تعتبرها جزءا أصيلا من تاريخ الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك لأن العاصمة الأوكرانية (كييف) كانت تسمى كييف روسيا، ومن المعروف أن قرابة 20 % من سكان أوكرانيا هم روس.

بالإضافة إلى كون أوكرانيا تعد داخل محيط التواجد الروسي والنفوذ سياسيا واجتماعيا، لأن معظم الشعب الأوكراني يتحدث اللغة الروسية، ولذلك من الصعب أن يسيطر على أوكرانيا أي جهات دولية لأن ذلك يعد خطرا مباشرا على الأمن الروسي، وخاصة إذا كانت تلك المساندة والسيطرة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من خلال القوى العسكرية الأكبر على مستوى العالم وهي حلف (الناتو).

وعلى الرغم من أن التاريخ النضالي لأوكرانيا من أجل الاستقلال تاريخ يعود لمئات السنين إلا أن الصراع حولها يبقى حاضرا نظرا لأنها تعد نقطة ارتكاز لكافة القوى الدولية.

وعلى الرغم من حصول أوكرانيا على استقلالها من قبل خمس مرات، والذي لم يدم سوى ستة أشهر في المرة الأولى وبعد فترة أخرى نالت استقلالها للمرة الثانية واستمر 3 أشهر، وأعقب ذلك الاستقلال لثلاث مرات أخرى، دامت فترة إحدى مرات الاستقلال 18 ساعة فقط قبل أن تسقط مرة أخرى، لذلك النزاع والصراع حول أوكرانيا مستمر حتى في استقلالها وعضويتها للأمم المتحدة كما هو الحال الآن.

روسيا تدافع عن أمنها

في حقيقة الأمر إن طرح المشكلة الأوكرانية في وسائل الإعلام طرح غير محايد، فعرض المشكلة على الرأي العام العالمي جزء من الصراع الروسي الأمريكي الأوروبي، فالإعلام الأمريكي والأوروبي يروج لاحتلال روسي لأوكرانيا، وهو أمر غير حقيقي في واقع الأمر، فروسيا تدافع عن أمنها، وأوروبا وأمريكا تدافعان عن نفوذهما في شرق أوروبا وتقويض نفوذ روسيا.

روسيا تعترف باستقلال أوكرانيا

في حقيقة الأمر تعترف روسيا من الناحية الرسمية باستقلال أوكرانيا وأنها دولة ذات سيادة وجارة لهم، ولكنهم يدركون في الوقت نفسه أن هناك مخططات خارجية تريد أن

تنال من روسيا من خلال دعم أوكرانيا اقتصاديا وعسكريا لتبقى خاصرة رخوة في ظهر الدولة الروسية.

وعلى الرغم من ذلك هناك تخوف أوكراني من فقد السيادة مرة أخرى والاستقلال من خلال هاجس تجارب الاستقلال السابقة، وهو أمر غير واقعي ولا حقيقي، لأن روسيا حشدت الجنود واستعدت لمواجهة حلف الناتو وليس أوكرانيا.

لب الأزمة

ويبقى لب المشكلة الحقيقي هو التخويف الأمريكي الأوروبي لمسئولي وشعب أوكرانيا من فقد استقلالهم واستغلال روسيا لقوتها العسكرية ضدهم هذا هو لب المشكلة وخطورتها، فما تراه روسيا خطرا على أمنها واستقلالها تراه أوكرانيا ضمانا لأمنها واستقلالها، هذا هو أساس المشكلة، وهنا التناقض الشديد في سياسة البلدين.

ولعبت أمريكا وأوروبا دورا كبيرا في تفاقم المشكلة من خلال الإيعاز للشعب الأوكراني، بأن انضمام البلاد للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي يمنح الشعب قوة سياسية واقتصادية، وهو أمر مرفوض من الروس، لأنه يشكل خطرا على أمنهم ويعد نفوذا لأمريكا في المنطقة.

ويبقى الموقف الروسي تجاه الأزمة مرتكزا على أن موسكو تعترف بأوكرانيا كدولة مستقلة ذات سيادة، ولذلك لا داعي للتدخل الأوروبي الأمريكي في الأمر.

أهمية أوكرانيا لروسيا

لم تدخل روسيا لغزو أوكرانيا إلا بهدف واحد وهو حفظ أمنها القومي، نعم حفظ أمنها القومي بعيدا عن المعلومات المغلوطة التي يسوق لها الإعلام الأمريكي الأوروبي، فلقد تعلم بوتين من دروس الماضي وخاصة أن انهيار الاتحاد السوفيتي وهيمنة أمريكا على العالم، لم تكن من خلال حرب نظامية إنما كانت حربا باردة لعبت فيها الأجهزة الاستخباراتية الدور الأبرز ونجح جهاز المخابرات الأمريكية (CIA) في تفكيك الاتحاد السوفيتي عندما أزيل سور برلين وتم توحيد ألمانيا.

أوكرانيا المستقلة

بالعودة إلى التاريخ نجد أن الثورة البلشفية عندما قامت على حكم القيصر في روسيا سنة (1917)، لم تكن أوكرانيا جزءا من روسيا في هذا التوقيت، ولكنها كانت وظلت مؤثرة في أمن موسكو بسبب موقعها الاستراتيجي.

سيناريو مكرر بعد مائة عام

ومع التخوف من تهديد أوكرانيا لأمن موسكو قرر فلاديمير لينين الزعيم الروسي غزو أوكرانيا وضمها للاتحاد السوفيتي سنة 1922 أي قبل مائة عام من اليوم.

فأوكرانيا جزء من الحدود الاستراتيجية لروسيا من الغرب، وتؤثر في اقتصادها وزرعتها بشكل مباشر من خلال أنها طريق روسيا للمياه الدافئة.

الحرب بين (الناتو) و(وارسو)

لقد بدأت الحرب الباردة عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا على قيادة العالم، وكان الاتحاد حلف وارسو، وأمريكا حلف الناتو، وسعى كل حلف لضم حلفاء له ووصل الناتو إلى 30 دولة، وكانت أوروبا مقسمة بين الحلفين الغربية مع الناتو والشرقية مع وارسو.

واستمر هذا الصراع على النفوذ العالمي حتى عام 1988 وانطلقت ثورة الشباب في ميدان (تيانمين) في الصين سنة 1988، لكن الصين قضت عليها وأصرت على حماية الدولة ونجحت.

سور برلين وتفكك الاتحاد السوفيتي

ثم جاء انهيار سور برلين سنة 1989 الذي قسم ألمانيا شرقية وغربية بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تبعها انهيار الاتحاد السوفيتي سنة 1991 وإصرار معظم جمهورياته على الاستقلال واندلاع عدة حروب.

وكانت بصمات الولايات المتحدة الأمريكية واضحة في دعم كل الحروب في أوروبا الشرقية التي كانت تخضع لروسيا، مثل أحداث الشيشان.

وفي عام 1997 بدأت أمريكا في منح دول كانت خاضعة لنفوذ الاتحاد السوفيتي عضوية الناتو مثل بولندا والمجر والتشيك وليتوانيا ولاتفيا وبلغاريا ورومانيا وسلوفانيا بالإضافة إلى تحالف دول أخرى مثل البوسنة والجبل الأسود.

الضعف الروسي والهيمنة الأمريكية

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ضعفت روسيا بشكل كبير اقتصاديا وسياسيا بعد أن لعبت المخابرات الأمريكية دورا مهما في تأجيج الصراعات والحروب بين دول الاتحاد السوفيتي الأمر الذي مكن الأمريكان من الهيمنة على العالم.

بوتين يؤسس لعودة روسيا

في عام 1997 أصبح فلاديمير بوتين القادم من جهاز المخابرات الروسية رئيسا للوزراء، واستطاع أن يقضي على الإرهاب والتطرف في بعض المناطق الخاضعة لروسيا مثل الشيشان وغيرها والمدعومة من دول تعمل لصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

بوتين رئيسا لروسيا

تولى فلاديمير بوتين الرئاسة في 2000 وبدأ في إصلاح شامل في روسيا، في الوقت الذي تدعم فيه أوروبا وأمريكا بعض الجمهوريات السوفيتية مثل أوكرانيا وجورجيا.

في عام 2008 انطلقت الحرب بين روسيا وجورجيا بسبب رغبة الأخيرة للانضمام لحلف (الناتو)، مع رفض موسكو حفاظا على أمنها القومي.

أمريكا تدعم مظاهرات أوكرانيا

وفي 2014 اندلعت مظاهرات في أوكرانيا أطاحت برئيسها الموالي لموسكو يانكوفيتش ودعمت أمريكا والناتو المظاهرات رغم كونه منتخبا.

روسيا تضم جزيرة القرم

روسيا تعلن ضم جزيرة (القرم) لها باستفتاء رسمي، وذلك لأن الأسطول الروسي متمركز في البحر الأسود الذي تطل عليه الجزيرة.

عقوبات دولية على روسيا

بعد ضم روسيا لجزيرة (القرم) فرضت أوروبا والولايات المتحدة عقوبات قاسية على موسكو.

الواقع بعيد عن وجهات نظر

الحقيقة في الأزمة الأوكرانية هي صراع أوروبي أمريكي من جانب، وروسيا من جانب آخر، هذا الصراع يهدف إلى إضعاف روسيا على المستوى الدولي وسيطرة حلف الناتو والأمريكان على العالم، وذلك استكمالا للحرب الباردة التي فككت الاتحاد السوفيتي لصالح أمريكا في الماضي، وهو أمر في غاية الخطورة على مستقبل أمن العالم، لأن انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، معناه الدق على باب موسكو وتهديد أمن روسيا، وكما يقولون وإذا دق العدو على باب دارك فإما أن تفتح له ليدخل أو قد يحطم الباب، هذا هو الشيء الخطر المتوقع.

مبررات واهية

يحاول المسؤولون في أوكرانيا طمأنة روسيا خلال حديثهم على أن الدستور في البلاد لا يسمح بوجود قواعد عسكرية أجنبية، فيما يرد الجانب الروسي على هذا المبرر بأن الخطر لا يتوقف على وجود قواعد عسكرية من عدمه، بل إن الأراضي الأوكرانية في هذه الحالة ستكون من ضمن أراضي حلف الأطلسي، وإن الحلف سيتواجد فوقها حتى بدون قواعد ثابتة، وإن القوات المسلحة الأوكرانية ستكون كذلك من ضمن قوات الدول الأعضاء في الحلف، وهذا أمر مرفوض بالنسبة لروسيا؛ لأنه يمس أمنها مباشرة، وبطريقة خطرة غير مسموح بها، بينما الأوكرانيون

يؤكدون أنهم يطلبون ضمانات دولية لاستقلالهم فقط، ولا يطلبون جلب المخاطر لروسيا.

وأنهم على استعداد لتوقيع أي وثيقة مع الروس للتعهد بأن أوكرانيا لن تكون مصدر خطر عليهم، لكن الروس يرون أن الخطر يوجد بمجرد أن تكون أوكرانيا عضوا في حلف يعدّ عدوًا لروسيا وهو الناتو، فالأوكرانيون يقولون: نحن لن نعمل شيئا ضد روسيا، ولكن نعمل الشيء الذي في مصلحة أوكرانيا.

الوضع ينذر بكارثة

التخويف الروسي من انضمام أوكرانيا أمر معلوم لأن موسكو تدرك أنها إذا تركت الأمور دون تدخل مباشر فسوف تواجه حلف الناتو بقوتها على أراضيها، وهذا الأمر ينذر بكارثة على روسيا لأن الحرب ستكون حربا بالوكالة بين روسيا والغرب والأمريكان على حدود الدولة الروسية، وهو الأمر الذي يشكل خطرا داهما على روسيا، بل سيودي إلى تقويض الأمن والسلم في المنطقة وتكون أمريكا بعيدة عن مرمى نيران الروس في حين أن روسيا ستكون في مرمى نيران الحلف.

فخريطة أوكرانيا تهدد بشكل مباشر روسيا، إذ إنها تشترك في الحدود مع دول في الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى أن أوكرانيا هي جمهورية سوفيتية سابقة، لذا يتمتع مواطنوها بعلاقات اجتماعية وثقافية عميقة مع الجانب الروسي وينتشر فيها التحدث باللغة الروسية على نطاق واسع، وعندما تم عزل وإسقاط الرئيس الأوكراني الموالي لروسيا في عام 2014، تحركت موسكو سريعا وأقدمت على ضم شبه جزيرة القرم الجنوبية لها، فيما استولى الانفصاليون على مساحات شاسعة من الأراضي الشرقية لأوكرانيا، ويخوض الجيش الأوكراني حربا لا نهاية لها مع المتمردين ما أودى بحياة الآلاف من الجانبين.

روسيا: الغرب والأمريكان تخلوا عن تعهداتهم

طلبت روسيا من الاتحاد الأوروبي وأمريكا التعهد الكتابي بعدم التوسع في الشرق الأوروبي والتراجع عن فكرة ضم أوكرانيا إلى الناتو والاتحاد الأوروبي، وهو الأمر الذي قوبل بالرفض من الجانب الغربي، وهو ما اعتبرته موسكو تصعيدا خطيرا مقصودا على أمنها، على الرغم من أن هذا التعهد كان مفعلاً في القرن الماضي بشكل شفهي.

روسيا تطوق أوكرانيا

لم يكن حديث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مجرد شو إعلامي عندما أعلن أنه سيهاجم أوكرانيا ويحتلها في عدة أيام، فلقد حشدت روسيا أكثر من 120 ألف جندي على الحدود الشرقية لأوكرانيا، كما تواجدت بشكل مكثف في قواعد عسكرية في بيلاروسيا وشمال أوكرانيا، ودفعت بوحدات من المدفعية والدبابات من الجنوب وتحديدا في القرم، وهي بذلك تمكنت من تطويق أوكرانيا من ثلاث جهات لتدافع عن أمنها القومي.

أمريكا ضجيج بلا طحين

كعادة الولايات المتحدة الأمريكية في كل حروبها تستخدم سلاح الإعلام الأقوى عالميا فهو يستطيع تزييف الحقائق وبث الرعب وإخماد الثورات وإشعالها، ولكن هذه المرة كان الدب الروسي أقوى من كل وسائل إعلامه، لذلك هدد الرئيس الأمريكي جو بايدن نظيره الروسي فلاديمير بوتين من أي محاولة لدخول أوكرانيا عسكريا وتلويحه بالتصعيد ضد موسكو سواء بفرض عقوبات

اقتصادية قاسية أو الدخول في مواجهة غير مباشرة.

وزير الخارجية الأمريكي: لن نسمح لروسيا بغزو أوكرانيا

أكد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن على ضرورة عدم السماح لروسيا بأن تنتهك هذه المبادئ دون عقاب.

وأوضح بلينكن أن الصراع في الجمهورية السوفيتية السابقة يدور حول ما إذا لأوكرانيا الحق في أن تكون ديمقراطية، كما يدور الأمر في جوهره حول رفض روسيا لأوروبا الموحدة والحرة والسلمية بعد الحرب الباردة.

وكان بلينكن أكد في وقت سابق وحدة بلاده وألمانيا والحلفاء الغربيين في مواجهة أي عدوان قد تشنه روسيا في ظل أزمتها مع أوكرانيا.

وقال بلينكن إن الأمر يتوقف على روسيا إذا ما كانت ستتبع سبيل التصعيد، أو الدبلوماسية.

وأكد الوزير الأمريكي أن موسكو ستجد أمريكا وألمانيا والشركاء الآخرين متحدين، واتهم بلينكن روسيا بالرغبة في إحداث انقسام بين الحلفاء الغربيين، وحذرها مجددا من عواقب صارمة حال قيامها بأي زحف لقوات روسية إلى أوكرانيا.

وتتهم الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي (الناتو) روسيا منذ شهور بالتخطيط لشن اعتداء على أوكرانيا، فيما ترفض موسكو هذه الاتهامات يوميا.

أزمة أوكرانيا

وزير خارجية روسيا: لا يوجد رد إيجابي على القضية الأساسية

قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن قلق موسكو الرئيسي- أي احتمال انضمام أوكرانيا إلى الناتو- لم يُعالج بعد، لكن هناك أملا «في بدء محادثات جادة بشأن قضايا ثانوية».

وأضاف قائلا: «لا يوجد رد إيجابي في هذه الوثيقة على القضية الرئيسية».

حلف الناتو يدعم الجيش الأوكراني دون التدخل المعلن

في الوقت الذي تهدد فيه أمريكا روسيا وتتوعد يرى مراقبون أن حلف الناتو لن يتدخل في حرب مباشرة مع روسيا، خوفا من الخسارة المؤكدة وفقد الحلف سمعته الدولية، ولذلك سيعمل على تقديم الدعم العسكري غير المباشر لأوكرانيا والتعزيز من قوتها الاقتصادية للتصدي لأي تقدم عسكري روسي محتمل نحو العاصمة.

مساعدات معلنة

ساعد حلف الناتو بشكل مباشر الجيش الأوكراني من خلال الدعم المقدم، وهو عبارة عن صواريخ متطورة ومنها أرض – جو قادرة على مواجهة وردع أي غزو بالطائرات وأرض – أرض لتدمير المدرعات أو الدبابات الروسية لأوكرانيا.

استقلال دونيستيك ولوجانيسك عن أوكرانيا

روسيا تعترف باستقلال جمهوريتي دونيستيك ولوجانيسك وهو الأمر الذي أغضب الأمريكان والأوربيين.

روسيا تجتاح أوكرانيا

في النهاية وبعد وصول موسكو إلى طريق مسدود مع الأمريكان والأوربيين والأوكرانيين اجتاحت روسيا أوكرانيا بشكل عسكري في ظل تنديد وشجب واستنكار الأمريكان ودعم مساندة أوروبا لأوكرانيا المنهارة.

أوكرانيا والأزمات العربية

وفي النهاية نقول، إن الوضع المتأزم في أوكرانيا والذي يؤجج الصراع بين روسيا وحلف الناتو سيوف يلقي بظلاله على كافة القضايا والأزمات في الشرق الأوسط وخاصة الأزمة الليبية والسورية.

مواقف دولية

دول أوروبية

على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي يقف ضد روسيا بشكل معلن فهناك دول كثيرة في أوروبا لا تمتلك جيوشا باستثناء فرنسا تدرك أنها في قبضة (الدب الروسي) فالغاز الروسي يشكل 50 % من احتياجات أوروبا، وهناك تخوف كبير في تلك الدول من تخلي الولايات المتحدة عنها وخاصة بعد أن غزت موسكو أوكرانيا، ولذلك أتوقع أن يتحول موقف عدد كبير من دول أوروبا تجاه روسيا مستقبلا.

موقف تركيا

تظل المواقف التركية في القضايا الدولية محل جدل، وذلك لأنها دائما ما تكيل بمكيالين، وهذا ظهر في موقفها الأخير من روسيا، فهي استنكرت الغزو، ومع ذلك لم تستطع إغلاق مضيق البسفور والدردنيل أمام روسيا.

تأثير العقوبات على موسكو

استخدام أمريكا والغرب العقوبات من خلال نظام (السويفت) لن يؤثر على موسكو كونها لديها نظام خاص بنكي يحميها.

بعد المواجهات العسكرية في أوكرانيا..

هل ينتقل الصراع الروسي الأمريكي للقارة السمراء؟

القاهرة - عبدالغني دياب،

بعد أكثر من أسبوع على بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، والتي بدأت في أواخر شهر فبراير الماضي، ووسط مخاوف متصاعدة من احتمالات مد أمد الحرب التي تخوضها موسكو مع المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، وقلق من انتقالها لمناطق جديدة في العالم خصوصا وأن الإدارتين الكبيرتين (واشنطن وموسكو) تتنافسان في مواقع مختلفة من الجغرافيا العالمية، خصوصا في أفريقيا.

ومع اندلاع الحرب صعدت مؤشرات القلق في دول القارة السمراء، فما بين بلدان تخشى من تأثير الحرب على أمنها الغذائي وأدائها الاقتصاد، وأخرى تتخوف من تصعيد عسكري محتمل على أراضيها بدعم من الفرقاء الدوليين الذين يتداخلون في مناطق عديدة ملتهبة في أفريقيا.

فمن ليبيا في الشمال إلى مالي وأفريقيا الوسطى في الغرب والوسط، مرورا بالقرن الأفريقي في الجنوب كلها مناطق تحاول روسيا العودة إليها بعد إهمال دام لثلاثة عقود منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، مطلع التسعينيات إلا أن المنافسة تدخل في حيز خطر مع تصاعد العمليات العسكرية في أوكرانيا.

وجود روسيا العسكري والدبلوماسي أمر ينطوي على خطورة بالنسبة لدولة تخضع لعقوبات اقتصادية دولية، والخطورة أكثر على الدول الغربية عندما تسمح للكرملين بالتوسع عالميا.

المعركة الروسية الأوكرانية في أرقام

وحتى الآن أعلنت وزارة الدفاع الروسية، عن مقتل 498 شخصا وإصابة 1597 من العسكريين الروس أثناء العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا.

وأكدت روسيا أن الخسائر في صفوف الجيش الأوكراني تتجاوز 2870 قتيلا وحوالي 3700 جريح، إضافة إلى أسر 572 عسكريا أوكرانيا.

وأسفرت الضربات، بحسب وزارة الدفاع الروسية، عن تدمير 1612 موقعا بينها 54 مركز قيادة ونقطة اتصالات تابعة للجيش الأوكراني، بالإضافة إلى 39 منظومة مضادة للجو من طرازات «إس300-» و«بوك إم1-» و«أوسا»، إلى جانب إلى 52 محطة رادار.

بالإضافة إلى تدمير 49 طائرة أوكرانية على الأرض وإسقاط 13 طائرة في الجو، إضافة إلى 606 دبابات وآليات مدرعة أخرى، و67 راجمة صواريخ و217 مدفعا ميدانيا، و336 قطعة من العربات العسكرية الخاصة و53 طائرة مسيرة.

وفي المقابل قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن نحو 9 آلاف جندي روسي قتلوا منذ بدء الحرب في بلاده.

لكن تصريحات الرئيس الأوكراني جاءت مخالفة لما أعلنته وزارة الدفاع في بلاده التي قالت إن أكثر من 5840 جنديا روسيا قتلوا منذ بدء الحرب يوم الخميس 24 فبراير الماضي.

وأشارت خدمة الطوارئ الأوكرانية إلى مقتل ما لا يقل عن 2000 مدني وتدمير مئات المباني، بينها مرافق نقل ومستشفيات.

أثر الحرب على أفريقيا

ويرى مراقبون أن انتصار الروس في هذه الحرب وتمكنهم من الإفلات من العقوبات الأمريكية الأوروبية سيفتح شهية الرئيس فلاديمير بوتين على التوسع في بقع أخرى، خصوصا وأن موسكو باتت موجودة بقوة في أفريقيا خاصة في مناطق إنتاج الطاقة والدول المصدرة للنفط.

مناطق نفوذ الروس في القارة السمراء

تزامنا مع الحرب بدأت تقارير إعلامية دولية تتحدث عن مناطق النفوذ الروسي في أفريقيا، محذرة من تنامي التنافس الدولي في هذه البلدان وتأثير الصراع الروسي الأورأمريكي عليها، خصوصا مع دعم روسيا لعدد من الحكومات في غرب ووسط وشمال وشرق أفريقيا.

ففي وقت سابق قالت صحيفة التايمز البريطانية إن روسيا لم تكن تاريخيا دولة استعمارية في أفريقيا، ولكن اليوم تسعى لأن يكون لها نفوذ مشابه، ليس في أفريقيا فحسب، بل في الشرق الأوسط أيضا.

وتضيف إن توسع وجود روسيا العسكري والدبلوماسي أمر ينطوي على خطورة بالنسبة لدولة تخضع لعقوبات اقتصادية دولية، والخطورة أكثر على الدول الغربية عندما تسمح للكرملين بالتوسع عالميا.

واستشهدت الصحيفة باستضافة بوتين القمة الروسية الأفريقية خلال عام 2019، في منتجع سوتشي على البحر الأسود، بحضور 50 من القادة الأفارقة.

إضافة لذلك تقدم روسيا دعما عسكريا

وسياسيا لبعض أطراف الصراع في ليبيا، إذ إنها ترفض تمدد جماعات الإسلام السياسي وحلفاء الدول الغربية المتمركزين في الغرب الليبي.

وعن ذلك تقول الصحيفة البريطانية إن التدخل الروسي في ليبيا كان دائما خفيا، ولكن يبدو أن الثقة دفعت بوتين إلى الخروج إلى العلن في هذا النزاع من خلال توفير أسلحة ثقيلة متطورة ودعم بشري لحلفائه.

وتقول الصحيفة إن أهداف موسكو في أفريقيا استراتيجية واقتصادية. فهي تبحث عن الموارد الطبيعية، مثل حقول النفط الليبية وسوق الطاقة في الجزائر. كما أنها تتعاون في مجال الطاقة النووية مع مصر والمغرب.

أفريقيا وأزمة أوكرانيا

وعلى الرغم من رفض غالبية دول العالم العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا إلا أن الموقف الأفريقي كان أقرب للحياد، فلم تعلن دولة رفضها للعملية بشكل علني سوى دولة كينيا، العضو غير الدائم حاليا في مجلس الأمن، التي أبدت معارضتها الشديدة للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، بينما جاءت المواقف الأخرى دبلوماسية بشكل كبير، مع الأخذ في الاعتبار رفض إريتريا قرارا يدين العملية، وعدم تصويت بعض الدول على القرار.

وفي المقابل جاء موقف الكيان الممثل للقارة، الاتحاد الأفريقي، خافتا إذ أعرب عن «عميق قلقه» إزاء ما يحدث، لكن انتقاده لروسيا كان هزيلا.

دولة جنوب أفريقيا، وهي شريكة لروسيا في مجموعة «بريكس» (التي تضم في عضويتها أيضا البرازيل والهند والصين)، طالبت موسكو بسحب قواتها من أوكرانيا، لكنها أردفت قائلة إنها لا تزال تأمل في التوصل إلى حل للأزمة من خلال التفاوض.

من ناحية أخرى، أشارت تقارير إلى أن رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى فوستين أركانج توادیرا يدعم قرار روسيا الاعتراف بمنطقتي دونيتسك ولوهانسك الأوكرانيتين بوصفهما دولتين مستقلتين.

وتزامنا مع العملية سافر محمد حمدان دقلو «حميدتي» نائب رئيس المجلس السيادي السوداني إلى موسكو على رأس وفد من بلاده للتوقيع على اتفاقيات تهدف إلى تعزيز العلاقات بين البلدين.

وجاء كأحد أوضح الأمثلة على حدوث تغيير في التحالفات في القارة الأفريقية قبل أسبوع فقط من الهجوم الروسي على أوكرانيا، مع انتهاء الدور الفرنسي في محاربة الجهاديين في مالي، إذ أكد رئيس وزراء مالي تشوغويل مايغا في مقابلة مع قناة «فرانس 24» أن بلاده وقعت اتفاقيات للتعاون العسكري مع روسيا. لكنه نفى أن يكون لشركة فاغنر الروسية العسكرية الخاصة المثيرة للجدل أي دور.

وتأتي المساعدات الروسية لمالي، فضلا عما تردد حول عرضها مساعدة الحكومة العسكرية في بوركينا فاسو، في إطار نمط تكرر خلال الأعوام الخمسة الماضية لتكثيف روسيا خطواتها الرامية إلى توسيع قاعدة نفوذها في أفريقيا، سواء على الصعيد الرسمي أو الصعيد غير الرسمي.

حلفاء جدد

ويقول محللون إن روسيا ترى في القارة الأفريقية متنفسا ثريا للهروب من العقوبات الاقتصادية الغربية، خصوصا وأن أفريقيا بيئة خصبة لتصدير منتجاتها لاسيما المنتجات العسكرية، حيث تتصدر روسيا دول العالم في تصدير السلاح للدول الأفريقية، كما تعمل على الاستثمار في ملفات الطاقة الجديدة كالطاقة النووية، والطاقة الشمسية، ومشروعات البنى التحتية طويلة الأمد كما هو الحال في شمال أفريقيا.

وفي المقابل فإن الصورة الذهنية لموسكو في البلدان الأفريقية لا تزال جيدة، فالاتحاد السوفيتي كان أحد الداعمين لحركات التحرر الأفريقية، كما أن روسيا قدمت مساعدات عسكرية ومالية لكثير من دول القارة، وباتت شريكا لبعض الحكومات الأفريقية في مواجهات موجات التمرد الداخلية والحرب على الإرهاب.

ويقول المراقبون إن أفريقيا ترى في روسيا الصين بديلا جيدا للإفلات من الهيمنة الأمريكية والغربية التي تشترط على هذه الدول تبني نظم سياسية ديمقراطية وتعيب عليها دوما في ملفات حقوق الإنسان، بل وتفرض على بعضها عقوبات، وهو ما ترفضه كثير من العواصم الأفريقية وتراه ذريعة للتدخل في شؤونها ومحاولة للعدوان على سيادتها من قبل أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

ويؤكد الخبراء أن الموقف الأمريكي والأوروبي المتخاذل تجاه الاجتياح الروسي لأوكرانيا يعلي من أسهم روسيا التي يبدو حتى الآن أنها صامدة في مواجهة الغرب بشكل كبير وهو ما سيجعلها حليفا قويا لكثير من الأفارقة في حال خرجت منتصرة من الحرب، وتجاوزت العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.

د. دينا محسن تكتب..

الخطاب الإعلامي حول الأزمة الروسية الأوكرانية.. مصطلحات غائبة مفردات متناقضة ومفاهيم مغلوطة

هيستيريا الخطاب الأوكراني وفوضى الخطاب الغربي وانسياق الخطاب العربي

عَلا الصراع الروسي الأوكراني المشهد الدولي، وارتفعت أصوات المدافع في سماء أوكرانيا، وبدأ العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية يحشد قواه ضد الروس، وكأن أمريكا وحلف الناتو لم يخوضوا مثل هذا النوع من الحروب قبل سنوات في الشرق الأوسط، ومن ثمّ بدأ أيضاً التجييش الإعلامي لإدارة الأزمة الروسية الأوكرانية إعلامياً.

المعالجة الإعلامية للمصطلحات.. نزاعٌ وليس حرباً أم حربٌ طويلة الأمد!

منذ بدء الأزمة الروسية الأوكرانية وتطور المشهد السياسي وتحوله لمشهد عسكري، ظهرت أيضاً على الساحة الإعلامية مفردات تحاكي هذا المشهد ومفردات أخرى مناقضة للمشهد، ومصطلحات واقعية ومصطلحات مُؤوّلة، وبدأت وسائل الإعلام تنقل العبارات وفقاً لسياستها التحريرية وليس وفقاً لواقع الحدث.

الإعلام الروسي

كان الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، قد صرّح سابقاً بأنه من المؤسف أحياناً أن تؤدي الاختلافات والتناقضات بين الدول وبعضها، إلى نشوب نزاعات وحروب، مشيراً إلى الحكمة الروسية القائلة «السلام السيئ أفضل من الحرب الجيدة».

جاء ذلك خلال جلسة مجلس قادة رابطة الدول المستقلة الذي انعقد في عاصمة بيلاروسيا مينسك، منتصف شهر أكتوبر العام الماضي.

وأضاف إنه من سوء الحظ في بعض الأحيان، أن لا يمكن تجنب الخلافات والتناقضات، وهذا لأمر سيئ عندما تؤدي هذه التناقضات إلى نزاع حاد بين عدد من البلدان.

ومن هنا بدأت تتبلور خريطة المصطلحات الإعلامية الروسية، والمفردات التي اعتمدت عليها خريطة التناول الإعلامي الروسي للأزمة الروسية الأوكرانية، انطلاقاً من قاعدة السلام أفضل من الحرب، لكن الرئيس الروسي لم يدخّر جهداً لإحلال هذا السلام الذي رفضته أوكرانيا بوازع أمريكي أوروبي.

وساهمت التصريحات الروسية الرسمية في صياغة المشهد الإعلامي الروسي، حيث التأكيد على مصطلح «الأمن القومي الروسي» وكيفية حمايته والحفاظ عليه، وأن الأزمة الروسية مع أوكرانيا ليست حرباً مفتوحة إنما نزاع مؤقت، يمكن حله عبر الدبلوماسية والضمانات الأمنية، وهذا كان أبرز ما عرضه الإعلام الروسي سواء قبل الاشتباك العسكري أم بعد الاحتدام العسكري بين روسيا وأوكرانيا.

كما أكد أيضاً الاتحاد الروسي في خطابه، على أنه لطالما طالب بالحوار البناء بشأن وضع حقوق الإنسان في أوكرانيا، خاصة أوضاع الروس هناك، ولم يبال أحد بطلبه.

لكن الأطراف الإعلامية الأمريكية الأخرى لم تحاول تهدئة نبرة الخطاب الإعلامي، بل ازدادت هجوماً على روسيا، بل وتهديداً لها وللرئيس الروسي مباشرة، والتلويح ليل نهار بالعقوبات ومدى حجمها، ما أدى لتصعيد في الخطاب السياسي الرسمي الروسي.

فانعكس بدوره على المضمون الإعلامي الروسي، الذي حلل خطاب وزير الخارجية الروسي «سيرجي لافروف»، مؤكدا على أن الحرب العالمية الثالثة ستكون حرباً نووية مدمرة، وأن الرئيس الأمريكي «جو بايدن» لديه خبرة كافية تجعله يقرر ماذا يختار، لذا لا يوجد بديل عن العقوبات سوى الحرب العالمية.

فروسيا لن تسمح بامتلاك أوكرانيا سلاحاً نووياً، وتلك العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا بما فيها كييف، تهدف إلى نزع سلاح أوكرانيا، لأن روسيا ترفض وجود أسلحة هجومية في أوكرانيا تهدد أمنها.

الخطابات الدبلوماسية والخطابات الهجومية والعدائية

كان الخطاب الروسي يعتمد الدبلوماسية لا العدائية، حيث كانت التصريحات الرسمية الإعلامية تؤكد على جاهزية الطرف الروسي للمفاوضات على عدة جولات، لكن الجانب الأوكراني كان يماطل بأوامر أمريكية، حسبما ذكرت وسائل الإعلام الروسية.

كما أن وزارة الدفاع الروسية التي اتسمت بالهدوء النسبي في البيانات والتصريحات الإعلامية الصادرة عنها، أكدت على أنه لديها شكوك بأن مسيرات أمريكية قادت تحرك الزوارق الأوكرانية، ضد السفن الروسية في البحر الأسود، لكنها لم تؤكد بعد، حتى لا تصبح هناك مواجهة مباشرة ما بين روسيا وأمريكا.

في نفس السياق كان الرئيس الأمريكي «جو بايدن» يتفاخر في حديثه الرسمي والإعلامي، بأن العقوبات التي فرضتها أمريكا على روسيا هي الأكبر في التاريخ، على المستويين السياسي والاقتصادي، وأن أمريكا ستواصل تقديم المعدات الدفاعية والمساعدات الاقتصادية لأوكرانيا، وأن روسيا ستدفع ثمناً باهظاً على المديين الطويل والقصير، لغزوها أوكرانيا.

على الجانب الآخر، هناك باقي الأطراف الأوروبية التي كانت تدعم الخطاب الهجومي الأمريكي، وفقاً لما جاء بالتصريحات الروسية، على سبيل المثال دولة ألمانيا، فالموقف الرسمي كان في البداية يدعم الدبلوماسية والحوار، لكنه سرعان ما تحول لموقف يدعم تجييش أوكرانيا ضد روسيا، وأكدت في التصريحات أنها لن ترسل الجنود الألمان، لكنها سترسل المعدات والمقاتلات والصواريخ العسكرية الألمانية لأوكرانيا، عبر بلد ثالث، وأكدت على أن ما حدث هو غزو روسي لأوكرانيا، وذكر المستشار الألماني أن هجوم روسيا على أوكرانيا، نقطة تحول تهدد نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية.

كما أعلن موقع يوتيوب وقف عشرات القنوات الروسية التي تحقق الدخل، استجابة لقرار العقوبات على روسيا، وأوقف الانستغرام حساب رئيس الشيشان قادروف الذي يمتلك به 4 ملايين متابع، في خطوات أمريكية أوروبية تصعيدية ضد روسيا.

وصرّح وزير الخارجية الأمريكية «أنتوني بلينكن» لقناة بى بي سي البريطانية، بأنه مقتنع أن أوكرانيا بإمكانها الانتصار في حربها ضد روسيا، ولا يمكنه في الوقت الراهن أن يحدد إلى متى قد يمتد الصراع الحالي، لكنه رجح أن «هزيمة أوكرانيا ليست حتمية بل ربما تنهزم روسيا».

كما ذكر أيضاً مسؤول رفيع بالبنتاغون، أنه يعتقد أن المقاومة الأوكرانية أكبر مما توقعته روسيا، فالروس يشعرون بالإحباط من قوة المقاومة الأوكرانية التي تبطئ تقدمهم.

كما نشرت صحيفة الواشنطن بوست عن مسؤولين أمريكيين، بأنهم مستعدون لمساعدة الرئيس الأوكراني «زيلينسكي» على مغادرة كييف، لتجنب وقوعه في الأسر أو القتل، على

أن يستمر القتال، فرغم التفوق العسكري للقوات الروسية، لكنها لم تستطع دخول كييف بسبب الصمود البطولي، حسبما ذكرت الصحيفة.

واتجهت التصريحات الرسمية الأمريكية تُشير إلى أن «بايدن»، يسعى لإقصاء بنوك وهيئات روسية محددة من نظام «سويفت» المالي، (عبارة عن شبكة عالية الأمان تربط بين آلاف المؤسسات المالية حول العالم، لربط وتبادل الرسائل والمعلومات بين جميع أسواق المال، من خلال البنوك المسؤولة عن تنفيذ ذلك، وفصل روسيا عن نظام سويفت سيجعل عملية إرسال واستقبال الأموال في البلاد شبه مستحيلة، مما سيصيب الشركات الروسية وعملاءها الأجانب بصدمة مفاجئة، وخاصة مشتري صادرات النفط والغاز التي يهيمن عليها الدولار الأمريكي)، وذلك لتجنيب الشركاء أي تداعيات.

وجاء الرد الإعلامي الروسي عبر سياسيين بارزين من روسيا، بالقول إنّ شحنات النفط، والغاز، والمعادن إلى أوروبا ستتوقف تماماً في حال اتخاذ هذا الإجراء.

وذكرت شبكة CNN الأمريكية أن حلفاء الولايات المتحدة كانوا مترددين كثيراً في اتخاذ إجراءٍ مماثل ضد روسيا. حيث ستتكبد الولايات المتحدة وألمانيا أكبر الخسائر.

كما أعلنت دولة التشيك عبر وسائل إعلامها، عن قرار إغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات الروسية، وهكذا وسائل الإعلام الدنماركية التي أعلنت إغلاق مجالها الجوي أيضاً أمام الطائرات الروسية، واعتبرت الاقتتال العسكري هو غزوا روسيا لأوكرانيا.

وبينما تناولت وسائل الإعلام الروسية خبر استقلال جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك، تناولت وسائل الإعلام الأمريكية مصطلح «الانفصاليون» في دونيتسك ولوغانسك، وبدأت وسائل الإعلام في بريطانيا وبعدها في ألمانيا تتناول نفس المصطلح، الذي تناولته أيضاً بعض وسائل الإعلام العربية.

وفي الوقت الذي حاولت فيه بعض وسائل الإعلام تبني صيغة إعلامية هجومية أو عدائية، كانت تحاول أيضاً تهدئة حدة هذا الهجوم، فمثلاً كانت (رويترز) تنشر عن مسؤولين في أوروبا وبالأخص في أوكرانيا، أنه ليس كل أعضاء الاتحاد الأوروبي يحبذون انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد.

لكن الخطاب الروسي تحوّل تدريجياً لخطاب لاذع هجومي، فالإعلام الروسي بدأ يوضح أنه انتهى الوقت المخصص لظهور الأوكرانيين انتقاماً، وأن الحرب مستمرة، كما أكدت وكالة الأنباء الرسمية الروسية (تاس)، على أن وزارة الدفاع الروسية ذكرت في بيانٍ لها، أنه بعد رفض أوكرانيا لعملية التفاوض، صدرت أوامر للقوات الروسية بالتقدم على جميع المحاور، ما يعني التصعيد.

في الوقت ذاته تبنّت الخارجية الروسية خطاباً معتدلاً، حيث أوضح «لافروف» أن روسيا على استعداد كامل للتنسيق الوثيق مع كل القوى البناءة، لتحقيق تسوية عاجلة للمشكلة الأوكرانية.

وفي حين أن الاتحاد الأوروبي كان يتوقع أن تسفر الحرب عن أكثر من ٧ ملايين لاجئ، صرّحت وزارة الدفاع الأوكرانية بأن الرئيس زيلينسكي أعلن إنشاء وحدة جديدة باسم الفيلق الدولي، الذي يعتمد بشكل أساسي على المرتزقة الأجانب.

هيستيريا الخطاب الأوكراني وفوضى الخطاب الغربي وانسياق الخطاب العربي

وجاء تصريح الرئيس الأوكراني بوكالة «الأناضول»، بأنه سيتم الإفراج عن المجرمين الذين يمتلكون مهاراتٍ قتالية، وسيمكنهم هذا التكفير عن جرائمهم بالقتال في أخطر نقاط الاشتباكات، وبدأت الهجمات السيبرانية تستهدف مواقع تاس ونوفوستي وعدة صحف ووكالات أنباء روسية.

كما تفاخرت وسائل الإعلام الأوكرانية باختراق القوات الإلكترونية الأوكرانية لموقع الكرملين، الذي أصبحت قاعدة هواتفه متاحة لهم الآن، وأكد الرئيس الأوكراني في تصريحاته الإعلامية على أنه حتماً سينتصر على روسيا، وسيواصل صموده في كل المدن الأوكرانية، وقريباً سيعرف العالم السلام مجدداً، رغم إرادة العدو الروسي الذي يريد أن يدمر الهوية الأوكرانية، كما أشار الرئيس الأوكراني إلى أن المفاوضات مع الجانب الروسي، لم تحقق النتائج المطلوبة.

كما قامت اليابان بإعلان فرض عقوبات على روسيا تشمل تجميد أرصدة شخصيات مرتبطة بالحكومة الروسية، بمن فيهم الرئيس بوتين.

بينما كان خطاب الخارجية الصينية، داعما للموقف الروسي، ويؤكد على أن العقوبات الغربية على روسيا لن تحل المشكلة، بل ستخلق مشكلات جديدة، وصرّح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عبر وسائل الإعلام بدعمه لأي حوار ومحادثات بين أوكرانيا وروسيا، وأن الحل السياسي هو الخيار الوحيد، وعارضت كل من روسيا والصين وكوبا وفنزويلا وإرتريا، إدراج ملف أوكرانيا في دورة مجلس حقوق الإنسان الحالية.

في حين أن رئيس وزراء بريطانيا، كان يؤكد عبر تصريحاته، أنه مصمم على فرض أشد الإجراءات الاقتصادية ضد بوتين، بسبب حملته المقيتة على أوكرانيا، كما أشار نائب رئيس الوزراء البريطاني إلى أن الهجوم الروسي في أوكرانيا، تحول لمعركة أكثر خطورة مما تخيلته روسيا.

سكاي نيوز: راجمات صواريخ روسية تصل إلى مشارف العاصمة الأوكرانية كييف

العنصرية في التناول الإعلامي..

في خطاب ناري، قال الرئيس الأوكراني «فولوديمير زيلينسكي»، إن إحجام الغرب عن التدخل أعطى روسيا «الضوء الأخضر» لمواصلة قصف البلدات والقرى، وأنه يرى أن قادة الناتو كان لابد وأن يقوموا بفرض منطقة حظر طيران، لكن ذلك سيؤدي إلى مواجهة مع موسكو، وهم لا يرغبون في تلك المواجهة، رغم أنهم قاموا بذلك من قبل في مناطق أخرى.

وبالتأكيد الإشارة هنا إلى تدخل الناتو العسكري في الشرق الأوسط كالعراق وليبيا وسوريا.

أيضاً كانت تحمل بعض المصطلحات والعبارات الخاصة باللاجئين الأوكرانيين بعض العنصرية في العرض والتناول الإعلامي الغربي، الذين رأوا فيها مقاربة «عنصرية»، على غرار تعليق مراسل قال إن أوكرانيا «ليست العراق أو أفغانستان».

كما أن الرئيس الأوكراني اختص في حديثه مؤخراً اليهود حول العالم، وقام بمناشدتهم خاصة يهود دولة إسرائيل، لكي يدعموا يهود أوكرانيا ضد الغزو الروسي، وهنا اعتمد الرئيس الأوكراني العنصرية في خطابه، حيث اختص الأقلية الأوكرانية، ولم يُصرح بحماية أو دعم كل الأوكرانيين.

في الوقت ذاته حاولت بعض وسائل الإعلام العربية، اتباع نهج الحياد في التناول الإعلامي للأزمة الروسية الأوكرانية، رغم أن بعض مقدمي البرامج استخدموا عبارات عنصرية مثل تشبيه الأزمة الروسية الأوكرانية بأزمة تأمين الحدود المصرية الغربية، وأن على مصر غزو ليبيا كما فعلت روسيا في أوكرانيا، وهو ما اعترضت عليه وزيرة الخارجية الليبية «نجلاء المنقوش».

هناك أيضاً الخطابات الرسمية العربية التي كان ظاهرها يحمل مفهوم الحياد السياسي، لكن باطنها كان يُدين الغزو الروسي لأوكرانيا.

واعتماد بعض وسائل الإعلام العربية على مصطلحي (الغزو الروسي- العناصر الأوكرانية الانفصالية)، واعتمدت الوسائل الأخرى على مصطلحي (الاقتتال الروسي الأوكراني- المعارضة الروسية داخل أوكرانيا- العناصر الأوكرانية الموالية لروسيا).

وأخيراً وليس آخراً، كما أي أزمة سياسية ربما ينتج عنها تصعيد عسكري، أيضاً أي أزمة إعلامية ربما ينتج عنها تصعيد سياسي وإعلامي، وبالتالي كان التصريح الروسي الأخير الخاص بأن روسيا بصدد إعداد مسودة حول الدول الصديقة والدول المعادية، سيكون وفقاً لمواقف تلك الدول السياسية تجاه الأزمة الروسية الأوكرانية، وأيضاً مواقفهم الإعلامية والدبلوماسية تجاهها، وربما يفيد الحياد الإعلامي والسياسي لبعض الدول، وربما لن يُفيد في خريطة التحالفات السياسية الدولية، التي يتم إعادة تشكيلها من جديد في بيئة النظام العالمي الجديد.

بعد تنصيب باشاغا..

لماذا دفعت ستيفاني بـ«خلطة الشيطان» في ليبيا؟

عوض محمد عوض

دخلت الأمم المتحدة على خط الأزمة التي تعيشها ليبيا، خلال الفترة الحالية في ظل حالة الانقسام السياسي بعد الإعلان عن الحكومة الجديدة التي يترأسها فتحي باشاغا، ويراهن عليها البرلمان في عبور الأزمات وتجاوز التحديات ووصولا إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وتحقيق الاستقرار.

وأطلقت البعثة الأممية التي تقودها مستشارة الأمين العام ستيفاني ويليامز، مبادرة لوضع قاعدة دستورية توافقية لإنجاز الانتخابات في أقرب الآجال، - التي وصفها البعض بـ«مبادرة الشيطان»- في تحد واضح للخريطة الجديدة التي أقرها البرلمان بعد أداء الحكومة الجديدة لليمين الدستورية، دون أن تكشف عن نواياها قبل ذلك.

وعشية جلسة أداء حكومة ليبيا الجديدة اليمين الدستورية، دعت المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز إلى الامتناع عن جميع أعمال التصعيد والتخويف والخطف والاستفزاز والعنف.

وقالت ستيفاني في تغريدة «عبر تويتر»: «دعوت مجلسي النواب والدولة لترشيح 6 مندوبين عن كل منهما لتشكيل لجنة مشتركة مكرسة لوضع أساس دستوري توافقي، ويجب أن تنعقد اللجنة المشتركة في 15 مارس 2022 الجاري تحت رعاية الأمم المتحدة وبمساعٍ حميدة وستعمل لمدة أسبوعين لتحقيق هذا الهدف».

وحملت ستيفاني المؤسسات الليبية مسؤولية التصرف بحسن نية والمشاركة بشكل بناء سويًا للتحرك نحو الانتخابات، مشددة على الحفاظ على الأمن والاستقرار والامتناع عن جميع أعمال التصعيد والتخويف والخطف والاستفزاز والعنف.

ورأت ستيفاني أنه لا يمكن حل الأزمة

«حلفاء إبليس» يتحدون لتمزيق خريطة الاستقرار الجديدة

الليبية في تشكيل إدارات متنافسة وعمليات انتقالية دائمة، مردفة: «الليبيون بحاجة إلى الاتفاق على طريق توافقي للمضي قدمًا يعطي الأولوية للحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها».

وتأتي مبادرة ستيفاني، بعد إعلان رئيس حكومة الوحدة الوطنية تسليم السلطة لحكومة باشاغا، قال رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة إنه لا يزال يمارس عمله وفق مدد خارطة الطريق المحددة بـ18 شهرا وإن حكومته لن تسلم السلطة إلا لجهة منتخبة.

وادعى رئيس الحكومة المنتهية ولايتها، أن إجراءات سحب الثقة من حكومته وإعلان حكومة جديدة حدثت «بالمخالفة للاتفاق السياسي الذي نص على آليات واضحة في إجراءات التعديل الدستوري، وتشكيل السلطة التنفيذية، التي كانت بإجراءات أحادية تعود بالبلاد لمرحلة الانقسام»، على حد قوله.

ولم يعترف الدبيبة بالحكومة الجديدة، مؤكدًا استمرار حكومته في عملها، قائلًا: «لن تعبأ الحكومة بهذا العبث، سنركز جهودنا لإنجاز الانتخابات بوقتها في يونيو المقبل»، وفق الخطة التي سبق أن أعلنها من جانب واحد.

ومنح النواب الحاضرون في مقر المجلس بمدينة طبرق، الذين تجاوزوا 101 نائب، بأغلبية 92 برلمانيًا، الثقة لحكومة باشاغا، بعد أن أجرى الأخير بعض التعديلات على التشكيلة الوزارية.

وتضمنت التشكيلة الوزارية الجديدة، 29 وزيرًا، و6 وزراء دولة، إضافة إلى ثلاثة نواب لرئيس الوزراء، بعد إضافة خالد علي الأسطى نائبًا ثالثًا ضمن التشكيلة المعدلة.

وتعرض عدد من النواب للتهديد، حيث أدان البرلمان ما تعرَّض له عدد كبير من الأعضاء من تهديدات بالقتل

لهم ولعائلاتهم، والمنع من العودة لبيوتهم، مشيرًا إلى أن الأمر وصل إلى الاعتداء على المنازل.

وقال مجلس النواب، في بيان: «هذه التصرفات الإجرامية والإرهابية لا يمكن أن تصدر إلا من مجرمين خارجين على القانون»، معبرًا عن تضامنه ودعمه لجميع النواب تجاه ما يتعرَّضون له بصرف النظر عن أي توجُّه سياسي.

وحمَّل البرلمان الليبي السلطة التنفيذية مسؤولية أمن أعضاء مجلس النواب وسلامتهم، مطالباً النائب العام بفتح تحقيق عاجل فيما حدث، وإحالة المجرمين إلى العدالة.

ولم يسلم وزراء حكومة باشاغا من التهديد والخطف والتضييق، حتى وصل الأمر لخطف وزيرين من الحكومة الجديدة، وعلى الفور، أدان مجلس النواب، في بيان له، منع وزراء حكومة فتحي باشاغا من السفر إلى مدينة طبرق لأداء اليمين الدستورية أمام البرلمان.

وأضاف بيان النواب: «نستنكر اختطاف المرشحين لوزارتي الخارجية والثقافة، ونتابع بقلق بالغ خطف الوزيرين».

ولفت البيان، إلى أنه يدين ما حدث من اعتداء على باقي الوزراء والرماية بالرصاص عليهم لمنعهم من الوصول إلى مدينة طبرق لأداء اليمين القانوني».

وأكد بيان النواب: «نتابع ما تم من قفل للأجواء وما تم من قفل للطريق الساحلي وما ترتب عنه من معاناة للمرضى والمسافرين».

واستطرد بيان النواب: «ما حدث تهديد لمنجزات لجنة 5+5 واعتداء على حرية التنقل، ويؤكد ما أعلنه مجلس النواب من تهديد للنواب لمنعهم من حضور الجلسات ومساومات لشراء الذمم في سبيل عرقلة النصاب القانوني».

وأشار بيان النواب، إلى أن هذه التصرفات غير مسؤولة، ومجلس النواب يحمل حكومة الوحدة الوطنية المسؤولية الكاملة عن سلامة المختطفين وسلامة المهددين من وزراء ونواب.

البعثة الأممية تقدم «وجبة فاسدة» لتسميم حكومة باشاغا

وطالب بيان النواب، النائب العام بفتح تحقيق عاجل فيما حدث من أعمال إجرامية غير مسؤولة.

كما طالب بيان النواب، حكومة الوحدة الوطنية بتسليم مهامها بكل ديمقراطية للحكومة الجديدة لتباشر مهامها من العاصمة وتبسط سيطرتها وسلطتها على كامل التراب الليبي.

فيما كشفت مصادر مطلعة، عن كواليس دعوة المستشارة الأممية ستيفاني وليامز مجلسي النواب والدولة لفتح المسار الدستوري.

وقالت المصادر، إن ستيفاني تسعى للاستحواذ على مشروع الحوار الليبي وتقويض الاتفاق الأخير الذي أنتجه البرلمان الليبي، حسبما أفادت صحيفة «الساعة24».

وأضافت المصادر، إن ستيفاني فتحت المسار الدستوري بناءً على طلب رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة وتنسيق رئيس الشركة الليبية لإدارة المشاريع المشتركة مع القطاع الخاص «عبدالمجيد مليقطة» لكسب المزيد من الوقت.

وأشارت المصادر إلى أن ستيفاني تشعر بالإحباط كونها لم تتمكن من رعاية الاتفاق الأخير الذي أنتج حكومة يرأسها فتحي باشاغا وتريد عرقلة المشروع الليبي خوفا على منصبها وتقليص دور البعثة في الملف ا لليبي .

وأوضحت أن ستيفاني طلبت محاضر جلسة منح الثقة من قبل البرلمان وتثبيت الحضور، وتواصلت مع عينات عشوائية من أعضاء مجلس النواب المانحين للثقة، وتراجعت عن بيانها الداعم للحكومة الجديدة بعد اتصالات أجرتها مع مليقطة.

دعوة ستيفاني، لوضع قاعدة دستورية، وجدت تأييدًا من حكومة الدبيبة ومجلس الدولة وجماعة الإخوان بما يؤكد أن مبادرتها تحاول من خلالها إسقاط الحكومة الجديدة وعودة ليبيا للانقسام مرة أخرى.

ورحب رئيس مجلس الدولة

محاولات خطف وترهيب وتهديد للنواب وأعضاء الحكومة

الاستشاري خالد المشري بمقترح ستيفاني ويليامز، بشأن تشكيل لجنة مشتركة من مجلسي النواب والدولة للتوافق على قاعدة دستورية برعاية أممية .

وقال المشري في بيان إن مهمة اللجنة إعداد قاعدة دستورية لإجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن، والرافضة للمراحل الانتقالية.

وأضاف المشري أن ستيفاني استجابت لمطلبنا في مجلس الدولة، الذي أقر قاعدة دستورية كاملة في سبتمبر الماضي، والتي يمكن البناء عليها لإيجاد توافق وطني.

وتابع المشري: سنكون في الموعد تعبيرًا عن إرادة الليبيين في الذهاب المباشر للانتخابات، ودور البعثة سيكون فقط في رعاية عمل اللجنتين دون تدخل فيهما .

كما رحب رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي بمبادرة المستشارة الأممية ستيفاني وليامز لإطلاق حوار سياسي يؤسس لإجراء الانتخابات.

وقال المنفي في تغريدة عبر «تويتر»: نؤكد على ضرورة مشاركة جميع المؤسسات المنبثقة عن الاتفاق السياسي دون استثناء لدعم المخرجات بما يحقق إجراء الانتخابات.

إلا أن بعض السياسيين، شككوا في دعوة ستيفاني وحذروا منها، حيث قال إبراهيم الدباشي، سفير ليبيا الأسبق لدى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، إن «السيدة ستيفاني وليامز التي تحمل صفة المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، وهي في الواقع رأس حربة السياسة البريطانية والأمريكية في ليبيا، ونجحت في تكريس الفوضى وتمكين الفاسدين والفاشلين والعملاء من مفاصل الدولة، وحشد الدعم الدولي لهم على حساب مصلحة الوطن، والآن يبدو أنها تريد أن تنتقم من الليبيين الذين تمكنوا من التوافق على حكومة استقرار وطني بعيداً عنها » .

أضاف على فيسبوك: «تصريح الناطق باسم الأمين العام، الذي يستند إلى المعلومات المقدمة من السيدة وليامز، تبنى مزاعم السيد الدبيبة وشكك في صحة منح الثقة لرئيس الحكومة

الجديد السيد فتحي باشاغا، وهي بذلك تشجع مساعي السيد الدبيبة لإشعال الحرب في ليبيا من جديد للاحتفاظ بالسلطة».

وتابع قائلًا: «لقد اتضح الآن بكل جلاء لكل الليبيين أن بعثة الأمم المتحدة في ليبيا لم تحقق شيئا لليبيين على مدى عقد من الزمان، وأنها ليست نزيهة وأحد عوامل استمرار الأزمة الليبية، ويقع على عاتق الحكومة الجديدة مراجعة دور البعثة وحصره في دعم الاستقرار وبناء المؤسسات كما سبق وأن اقترحنا رسمياً على مجلس الأمن منذ 2015، وربما حتى طلب إنهاء مهمة البعثة والعودة إلى التعامل مع الأمم المتحدة من خلال الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي».

كما انتقد رئيس لجنة خارطة الطريق عن مجلس الدولة محمد تكالة مطالبة المستشارة الأممية ستيفاني وليامز مجلسي النواب والدولة بتشكيل لجان جديدة للتباحث حول قاعدة دستورية.

وأكد تكالة في تصريحات صحفية أن هذه الدعوة تمثل قفزا على التعديل 12 للإعلان الدستوري الذي أنجزته لجنتا خارطة الطريق المنبثقتين عن المجلسين.

وقال: «كان الأولى بستيفاني أن تساعد هذه اللجان في استكمال استحقاقاتها التي أصبحت جزءا من الإعلان الدستوري وتحوي معالجة لكل المسارات، بدلا من البحث عن بدائل أخرى».

ودعا أيضا الناشط السياسي محمد محجوب، مجلس النواب لرفض لجان المستشارة الأممية ستيفاني وليامز، التي وصفها بالمشبوهة، أو أي اجتماعات أو حوارات تعقد خارج الوطن أو تكون للبعثة الأممية، التي وصفها ببعثة الخراب، يد فيها.

وقال محجوب في تغريدة عبر «تويتر»: إن «البعثة التي أخفت التحقيقات في رشاوى عبدالحميد الدبيبة في جنيف لا يمكن أن نرضى بها نحن الشعب أن تكون وصيةً علينا أو تتحكم في أمرنا ومستقبلنا».

البرلمان يراهن على التشكيلة الوزارية البديلة لإنجاز الاستحقاقات الدستورية

أكاديمية السادات تنشر توصيات مؤتمر الطريق إلى الجمهورية الجديدة..

رئيس الأكاديمية: السيسي وضع مصر في المقدمة العربية والدولية

القاهرة - محمد فتحي الشريف - رحاب طه

في إطار الاهتمام بالجمهورية الجديدة التي أسسها الرئيس عبدالفتاح السيسي، ووضع لها قواعد ثابتة حتى تنهض الدولة المصرية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، عقدت أكاديمية السادات للعلوم الإدارية مطلع الأسبوع الماضي برئاسة الدكتور محمد حسن عبدالعظيم رئيس الأكاديمية، والدكتور محمد صالح هاشم عميد كلية العلوم الإدارية مؤتمرها السنوي بعنوان (الطريق إلى الجمهورية الجديدة)، وذلك بحضور كوكبة من المسؤولين وممثلي الوزارات المختلفة وأعضاء مجلس النواب وعدد من السياسيين والخبراء في كافة المجالات، وحشد من وسائل الإعلام.

وانتهى المؤتمر إلى عدد من التوصيات المهمة التي خصصت الأكاديمية لجنة لكتابة وصياغة التوصيات التي جاءت خلال جلسات الفعالية في كافة المحاور، والتي تطرحها الأكاديمية على الرأي العام والمسؤولين للنظر فيها وتبني بعضها من خلال عدد من النقاط التي أجملت في (41) نقطة شملت كافة المحاور:

وقال الدكتور محمد حسن عبدالعظيم رئيس الأكاديمية، إن الفعالية حققت أهدافها من خلال الأطروحات المتنوعة للحاضرين، إذ تم وضع رؤية ومعالجات لكافة المحاور من خلال هؤلاء المتخصصين.

وأضاف رئيس الأكاديمية، إن الجمهورية الجديدة التي أسسها الرئيس السيسي، وضعت مصر في المقدمة إقليميا ودوليا، إذ أصبحنا في مقدمة صفوف التنمية والبناء على المستوى العربي والعالمي.

من جانبه قال الدكتور محمد صالح هاشم عميد كلية العلوم الإدارية وأمين عام المؤتمر، إن الفعالية قدمت توصيات للمسؤولين، ووضحت للرأي العام كيف يتم بناء الجمهورية الجديدة.

وأضاف عميد الأكاديمية، إن ما تحقق في مصر بقيادة الرئيس السيسي كان حلما بعيد المنال، واليوم أصبح واقعا ملموسا شهد به القاصي والداني.

إلى ذلك أسفر المؤتمر عن عدد من التوصيات في كافة المحور نجملها في النقاط التالية:

أولاً: المحور الاقتصادي:

1. في ظل الصدمات التي يتعرض لها العالم من أزمات وبائية كأزمة كورونا وأزمات جيوسياسية كالحرب بين روسيا وأوكرانيا بالإضافة إلى الصدمات البيئية والتغيرات المناخية، فإنه من الضروري أن يتسم الاقتصاد المصري بخمسة خصائص أساسية وهي:
   - ❖ الصلابة من خلال تعزيز الإصلاح الهيكلي والاقتصادي.
   - ❖ لمرونة حتى نضمن التعافي السريع من الصدمات وذلك من خلال تفعيل دور القطاع الخاص في بعض القطاعات.
   - ❖ العدالة من خلال اقتصاد أكثر إنصافا يتبنى تفعيل شبكات الحماية الاجتماعية وإعادة صياغة البعد الاجتماعي لتخفيف العبء على الفئات المتضررة جراء الأزمات العالمية.
   - ❖ الذكاء من خلال التحول نحو اقتصاد أكثر رقمنة.
   - ❖ الاستدامة من خلال مراعاة البعد البيئي.
2. تصميم نظام للإنذار المبكر يتولى التنبؤ بالأزمات وآثارها على المستوى العالمي والمحلي مما ييسر من اتخاذ إجراءات استباقية للتخفيف من حدة تأثيراتها على الاقتصاد المصري.
3. تحقيق التكامل بين سلاسل القيمة بما يحقق زيادة حجم الطلب الكلي على السلع والخدمات النهائية والوسيطة بين الشركات الكبيرة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة ورفع جودة ونسبة المكون المحلي.
4. الاهتمام برفع الوعي العام بالتشريعات الجديدة الخاصة بالاستثمار والحوافز التي تتضمنها هذه التشريعات لدى الشركات والمؤسسات المحلية، وذلك من أجل زيادة الاستثمار المحلي، بالإضافة إلى زيادة الاهتمام بمتابعة المؤشرات الاستثمارية والتنافسية الدولية وتقديم المقترحات اللازمة من الجهات المختصة لتحسين وضع مصر في هذه المؤشرات.
5. التأكيد على ضرورة مراجعة السياسات المالية والنقدية بصفة دورية وتكثيف الحوار المجتمعي حول الأهداف الاقتصادية للجمهورية الجديدة على المدى القصير والمتوسط والطويل، والحرص على تعميق الشفافية لرفع الوعي لدى المجتمع بالظروف

والأوضاع الاقتصادية.

6. الاهتمام بالتنمية الاقتصادية المتوازنة والتنمية الريفية وتحويل القرى من قرى استهلاكية إلى قرى منتجة تساهم في التنمية الاقتصادية.
7. دعم هياكل الإنتاج من صناعة وزراعة وتجارة، والعمل على دعم استراتيجية الإحلال محل الواردات، وتنمية الصادرات بشكل تنافسي ومستدام.
8. تعزيز مشاركة المصريين بالخارج في التنمية الاقتصادية من خلال دعم التحول نحو اقتصاد أكثر ذكاء يسهل من مشاركتهم باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

ثانياً: المحور السياسي والمؤسسي:

9. إطلاق وتبني حملات التوعية القومية بملامح وأهداف الجمهورية الجديدة، ومواجهة الشائعات بالاستناد إلى الحجج والبراهين المنطقية والحقائق الملموسة والواقعية، وذلك من خلال استراتيجية إعلامية متكاملة تشارك فيها كل مؤسسات الدولة بالإضافة إلى عقد مؤتمرات ولقاءات بالمحافظات واستخدام كافة وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.
10. الاهتمام بالتربية الإعلامية وتوعية الجمهور بأهميتها كقضية أمن قومي باعتبارها أحدث وسائل التصدي لحروب المستقبل، حيث إنها تهدف إلى إعداد الرأي العام لفهم كيفية التعامل مع الإعلام، وتعلم مهارات التفكير الناقد، لحسن الانتقاء والاختيار منها، والمشاركة فيها، سواء عن طريق تدريسها في مناهج التعليم أو دورات تدريبية أو برامج توعية في وسائل الإعلام.
11. دعم الترويج للجمهورية الجديدة من خلال وضع مجموعة من الاستراتيجيات الترويجية تبرز مكانة مصر التاريخية على غرار الحدث الخاص بنقل المومياوات وطريق الكباش.
12. تعزيز المشاركة السياسية وتقوية دور الأحزاب والنقابات المهنية والعمالية لاستيعاب الطاقات الشبابية من أجل تكوين فكر جمعي يعزز من فكرة المواطنة واحترام الآخر.
13. ضرورة عمل حوار بين الأحزاب وخاصة القديمة كالوفد والناصري والتجمع والأحزاب الحديثة كمستقبل وطن من أجل الاتفاق على الأهداف قصيرة وطويلة الأجل.
14. التركيز على تقوية دور مؤسسات المجتمع المدني انطلاقا من مبادرة رئيس الجمهورية بأن يكون عام 2022 عام المجتمع المدني.
15. احترام ومراعاة بنود الدستور فيما يخص القوانين والتشريعات ومراعاة تطبيقها في كافة المجالات وخصوصا المجالات الاجتماعية من خلال تنمية الموارد الموجهة للتعليم والصحة والمحافظة على الرقعة الزراعية.
16. سرعة إصدار قانون الإدارة المحلية الجديد تمهيداً لانتخاب المجالس المحلية الجديدة باعتبارها الاستحقاق الدستوري الغائب منذ يناير 2011، حيث تتبلور أهمية هذه المجالس في دراسة مشكلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضرورة إشراك المحافظين في إصدار القرارات ذات الصلة بهذه المشكلات.
17. تعزيز اللامركزية المالية والاقتصادية والإدارية في المحليات ومراعاة هذا البعد فيما يتعلق بالأطر التشريعية والقرارات ذات الصلة، وذلك حتى تتمكن المحليات من القيام بمهامها والتركيز على إرضاء المواطن.
18. إعادة هيكلة الجهاز التنظيمي للدولة بما يحقق الفعالية ويدعم أهداف الجمهورية الجديدة، وذلك من خلال تقسيم الدولة إلى مجموعة من الأقاليم يتم إدارتها من خلال مجلس وزراء مصغر ومشكل من حاكم الإقليم ممثلاً لمجلس الوزراء وعدد من القيادات الممثلة للوزارات المختلفة،

حيث إن ذلك من شأنه أن يعزز من اللامركزية ويضمن تحقيق الموضوعية والمساواة في تنفيذ القوانين وتوفير قدر من التعاون والتكامل في الإشراف والرقابة على المحليات.

19. تطوير رؤية مصر 2030 وفق خطط استراتيجية طويلة المدى في مختلف مجالات العمل الوطني وضرورة تنفيذها من خلال العمل الجماعي والتنسيق بين الوزارات والجهات المختصة وإنهاء ظاهرة الجزر المنعزلة في العمل العام بالإضافة إلى الاعتماد على اختيار الكفاءات المؤهلة عملياً وعلمياً.

20. الدعوة للتوعية بمبادئ الحوكمة للمؤسسات الحكومية في مصر كأحد المؤشرات الهامة لجذب الاستثمار وباعتبارها من دعائم الجمهورية الجديدة.

ثالثاً: المحور الاجتماعي:

21. دعم الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد من خلال تطوير مؤشرات قياس الفساد والدعوة للتوعية بالمؤشر المصري لإدراك ومكافحة الفساد الذي يصدر عن هيئة الرقابة الإدارية ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، بالإضافة إلى وضع الخطط لتوظيف تكنولوجيا المعلومات لمساندة عمليات التحول الرقمي في الجمهورية الجديدة.

22. التأكيد على موقف الدولة المصرية وموقف السيد الرئيس الصلب في مواجهة الفساد وإطلاق سيادته

الاستراتيجية الوطنية الأولى 2014 حتى 2018، والثانية 2019 حتى 2022 بنفسه وحرصه على التنفيذ الدقيق للاستراتيجية.

23. رفع الوعي بأهمية المسئولية الاجتماعية للشركات وتفعيل المادة 15 من قانون الاستثمار المصري حيث إن ذلك من شأنه أن ينعكس على النمو الاقتصادي مع اقتراح رفع الإعفاءات الضريبية في هذا الشأن من 10 % إلى 15 % واستحداث حوافز غير ضريبية، حيث إن ذلك من شأنه أن يساهم في دفع عجلة التنمية المستدامة وفقا لخطه مصر 2030.

24. تطوير رؤية التعليم ووضعها تحت إشراف السيد رئيس الجمهورية لتطبيقها حتى تتماشى مع رؤية مصر 2030، بالإضافة إلى التركيز على التخطيط السليم لبرامج التعليم عن بعد واستغلال الإمكانيات البحثية سواء في التعليم أو البحث العلمي.

25. وضع استراتيجيات فعالة لرفع جودة مخرجات التعليم حيث إن جودة التعليم هي المناعة الحقيقية ضد كل هدم والحاضنة الحقيقية لحماية مكتسبات هذه المرحلة.

26. تعزيز جهود الدولة في مد مظلة التأمين الصحي الشامل لتتضمن جميع المحافظات في ظل الجمهورية الجديدة.

27. التوسع في المبادرات الرئاسية لتحسين مؤشرات الصحة العامة للمجتمع المصري وتوحيد الجهود

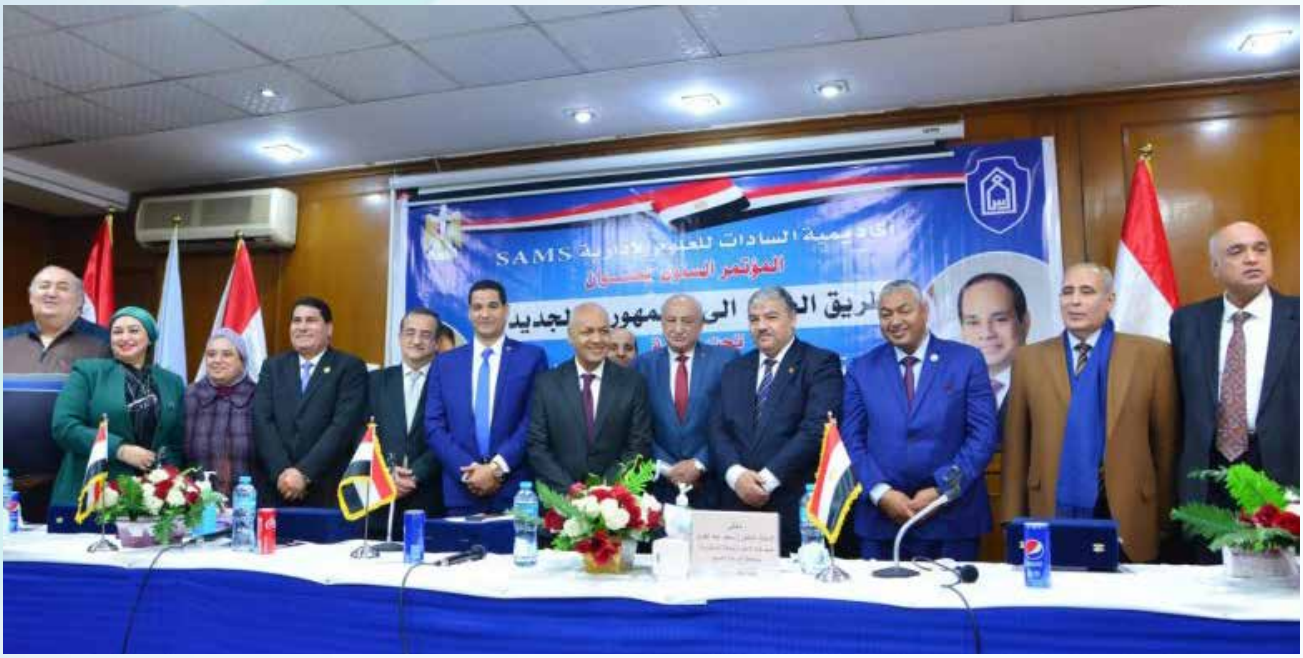

المتعلقة بالتوعية بمشروعات الدولة للإصلاح الصحي خاصة مبادرة حياة كريمة والتعريف بالخدمات الصحية المقدمة للمواطنين من خلال المبادرة.

28. إعادة النظر في تجربة تمكين الشباب والمرأة وتلافي بعض النتائج السلبية لتحقيق مزيد من التمكين، حيث يثق المشاركون في المؤتمر أن الجمهورية الجديدة الشابة ستدار بالشباب.

29. ضرورة إشراك الجامعات والمراكز البحثية في تحقيق أهداف مبادرة حياة كريمة عن طريق نشر الأبحاث التي تخدم هذه المبادرة الجادة والمساهمة بالتصميمات اللازمة للوحدات الخدمية التي تقوم عليها المبادرة.

30. ضرورة نشر الوعي بأهمية المشاركة في مبادرة حياة كريمة من النقابات ومنظمات المجتمع المدني والإعلاميين والمهتمين بالعمل الهندسي والإنشائي والمصريين في الخارج.

رابعا: محور الشباب:

31. إعداد وتنفيذ حملة توعية موسعة في أوساط التجمعات الشبابية خاصة بالجامعات والمعاهد التعليمية يتم خلالها شرح مفصل لمفهوم الجمهورية الجديدة كما أوضحه السيد الرئيس في خطابه باستاد القاهرة خلال تدشين مبادرة حياة كريمة في 2021/8/3. مقرونا بما تم ويتم تطبيقه على أرض الواقع، وضرورة قيام المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام والجهات الإعلامية المختصة وكافة القنوات والمحطات التليفزيونية والإذاعية بإعداد الحوارات والبرامج المناسبة بذات المضمون والهدف.

32. سرعة إصدار الاستراتيجية الوطنية للشباب والنشء في مصر بحيث تتكامل مع جهود الدولة الرامية إلى تمكين الشباب.

33. تفعيل التعهدات الواردة بالاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان في الجزء المتعلق بحقوق الشباب.

34. دعم دور الشباب على المستوى المحلي وذلك من خلال سرعة تنظيم انتخابات المجالس الشعبية المحلية التي تكفل للشباب 25% على الأقل من مقاعدها.

35. التوسع في برامج تدريب شباب العمال والفلاحين وخريجي التعليم الفني مع ربطهم بمهارات القرن الحادي والعشرين ومتطلبات الثورة الصناعية الرابعة.

36. تقديم حوافز معنوية ومادية لمساعدة المبادرات والمشروعات الشبابية على تقنين أوضاعها وتفعيل دورها في المجتمع.

37. تشجيع إنشاء اتحادات نوعية للجمعيات العاملة في مجال الشباب والرياضة في مصر وفقا لقانون تنظيم ممارسة العمل الأهلي.

38. إطلاق حملات إلكترونية لتعريف الشباب بالتحديات التي تمر بها الدولة على الصعيدين المحلي والإقليمي، ومواجهة الشائعات والأخبار المضللة والكاذبة التي تبثها القنوات المعادية للدولة، وتوفير الدعم الفني والتقني للقائمين عليها.

39. إطلاق برنامج لريادة الأعمال في قرى حياة كريمة مع التركيز على فكرة التصنيع الزراعي بين شباب هذه القرى.

40. الاهتمام ببناء رأس المال الفكري وتشجيع الابتكار من خلال التركيز على بناء القدرات والمهارات والإمكانيات والتشجيع على المؤسسية من خلال تمكين الشباب والتركيز على تحسين الظروف المعيشية لهم وتعزيز ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة.

41. ضرورة العمل على إعلاء قيم العمل الجاد والرضا لدى الشباب في مختلف المجالات من خلال التوسع في المبادرات وبرامج التدريب التي تستهدف تعميق هذه القيم وتنمية المهارات الاجتماعية المختلفة.

حلقات من كتاب
«المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»
للكاتب العربي علي محمد الشرفاء الحمادي

في سبيل نشر التوعية وإيمانا منا بالدور التنويري الذي يقدمه المفكر العربي علي محمد الشرفاء يسعدنا أعزاءنا القراء والمتابعين أن ننشر لكم مقتطفات من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي» للمفكر العربي الكبير علي محمد الشرفاء الحمادي.

(الحلقة الأولى)

تقديم:

تشهد الساحة العربية والدولية في الآونة الأخيرة أحداثًا إرهابية ودموية مروعة تُمارَس باسم الإسلام، وصراعات طائفية وإسلامية بين السُّنَّة والشِّيعة، وربما بين السُّنَّة والسُّنَّة، فسلاح المسلمين لم يعد موجهًا لصدور الأعداء، وإنما أصبح مصوَّبًا لقلوب المسلمين أنفسهم!

وقد أدت هذه الأحداث المروعة إلى ضرورة مراجعة التراث الديني الإسلامي، والتنقيب عن الأسباب الخفية التي تدفع بجماعة مارقة مثل «داعش» إلى ممارسة كل هذا الكم من القتل والإرهاب والإرعاب وترويع الآمنين وقتل النساء والأطفال الأبرياء تحت راية الإله.

تُرى ما الذي يدفع إرهابيًا موتورًا إلى تفجير نفسه في حافلة تمتلئ بالركاب المدنيين، أو يقوم بذبح أطفال صغار لا حول لهم ولا قوة ولا ذنب لهم سوى أنهم ينتمون للمسيحية أو للطائفة الشِّيعية!

إنَّ هذه الأحداث وغيرها أدت بالكثير من الباحثين إلى القول بضرورة مراجعة الخطاب الديني وتغييره وتجديده وتحريره من النصوص والروايات والتفاسير الفقهية التي تبرِّر كل هذا الكم من فائض العنف والإرهاب الذي أصبح عنوانًا للخطاب الإسلامي المعاصر، وفي هذا السياق تجيء محاولة الباحث «علي محمد الشرفاء الحمادي» في كتابه «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»، الصادر هذا العام عن «دار النخبة للنشر والتوزيع».

وبداية يفرِّق الباحثُ بين نوعين من الخطاب: الخطاب الديني، ويقصد به كل النصوص التي أُضيفت للسردية المقدسة الأصلية، ونعني بها القرآن الكريم، أو بعبارة أكثر بساطة يقصد من الخطاب الديني: التراث الديني المتراكم بعد وفاة الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم- حتى الآن.

وهذا التراث في حقيقة الأمر تراثٌ إنسانيٌ تمت أسطرته، أو تحويله إلى أسطورة، ومن ثمَّ إلى مقدس، أما ما يقصده الباحث بالخطاب الإلهي، فهو النص المؤسس للدين الإسلامي وهو

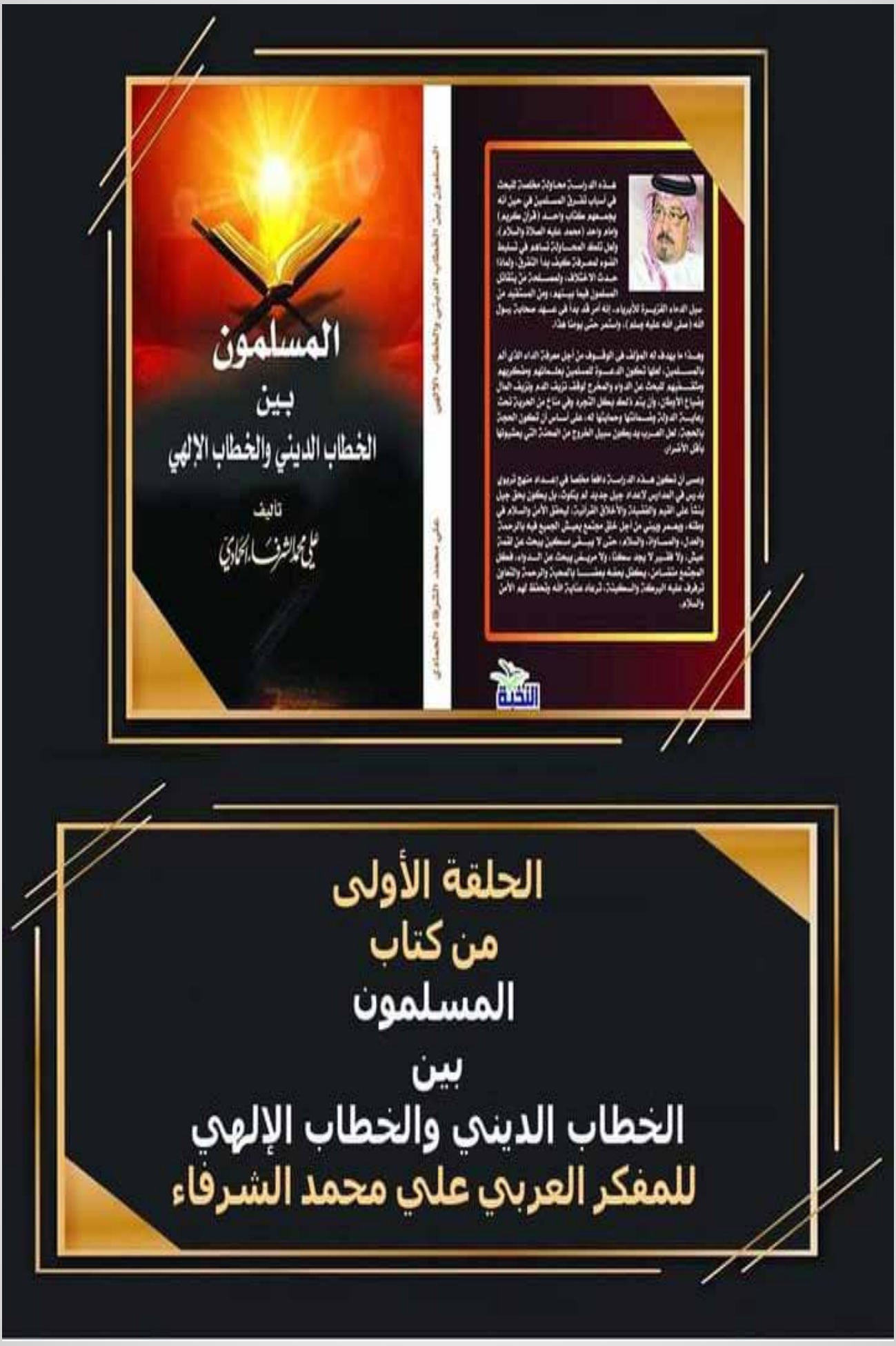

الحلقة الأولى
من كتاب
المسلمون
بين
الخطاب الديني والخطاب الإلهي
للمفكر العربي علي محمد الشرفاء

القرآن الكريم.

ويبذل الباحث في هذه الدراسة جهدًا كبيرًا من أجل الدفاع عن هذا النص المؤسس وتبرئته من كل ما نُسب إليه من اتهامات باطلة مثل: معاداة العلم، التعصب، العنف، الجمود، كراهية الآخر، النزعة القتالية، اضطهاد المرأة... إلخ.

وفي سبيل الوصول إلى هذا الهدف يقدِّم الباحث قراءة منفتحة ومتحرِّرة من الأطر التقليدية ذات النزعة الأحادية، مؤكدًا في كل صفحة من صفحات كتابه أنَّ القرآن لم يكن أبدًا لاهوتيًا، ولم يؤسِّس لأي نزعة لاهوتية، وإنما هو رسالة، رسالة هدفها تحرير الإنسان من الظلم والجهل والعبودية والأنانية، رسالة تؤكد وتؤسس لمعانٍ سامية ونبيلة مثل: الحب والتسامح والعدل والعقلانية وقبول الآخر ونشر السلام والسعي للمعرفة والعلم والإبداع والنزعة الإنسانية أو احترام الإنسان لذاته بوصفه خليفة الله في الأرض.

ويرى الباحث أنَّ الرجوع إلى النص القرآني بوصفه المرجعية الأساسية والوحيدة للمسلمين هو الحل للخروج من المأزق الذي وضعتنا فيه المرجعيات والتفسيرات التي وضعها علماء الحديث والفقهاء، التي كانت سببًا في طمس الوجه المشرق للإسلام وتشويه صورته السمحاء.

وفي هذا الصدد يرى الباحث أنَّ المسلمين اليوم ليس أمامهم سوى طريقين لا ثالث لهما: إما أن نؤمن بالله الواحد الأحد وبكتابه، القرآن الكريم هاديًا ومرشدًا لنا.. وإما أن نتبع الروايات التي روِّج لها ممن يسمون أنفسهم بعلماء الدين، وعلماء الحديث، وشيوخ الإسلام، وأقحموها في قناعات المسلمين وفي معتقداتهم، فكانت سببًا في تفرقهم وتشرذمهم فرقًا وشيعًا وأحزابًا يكفِّر بعضهم بعضًا ويقتل بعضهم البعض الآخر.

ويستدل الباحث بآيات من القرآن الكريم تؤكد رؤيته في أنَّ النص القرآني هو المرجعية التي ينبغي للمسلمين أن يحتكموا لها في حياتهم، وفي معاشهم كما في قوله تعالى: «تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون». (الجاثية:6).

بل إنَّ الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم- يشتكي المسلمين إلى الله لأنَّهم هجروا القرآن وابتعدوا عن الطريق القويم.. يقول تعالى: «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا القرآن مَهْجُورًا». (الفرقان:30).

وينتهي علي محمد الشرفاء الحمادي في كتابه إلى نتيجة مهمة، وهي أنَّ الخطاب الإلهي هو المقدس الأوحد، هو خطابٌ للأحياء وليس للأموات أو للماضي، وهذا معناه أنَّه خطابٌ متجددٌ ومتفاعلٌ مع واقع الحياة الإنسانية المتغيرة المتجددة، أو كما يقول في خاتمة دراسته:

«وبهذا يكون الخطاب ليس خطابًا للأموات، ولا هو للأمم السابقة، بل هو خطابٌ للأحياء الذين يتلون كتاب الله، ويستمعون إليه ويتفاعلون مع نصوصه، كي تتحقق الصلة بين الله وعباده بحبل من الله يمتد من الأرض إلى السماء، ولن يحدث ذلك الاتصال إلا من خلال الالتزام بتعاليم القرآن الكريم».

القراءة التي يقدِّمها علي محمد الشرفاء للقرآن الكريم هي محاولة جريئة، وجديدة، وجديرة بالتأمل والدراسة، وأهميتها تنبع من أنها تفتح الباب أمام المزيد من القراءات والتأويلات التي تحرِّر النصَّ من هيمنة التفسيرات الأحادية والشكلانية التي صادرت النصَّ لحسابها، وساعدت على اختطافه وسرقته من قبل التيارات التكفيرية، والإرهابية الظلامية.

(الحلقة الثانية)

إنَّ هذا البحثَ هو دعوةٌ مخلصةٌ لكلِّ مُسلمٍ يَحترمُ عقلهُ ويحمدُ اللّه تعالى ويَشكُرهُ على نعمة العقل والأسماء التي علمها آدم، التي أودعهُا اللّهُ سبحانه إياه في عقله ليَستكشف بها المعارف ويَستنبطَ بها قوانينَ الحياةِ لِتعمر الأرض عدلا وسلامًا ورحمةً.

ومن رَحمَةِ الخالقِ سُبحانَهُ بخَلقهِ أن أرسَلَ الرُسُلَ والأنبياءَ بكتبٍ كريمةٍ من لدنْه، يَهدي بها الناسَ ويُضيء لَهُم طَريقَ الحياةِ وليُخرجَهم من الظُلماتِ إلى النُورِ بالعلمِ والمعرفةِ، تعينهم على أن يعيشوا في سعادةٍ وسلام ورخاء وإخاء.

إنّ اللّهَ تعالى يُخاطبُ العقلَ في قرآنهِ العظيم بأن يَتدبَرَ الناسُ آياتهِ، ويَتفكروا في مَخلوقاتهِ، ليُؤسسوا على شَريعةِ اللّه نظامًا يَكفلُ للناسِ الحُريةَ المُطلقةَ في اختيارِ عَقائدهم، ويُرشدُ سُلوكَهم بقيمٍ عَظيمَةٍ لم ترقَ لها أعظَمُ الحَضاراتِ الإنسانية، بمبادئ العَدلِ والتعاونِ والرحمةِ والسلامِ والمحبةِ بين الناسِ.

دعوة للمثقفين

إنّها دعوةٌ للمثقّفين في شتى المجالات، وعُلماءِ الدين على اختلاف تخصصاتهم في العالَم الإسلامي بكل طوائفهم، من أجلِ البَحثِ الجادِ والمُخلص، في سَبيلِ الخروجِ من الكارثةِ التي عاشَها ويَعيشُها المسلمونَ من حروبٍ ومعاركَ وصراعاتٍ، على مدى أكثر من أربعةَ عَشَرَ قرناً حتى اليوم، أسالتْ الدماءَ بغزارةٍ، وذَرفَتْ الدُموعَ وبَلغَ الجُوعُ مَبلغَهُ، وتَفَشَتْ الأمراضُ مُكتَسِحةً الناسَ دُونَ رحمةٍ، وأقفرتْ المُدنُ وحَلّتْ فيها العداوةُ والتنافرُ والكراهيةُ والبغضاءُ.

إنَّ عُقلاءَ المسلمينَ والمثقّفينَ، مَدعوّون اليومَ إلى وَقفةٍ مسؤولةٍ، دون تمييزٍ لطائفةٍ أو مذهبٍ أو فرقةٍ أو حزبٍ، للتعاونِ والبحث الجاد المتجرّد في سبيل الوصول إلى مفهوم واحد يتفق عليه الجميع، فيما تعنيه مقاصدُ آيات القرآن الكريم لخير الإنسانية، تاركين خَلفَهم مَصادرَ رواياتهم، مدركينَ بوعيٍ كاملٍ وإيمانٍ ويقينٍ، أنَّ للدين الإسلاميّ مَرجعيةً واحدةً هي كتابُ اللّه سُبحانَهُ الَّذي نَزَّلهُ على رسُولهِ محُمدٍ عليه الصلاة والسلام، الَّذي أمرهُ الخالقُ بإبلاغِ خِطابِهِ للناسِ جميعًا، وأن يكونَ القرآن الكريمُ مصدرَ استنباطِ التشريعات المختلفة التي تحتاجها المجتمعات الإنسانية لتنظيم شؤونها على أساس من العدل والرحمة ليتّحدَ المسلمونَ ويكونوا بحقٍ الأمةَ الوَسطَ التي تحمل مشاعلَ النور الإلهي لتضيء به للإنسانية جمعاء، طريق الرحمة والعدل والحرية والسلام، وتقدّم للناس سبل الخير والتعاون واحترام حقوق الإنسان والتطور الحضاري.. وليتخذوا موقفًا شجاعًا أمام اللّه وأمام أنفسهم ومجتمعاتهم بتجرد وإخلاص للتشريع الإلهي، ليعيدوا النظر بالتدبّر وتحرّي الحقيقة في كتاب اللّه الكريم، والبحث في أسباب الخلاف بين المسلمين منذ عهد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام.

كيف ولماذا ابتعد المسلمون قرونًا طويلة عن تطبيق شرع اللّه تعالى في الخطاب الإلهي، وما جاء به من قيم وأخلاق داعيًا الناس جميعًا للخير والمحبة والعدل والسلام والتدبّر في قرآنه والتعرُّف على دلالات آياته، وما ترمي إليه من مقاصد اللّه تعالى لخلقه رحمة بهم، تضمن للناس ما وعدهم به من نعم لا تعدُّ ولا تحصى، حيث سخّر للناس كلَّ مخلوقاته في خدمتهم.

فكل المسلمين يجمعهم كتابٌ واحدٌ وقرآنٌ واحدٌ ورسولٌ واحدٌ وعبادات واحدة، للوصول إلى إزالة الفرقة بين المسلمين وحرمان أعدائهم من استغلال وجود مذاهب مختلفة لإثارة الفتن والحروب فيما بينهم، بينما يرتع عدوهم في ثرواتهم، ويستبيح أوطانهم فتضيع الأوطان وتُنهَب الثروات ويسقط مئات الألوف من الضحايا.

فلماذا ولمصلحة مَن كل هذه الجرائم، وتلك الحروب؟ ومتى سيتوقف القتل والتدمير؟ وكيف سيستطيع المسلمون إطفاء نيران الفتنة؟

إن ذلك لن يتحقّق إلا بالعودة لكتاب اللّه تعالى وقرآنه الكريم، الذي يضيء لنا الطريقَ ليخرجنا من الظلمات إلى النور.

وعندئذٍ سَوفَ تُرَفرفُ على المسلمين جميعًا رحماتُ اللّه وبركاتُه ويَعودُ للبلادِ الإسلاميةِ والعالم أجمع الأمنُ والاستقرارُ والسلام. ومن أجلِ ذلك أمَرنا اللّه سبحانه بقوله:

«اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون».. (الأعراف 3).

الحلقة الثانية
من كتاب
المسلمون
بين
الخطاب الديني والخطاب الإلهي
للمفكر العربي علي محمد الشرفاء

إنَّ طاعةَ الرسولِ صلّى اللّهُ عليه وسلم فيما ينقلهُ عن ربّهِ للناسِ من قرآن مجيدٍ وكتابٍ حكيمٍ أنزله اللّه تعالى بالحق لعبادة اللّه الواحد الأحد، لتهذيب سلوك الإنسان وهدايته لطريق الخير والصلاح والتعاون فيما بينه وبين سائر الناس على اختلاف دياناتهم وأعراقهم وينذرهم بما نهى اللّهُ عنه من إثمٍ وذنب كي يحميَ الإنسان من شرورِ نفسهِ ويعينَهُ على اتباعِ طريقِ الهُدىَ، ليجزيهَ اللّهُ يومَ القيامةِ خيرَ الجَزاء.

لقد كلف اللّه رسولَه عليهِ الصلاة والسلام بحمل رسالة الإسلام للناس كافةً في كتاب كريم يهدي به الناس إلى طريق الخير والصلاح، وقد بلّغ الرسالة بكل الأمانة وتحمّل في سبيلها صنوفًا شتى من ألوان الإيذاء والعنت والإشاعات بإيمان لا يتزعزع بأنَّ اللّهَ سوف ينصره، وأصرَّ عَلَى أن يستمر في دعوته دون خوفٍ أو تردّدٍ فيما كلّفه اللّه تعالى به حتى أكمل اللّه -عز وجل- دينه، وأتمّ على الأمة نعمتَه في حجة الوداع.

ويتضح ذلك في قوله تعالى حُيث أمره اللّه سبحانه بقوله تعالى: «**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**».. (المائدة:3).

وبهذه الآية يبلّغ الناسَ باستكمال الرسالة التي أنزلها اللّه على رسوله، لتكون هدايةً للناس ونورًا يخرجهم من الظلمات إلى النور، وهي خاتمة الرسالات أودعها اللّهُ في القرآنِ الكريم، وما تضمّنه من تشريعات إلهية ودعوة الناس للإسلام، وما يدعو إليه من الإيمان باللّه الواحد الأحد والإيمان برسوله محمد صلى اللّه عليه وسلم، والإيمان بكل الرسل والأنبياء من قبله، حيث وضع اللّه سبحانه في الخطاب الإلهي للناس قيمَ العدالة والمساواة ونشر السلام وتعاون بني الإنسان وتشريع إلهي ينظّم العلاقة بين اللّه وعباده وينظّم العلاقة بين الإنسان ومجتمعه، وبين الإنسان ووالديه وتبين الحقوق الزوجية وحقوق الأيتام وضوابط تنظيم العلاقة بين الإنسان وسائر البشر في كافة المعاملات وأن يستنبط الناس القوانين التي تنظم حياتهم من التشريع الإلهي المبني على الرحمة والعدل. واحتفظ اللّه سبحانه بحقّه في حساب خلقه يوم الحساب كقوله تعالى: «**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم**».. (الغاشية: 25).

لقد اختار اللّه سبحانه رسولَه من بَين خلقه، ليحملَ رسالَة اللّه للناس حيث يقول في كتابه الكريم: «قُل إِنَّما أنا بَشَرٌ مِثلُكُم يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُم إِلهٌ واحِدٌ فَمَن كانَ يَرجو لِقاءَ رَبِّهِ فَليَعمَل عَمَلًا صالِحًا وَلا يُشرِك بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا».. (الكهف: 110).

كما قال تعالى مخاطبا رسوله: «قُل سُبحانَ رَبّي هَل كُنتُ إِلّا بَشَرًا رَسولًا».. (الإسراء:93).

ويصف سبحانه مهمة رسوله الكريم بقوله: «لقد من اللّه على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولًا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين».. (آل عمران: 164).

أرسل رسوله ليعلّمهم ويفسّر لهم من التشريعات الإلهية ويوضّح لهمُ مراد اللّه من أوامره لعباده، حيث يقول سبحانه: «**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**».. (الأحزاب:21)

ليقتدوا بأخلاقه وصفاته حيث جعله اللّه قدوةً للمسلمين الصادقين في عبادتهم للّه وتصرفاتهم وسلوكيَّاتهم التي شَرَعها اللّه لهم في منهج يرتقي بالإنسان بقيم إيمانية وأخلاقيات سامية.

ومن أجل تصحيح المفاهيم المغلوطة، والتشوهات التي تناقلتها مؤلفات الفقه والتفاسير المختلفة، التي اعتمدت على روايات منسوبة لبعض الصحابة تناقلتها الألسنُ بعد مرور أكثر من قرنين من الزمان على وفاة الرسول، في تفسير دلالات الآيات في القرآن الكريم وما أحدثته من ارتباك في قناعات المسلمين، وما ترتّب على ذلك من تشويه صورة الدين الإسلامي عند غيرهم من الشعوب، حينما استقلت كلُّ فرقة بمفهومها الخاص، واتخذت كل فرقة من علمائها مرجعًا وحيدًا في كل ما يختص بفقه العبادات والمعاملات، وتعصَّبت كل فرقة لمذهبها أدّت إلى خلق كيانات اجتماعية مستقلة في المجتمع الواحد، وصل بعضها إلى تكفير الفرقة الأخرى، وقد تسبّبت في ذلك فتاوى وتفاسير بشرية اتبعت روايات ضالة تعدَّدت مصادرها واختلفت أهدافها لتفريق المسلمين والابتعاد عن منهج القرآن الكريم.

ولا أستبعد على الإطلاق أنَّ وراء تشتيت الدعوة الإسلامية وخلق بلبلة فكرية للمسلمين أيادي خفية قامت باستحداث رواياتٍ مختلفةٍ ومختلقةٍ على لسان الصحابة، خلقت حالة من التناقضات والتجاذبات والاستقطاب الفكريّ، وأصبح لدى كل طائفة مرجعها الخاص، مما أدى إلى صراع فكري وجدلّي ثم تحّول إلى صراع مادي، نتج عنه اقتتال المسلمين بعضهم البعض.

كانت تلك الأيادي الشريرة تعد خطتها الخبيثة سواء كانوا من اليهود الذين لم يتخيلوا أنْ يختار اللّه رسولًا من غير قومهم، بما يعتقدونه بأنَّ اختيار الأنبياء والرسل محصورٌ في بني إسرائيل، لأنهم شعب اللّه المختار، كما يؤمنون ويدعون أثارت في نفوسهم حسدًا وغيرة لظهور نبي مرسل يحمل كتابًا إلهيًا للناس كافة من الذين يسمونهم بالأميين الذين ليسوا أهل كتاب كالمسيحيين واليهود، حيث كانوا لا يقيمون لهم وزنًا واحترامًا ويتعاملون معهم معاملة دونية، خلقت لديهم حسرة وانتقامًا بأن يظهر نبي منهم.

وبعدما اطلع علماؤهم على آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن اليهود

استشعروا خطورة القرآن الكريم على مستقبلهم مما سيؤدي إلى سقوط مكانتهم بين الشعوب وانحسار سطوتهم، والخطورة التي سيمثلها المسلمون إذا اتبعوا ما جاءت به الآيات من تشريعات للعلاقات الإنسانية في العبادات والمعاملات والحث على القيم النبيلة من رحمة وعدل وسلام وتعاون ومساواة وتحريم الظلم وأكل أموال الناس بالباطل مما سيعطل ما يسعون إليه من أطماع وأنانية في الاستيلاء على ثروات العالم والسيطرة على مقدرات الشعوب.

لذلك شرعوا يبحثون عن مختلف الوسائل لصرف المسلمين عن القرآن الكريم، الذي هو أساس رسالة محمد صلّى اللّه عليه وسلم.

كما دللت آيات القران الكريم على سوء النوايا عند بني إسرائيل، وشَخصت النفس الإسرائيلية وفضحت مطامعهم اللامحدودة وارتكابهم لأبشع الجرائم لتحقيق مآربهم بما في ذلك قتلهم لأنبيائهم واستيلاؤهم دون مبرر على حقوق الناس وخشيتهم في حالة انتشار القرآن في العالم وقبول الناس الدخول في دين اللّه، حينها سيكتشف المسلمون ما يشكله خطر الإسرائيليين على مصالحهم وسيطرتهم على اقتصاديات أوطانهم واحتكارهم النشاط المالي ليجعلوا الناس سخرة في خدمة مصالحهم مما قد يترتب على معرفة حقيقتهم وأهدافهم السيئة أن تنبذهم المجتمعات الإنسانية ويتم عزلهم وحرمانهم مما يتطلعون إليه في قيادة العالم، حيث يعتبرونها حقوقًا مكتسبة بزعمهم بالوعد الإلهي المفترى على اللّه أنهم شعب اللّه المختار، ويعتبرون القرآن الكريم يحمل في آياته إدانة كاملة لجرائمهم في الماضي.

كما أن اللّه تعالى يحذر الناس في المستقبل من تطلعات الإسرائيليين لاستيلاب حقوقهم والتحكم في مقدرات الأوطان بالخديعة والنفاق والغدر، ولذلك بادر علماء اليهود في البحث عن مختلف الوسائل لإسكات صوت القرآن وإخفاء آياته، ووضعوا استراتيجيات متعددة لمواجهة وثيقة الإدانة التي تضمنتها آيات القرآن الكريم فبدأوا بمحاربة الرسول أثناء البعثة بتحريض قبائل قريش على اغتيال الرسول عليه الصلاة والسلام. واستمروا بعد الهجرة للمدينة باستدراج المسلمين في معارك عديدة مع قبيلة بنى قينقاع وقبيلة بنى النضير ويهود خيبر.

وبعد فشلهم جمعوا بعض القبائل العربية في موقعة الأحزاب وانهزموا شر هزيمة.

ولما باءت معاركهم بالفشل اتجهوا إلى الحرب النفسية بدس الروايات ونشر الإشاعات المسيئة للرسول والتي تخلق تناقضًا مع دعوة القرآن والحث على الأخلاق والفضيلة والعدل والسلام، ونسبوا الروايات إلى صحابة الرسول وأطلقوا مصطلح (حديث نبوي) لاستجداء المصداقية وإقناع الناس بأنها أقوال رسول اللّه لتحتل مكانة من القدسية تنافس به القرآن وتخلق

حالة من الالتباس عند المسلمين ليلهونهم عن القران الكريم وينشغلون في تلك الخدعة بـ (حديث صحيح/ ضعيف/ مرسل/ مقبول/ متواتر/ حسن/ مردود/ قدسي/ مقطوع/ مرفوع)... وقِس على ذلك، حيث ظل المسلمون يدورون في حلقة مفرغة أربعة عشر قرنًا، ونسوا القرآن أساس الرسالة الإسلامية.

فقد نجح اليهود في ملء العقول بالإسرائيليات التي غيبت الفكر واستحكمت في الأفهام إلى درجة أن استطاعت الروايات أن تطغى على الآيات، وسخَّر اليهود الأموال لطباعة كتب الحديث بالملايين ينشرونها حول العالم كي لا يبرز ضوء القرآن ويكتشف الناس حقيقتهم، تأكيدًا لقوله تعالى: «**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**».

لقد استكتبوا علماءهم وشجعوا الناس على قراءتها، وسخروا المال على الدعاية لقراءتها ووضعوا للرواة مكانة المرجعية للإسلام ليكونوا المصدر الأساسي لاستنباط فقه العبادات والمعاملات.

وأضافت الروايات بعدًا آخر في خلق الالتباس والبلبلة عند المسلمين حينما خلقت مصادر متعددة، وكل مصدر له رواياته، فترتب على ذلك ظهور مرجعيات متعددة ومتناقضة أوجدت سوء الفهم، وبالتالي حالة سوء التفاهم، ويلي ذلك التصادم الفكري والمادي لينشغل المسلمون أيضًا بادعاء كل طائفة بأنها الفرقة الناجية ويحدث النزاع بينهم ويتحول إلى الاقتتال كما يحدث اليوم.

مسلسل مستمر منذ أربعة عشر قرنًا والعدو يجني ما زرع ويستمر في استغلال الأرض ونهب الثروات والقوم في غيهم ونزاعاتهم منشغلون يؤدون خدمة جليلة لأعدائهم والمتربصين بهم.

وأصبحت تلك الروايات أساسًا للخطاب الديني السني والشيعي وغيرهم من الطوائف والفرق الأخرى بعدما ضربت الفرقة خنجرًا مسمومًا بين المسلمين حين تولدت حالة من العداوة الشرسة فيما بينهم ترتب عليها الصدام المسلح.

ظل المسلمون يقتتلون مع بعضهم، إضافة إلى الاقتتال الفكري من جدال وتفلسف ومقارعات أضاعت السنين فيما لا جدوى منه، وأدت إلى هجر القرآن.

وتحقق لليهود ما أرادوا، عزل القرآن عن حياة المسلمين واتباع المنهج الإلهي، وإن الشواهد اليوم التي نعيشها تؤكد إدانة الآيات القرآنية لليهود وبني إسرائيل. وهو التحذير الإلهي الذي استبق المستقبل بالحكمة الإلهية.

ونحن نشاهد اليوم أن الإسرائيليين يحكمون العالم ويتحكمون في اقتصادياته وفي إعلامه ويثيرون الحروب من أجل تعظيم قدراتهم المالية، ذلك السلاح الذي استطاعوا به التحكم في مقدرات الشعوب وخلق الثورات وإفساد الأخلاق. فقد أدانهم الله بقوله سبحانه: «**كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون**».. (المائدة: 79)

كما قال تعالى «**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيلا**».. (النساء: 44)

وقوله تعالى: «**من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا**».. (النساء: 46).

وكلما برز على الساحة بعض المفكرين الذين يَدْعون الناس إلى تحرير العقول من طغيان الروايات المفتراة على الرسول، انهالت عليهم الاتهامات من كل حدب وصوب، خاصة من المؤسسات التي تُسمى بـ «الإسلامية»، وكأن لديهم دينا آخر غير الذي أنزل على محمد- عليه الصلاة والسلام- في القرآن الكريم، وهو أساس رسالة الإسلام وكأنهم يؤمنون بكتاب آخر غير القرآن الذي كلف الله به رسوله الكريم بأن يتلوه على الناس ويُعَلِمَهم الكتاب والحكمة ومقاصد الآيات الكريمة وما توضحه في المنهج الإلهي من تشريع وقيم وأخلاق تؤسس عليها المجتمعات الإنسانية ضوابط تنظم العلاقات بين البشر وتحدد مسؤولياتهم في مجتمعاتهم لتكون مصدرًا للتشريع والقوانين حماية للمجتمعات من ظلم الناس لبعضهم والحفاظ على الحقوق ومنع طغيان فئة على أخرى ليعيش الناس جميعًا في أمن وسلام.

وهكذا استطاعت الدعايات الإسرائيلية اختراق الأفهام وتغييب العقول حتى تمكنت من العرب المسلمين إلى درجة يهاجمون من ينبههم وينصحهم بعدم الاستسلام لسموم اليهود التي تسببت في التفرقة والحروب بين العرب، حروبا أكلت الأخضر واليابس على مدى أربعة عشر قرنًا، وذلك يدل على أن اليهود استطاعوا أن يغيبوا عقول العرب المسلمين إلى درجة استهداف كتاب الله الذي نقله رسوله عن ربه رحمة للعالمين وتخليصهم من الجهل والجهالة وتحريرهم من عبادة الأصنام ودعوتهم للقراءة والعلم ليحملوا الشعلة السماوية المتمثلة في القرآن الكريم ليضيء بها عقول البشر لتسعى في تسخير نعم الله في الأرض لصالح الإنسان وإسعاده وترسخ بالعدل والفضيلة السلام والأمان بين الناس.

لذلك استطاعوا زرع الروايات الإسرائيلية على لسان الصحابة على أنّها أحاديث الرسول- عليه السلام- كذبًا وافتراءً، فانطلقت الخدعة على المسلمين ونجحت خططهم الجُهنمية والشريرة في صرف المسلمين عن كتابهم الذي يهدي للتي هي أقوم تأكيدًا لقوله تعالى: «**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ**

يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا».. (الإسراء:9)

وشاركهم في تنفيذ نفس مخططهم الخبيث علماءُ المجوس الذين أخذتهم العزة بالإثم حينما استطاع المسلمون بأعدادهم القليلة نسبة لجيش الفرس بقيادة (رستم) أنْ يهزموا الإمبراطورية الفارسية ويتسبّبوا في سقوطها، فقرروّا الانتقام من العرب المسلمين عندما اكتشفوا أنَّ انتصار المسلمين عليهم لم يكن بسبب القوة العسكرية أو كثرة العدد.. ولكن بما يحملونه في عقولهم وقلوبهم من إيمان بما أنزله الله عليهم في كتاب كريم وهو القرآن سِر الانتصار، فاتخذوه هدفًا ليصرفوا المسلمين عن الخطاب الإلهيّ، القرآن الكريم، بدفع بعض علمائهم للدخول في دين الإسلام ليتعرفوا على أسراره، ويكتشفوا مواطن الضعف عند المسلمين ليستطيعوا أنْ يوجِّهوا سهامهم المسمومة إليه فاتخذوا نفس تخطيط اليهود باستخدام الحرب النفسية معتمدة على الإشاعات واختلاق الروايات ونسبوها إلى صحابة الرسول الذين أحاطوهم بهالة من القدسية لمحاولة الإيحاء للمتلقّي بتصديق رواياتهم، ومن أجل أنْ تكون للروايات المُفتراة على الرسول المصداقية ليؤمن بها الناس ويجعلوها مصدرًا من مصادر الدين على الناس اتباعها.

إنَّهم يعلمون أن الصحابة وغيرهم بشرٌ ممن خُلق يخطئون ويصيبون وليسوا معصومين من الأخطاء، ولكن ما نقل على لسانهم لم يكن من الحقيقة في شيء، حيث تمت الاستعانة بتوظيف الصحابة في تنسيب الروايات لهم لتحظى بالمصداقية، لأن الصحابة يعلمون أن ما كان يعرض عليهم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من آيات القرآن الكريم يُعَلِمهم دينهم ويشرح لهم مقاصد آياته كان محصورًا فقط فيما ينزله الوحي عليه من آيات في

قرآن حكيم.

وبالرغم من ذلك حدث بينهم خلاف بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، فكم أسالوا دماء بعضهم في كثير من الحروب التي وقعت بينهم، وكم سقط منهم مضرجون بدمائهم. فلا عِصمة لأي منهم إلا رسول الله وحده- عليه الصلاة والسلام- بما كرَّمه الله سبحانه بحمل رسالة الإسلام للناس.

ولقد استهدفت الروايات التي نشرها الفُرس على لسان بعض الصحابة خلق حالة من التفرقة بين العرب المسلمين لإحداث نزاع واقتتال فيما بينهم، انتقامًا منهم لاقترافهم جريمة إسقاط الإمبراطورية الفارسية، فترتب على ذلك نشوء حالة من التصديق والإيمان بتلك الروايات والاقتناع بها.

وبتعدد مصادر الروايات ومقاصدها نشأت طوائف، تبنَّت كل طائفة مرجعيةً خاصةً بها وروايات تستند إليها في شرح توجهاتها الدينية، واعتمادها أساسًا للخطاب الديني لديها فأصبح لكل طائفة خطابُها الديني الخاص بها.

وبذلك تعدّدت المراجع وانتشر الفكر التكفيري فأصبحت كل طائفة تُكفِّر الأخرى، بل وتعتقد بأنَّ قتالهم جهادٌ في سبيل الله، وكلٌ منهم يُقاتل أخاه المسلم، وكل منهم يَعتقد بأنَّه يجاهد في سبيل الله ويسقط القتيلان وكل منهما يهتف «الله أكبر».

إضافة إلى ذلك ولتدعيم خطابهم الديني الذي نشأت على أساسه الطائفة الشيعّية اعتمد علماء المجوس على قاعدتين لتصدير خطابهم المسموم وخلق دين مواز لدين الإسلام اعتمدوا على ما يلي:

أولاً: قرابة الحسين بن علي بن أبي طالب إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وهو حفيدُه من فاطمة، بنت محمد عليه الصلاة والسلام، واعتمادًا على هذه القرابة للرسول، سيدعم خطابهم الديني لتكون له القدسية والمكانة العليا لتلك القرابة، علاوةً على ما حدث للحسين وأهله من قتل واستباحة دمائهم في معركة (كربلاء) مع جيش يزيد بن معاوية حاكم الشام، فاختلقوا حالة المظلومية واعتبروها صراعًا بين الحق والباطل وعنوانًا للفداء عن المبادئ والقيم الدينية لتكون ملهمة لتجنيد المنتمين إلى المذهب الشيعي واستقطاب آخرين للانضمام للطائفة الشيعية.

ومن منطلق العلاقة الزوجية بين الحسين وابنة ملك الفرس (شاه زنان) الذي أنجب الإمام علي زين العابدين والذي يعتبر عند الشيعة أول سلسلة الأئمة الاثني عشر الذي تأسس عليه المذهب الشيعي وجه لأمه ملك المجوس (يزدجرد).

ولذلك استبعد الفرس شقيق الحسين- الإمام الحسن-، لأن القاعدة المؤسسة للإمام الحسين هي العلاقة الزوجية والانتماء الفارسي لزوجته. ووضعوا تلك المأساة في خدمة خطابهم الديني وجعلوا الحسين هو مركز الخطاب الشيعي وبالغوا في تقديسه إلى درجة التأليه، وأنَّ المنتمي للمذهب الشيعي سوف يغفر الله له ذنوبه ويتوبُ عليه ويسكنه مكانًا عاليًا في جنات النعيم إذا زار قبر الحسين.

وقد تلقّى الأميون والجهلة تلك الدعوة وأصبحت هي ملاذهم

الوحيد في حياتهم الدنيا وفي الآخرة، فاستطاعوا بتلك الخرافات والمبالغات استقطاب الناس حينما سهّلوا عليهم تكاليف العبادات والالتزام بتطبيقها منسكًا وسلوكًا، فإنّه بمجرّد زيارة قبر الحسين ارتفعت عنه التكاليف، بل غفر الله له ذنوبه، واحتسب اللّهُ تلك الزيارة ثواب حجٍ وألف عمرةٍ.

ثانيًا: العامل الثاني هو علي بن زين العابدين بن الحسين، حفيد ملك المجوس. حينما تزوّج الحسين من ابنة ملك كِسرى، وكانت ضمن سبايا المسلمين بعد انكسار جيش الفرس، وزوجته هذه اسمها «شاه زنان بنت يزدجرد ملك الفرس»، وهذه القرابة من ملك المجوس أسهمت في تعاطف علماء الفرس مع تقديس الحسين، ليتمّ إعداد خطاب ديني يأخذ خطًا مغايرًا عن رسالة الإسلام التي جاء بها محمد- صلى الله عليه وسلم-، يحملها في كتاب كريم وقرآن عظيم ليحدثوا شرخًا عميقًا في رسالة الإسلام، بحيث تُهيئ أرضية للصراع الدائم بين أهل السُّنَّة وأهل الشيعة وينصرف الجميع عن القرآن الكريم الذي يدعو للوحدة والاعتصام بحبل الله في اقتتال وفتن يتم تغذيتها من أعداء الإسلام ليستغلّ أعداؤهم انشغالهم بأنفسهم ويستبيحوا ديارهم وينهبوا ثرواتهم ويعطلوهم عن مسيرة التقدم والتطور لما يتحقق من خير للشعوب الإسلامية.

ولنطلع على بعض أمثلة المبالغة واستغلال عواطف الأميين والتغرير بهم كما يلي (بشأن الخطاب الديني الشيعي):

زيارة الإمام الحسين بن علي- عليه السلام:

يقول الإمام جابر بن يزيد الجعفيّ، أحد أئمة الشيعة، صاحب الإمام (الباقر)، عن جابر الجُعَفيّ قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لابنه (المفضل):

- **كم بينك وبين قبر الحسين (عليه السلام)؟**
- **قال بأبي أنت وأمي، يوم أو بعض يوم آخر.**
- **قال: فتزوره؟**
- **فقال: نعم.**
- **فقال: ألا أبشّرك، ألا أفرحك ببعض ثوابه؟**
- **قلت: بلي جُعلتُ فداك.**
- **قال: فقال لي: إنَّ الرجلَ منكم ليأخذ في جهازه ويتهيأ لزيارته فيتباشر به أهل السماء، فإذا خرج من باب منزله راكبًا أو ماشيًا وكّل الله به أربعة آلاف مَلَك من الملائكة يُصلّون عليه حتى يوافي الحسين (عليه السلام)... يا مفضل: إذا أتيت قبر الحسين بن علي عليه السلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات، فإن لك بكل كلمة كفلًا من رحمة الله.**
- **فقلت: ما هي جُعلتُ فداك؟**
- **قال: تقول السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارثَ نوحٍ نبيّ الله، السلام عليك يا وارثَ إبراهيمَ خليلِ الله، السلام عليك يا وارثَ (موسى) كليم الله، السلام عليك يا وارثَ عيسى روحِ الله، السلام عليك يا وارثَ محمدٍ حبيب الله، السلام عليك يا وارث علي وصي الله، السلام عليك يا وارثَ الحسنِ الرضيّ، السلام عليك يا وارثَ فاطمةَ بنتِ رسولِ الله، السلام عليك أيها الشهيدُ الصدّيقُ، السلام عليك أيها الوصي البارّ التقيّ، السلام على الأرواح التي حلّت بفنائك وأناخت برحلك، السلام على ملائكة الله المحدقين بك، أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصًا حتى أتاك اليقين، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.**

ثم تسعى فلك بكل قدم رفعتها أو وضعتها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله، فإذا سلّمت على القبر فالتمسّه بيدك، وقل السلام عليك يا حجّة الله في سمائه وأرضه. ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حَج واعتمر ألف عمرة، واعتق ألف رقبة، وكأنّما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل، فإذا انقلبت من عند قبر الحسين (عليه السلام) ناداك منادٍ لو سمعتَ مقالته لأقمت عند قبر الحسين (عليه السلام) وهو يقول طُوبى لك أيها العبدُ قد غنمتَ وسلمتَ، قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل، فإن هو مات في عامه أو في ليلته أو يومه، لم يلِ قبض روحه إلا الله وتقبل الملائكة معه يستغفرون له ويصلّون عليه حتى يوافي منزله، وتقول الملائكة يا رب هذا عبدك وافى قبر ابن نبيّك وقد وافى منزله فإين نذهب، فيناديهم النداء من السماء يا ملائكتي قفوا بباب عبدي فسبّحوا وقدسّوا واكتبوا ذلك في حسناته، إلى يوم يتوفّى، قال: فلا يزالون ببابه إلى يوم يتوفى ويسبّحون الله ويقدّسونه ويكتبون ذلك في حسناته، وإذا توفي شهدوا جنازتَه وكفنَه وغسلَه والصلاة عليه، ويقولون ربنا وكلتنا بباب عبدك وقد توفي فأين نذهب، فيناديهم: ملائكتي قفوا بقبر عبدي فسبّحوا وقدّسوا واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة).. (انتهى الاقتباس).

تلك المقولة التي يعتمد عليها الخطاب الديني الشيعي واستطاعوا إقناع أتباعهم بها، علما بأن هذا الخطاب يتناقض كليًا مع ما جاءت به آيات القرآن الكريم كما ذكرته في الآيات المشار إليها أدناه في الخطاب الإلهي.

(الحلقة الثالثة)

في هذه الحلقة سنتحدث عن الخطاب الإلهي في جزءين سيتم نشرهما تباعا، وفي الجزء الذي بين أيدينا من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء يتناول المفكر علي الشرفاء تحليل بعض الفرق والمذاهب الشيعية والسنية وكيف نشأت، وكيف كانت بدايتها وما فعلته في صفوف المسلمين وما أحدثته من فتن وأزمات ومشاكل ربما لم تكن لتحدث لو اجتمع المسلمون تحت خطاب الله الواحد الأحد (القرآن الكريم).

الخطاب الإلهي

كيفَ عَميتْ أبصارُهم عن قوله تَعالى: «**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ**» (الأعراف: 195 – 194).

وقوله تعالى: «**لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ**».. (الرعد: 14).

وبهذه الآية يتحدّى اللّهُ سبحانَه عبادَه بأنّ الذينَ يدعونَهم من دونِ اللّه عِباد أمثالُهم لا يستطيعون لهم نفعًا ولا ضرًا، وإذا كانوا قد عَجزوا عن نَفع أنفسَهم وجاءَهم الموتُ ولم يستطيعوا إنقاذ أنفسهم منه فكيف يستطيعون أن يُنقذوا الآخرينَ من غضبِ اللّه وعذابِه يومَ الحساب، وهم أنفسهم لا يعلمون مَاذا أعدّ اللّهُ لهم يومَ القيامة تأكيدًا لقولِه يخاطب رسوله: «**قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ**».. (الأحقاف:9).

وقوله تعالى في وصف أولئك الغافلين: «**ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون**».. (الأعراف 179).

فإذا كان الرسول- عليه الصلاةُ والسلام- لا يعلمُ ماذا سَيفعلُ اللّهُ بهِ وبالناسِ ولا يعلم جزاءَه عندَ ربّه، فكيف للحُسين أنْ تكون لديه القدرة وهو ميّت في قبرِه لا يملك من أمرِه شيئًا أنْ يبلغَ زائرَ قبرِه بأنّ اللّهَ قد غَفرَ له ذنبَه.

واللّهُ تعالى يتحداهم في الآيةِ السابقةِ علَّهم يدركون ما يفعلون ويستيقظون من وَهمِهم ويُطَهِرون أنفسهم من الشرك باللّه ويحررون عقولهم من الارتهان لروايات الخرافة ليصححوا إيمانهم باللّه الواحد الأحد لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، تأكيدًا لقوله تعالى: «**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ**».. (الأنعام: 158).

والرواية السابقةُ عن (جابر ابن يزيد الجعفي) تمّ تسويقُها للناس والأميين، الذين لا يُحسنون قراءة القرآن والتدبر في آياته ولم يكتسبوا من معرفة حقيقة الإسلام شيئًا.

يستغلونهم بتلك الروايات التي ما أنزل اللّه بها من سلطان، والذين وضعوا الحُسين مكانة أعلى من النبي المُختار- عليه الصلاة والسلام-، بتسويق هذا الخطاب للتغرير بالمؤمنين به، وليتحقّق للقائمين على الخطاب الشيعي، علمائهم وشيوخهم، الطاعة والاتباع ويستمتعون بالمكانة الاجتماعية التي يتعامل الناس معهم بالتقدير والإجلال يرضون بها غرورهم. يَسُوقون أتباعهم كما تُساق الماشية ليتحقق للأئمة في المذهب الشيعي قولٌ مطاع، ومكانة لها قُدسية واتباعهم عبادة وطاعتهم من الإيمان. كما أن تلك الدعوات إنما تستميل الناس لِتُخفف عنهم أعباء تكاليف العبادات وما تتطلبه من مجاهدة للنفس وكبح جماحها، حيث ما يدعونهم علماءهم باتباع التعليم الديني المبني على أمثال روايات الإمام جابر أبو يزيد الجعفي- المشار إليه سابقًا- ترفع عنهم تكاليف العبادات والتزاماتها وتفتح لهم بابًا للمغفرة دون تحمل مشاق العبادات والسيطرة على أهواء النفس قبل يوم الحساب.

تمامًا كما حدث في القرون الوسطى في أوروبا عندما تم تسويق صكوك الغفران، ولذلك يقبلون أكثر الناس على التصديق بتلك الادعاءات فيُقدِسون أئمتهم ويعظمونهم لأنَّهم سيرفعون عنهم أوزارهم يوم القيامة

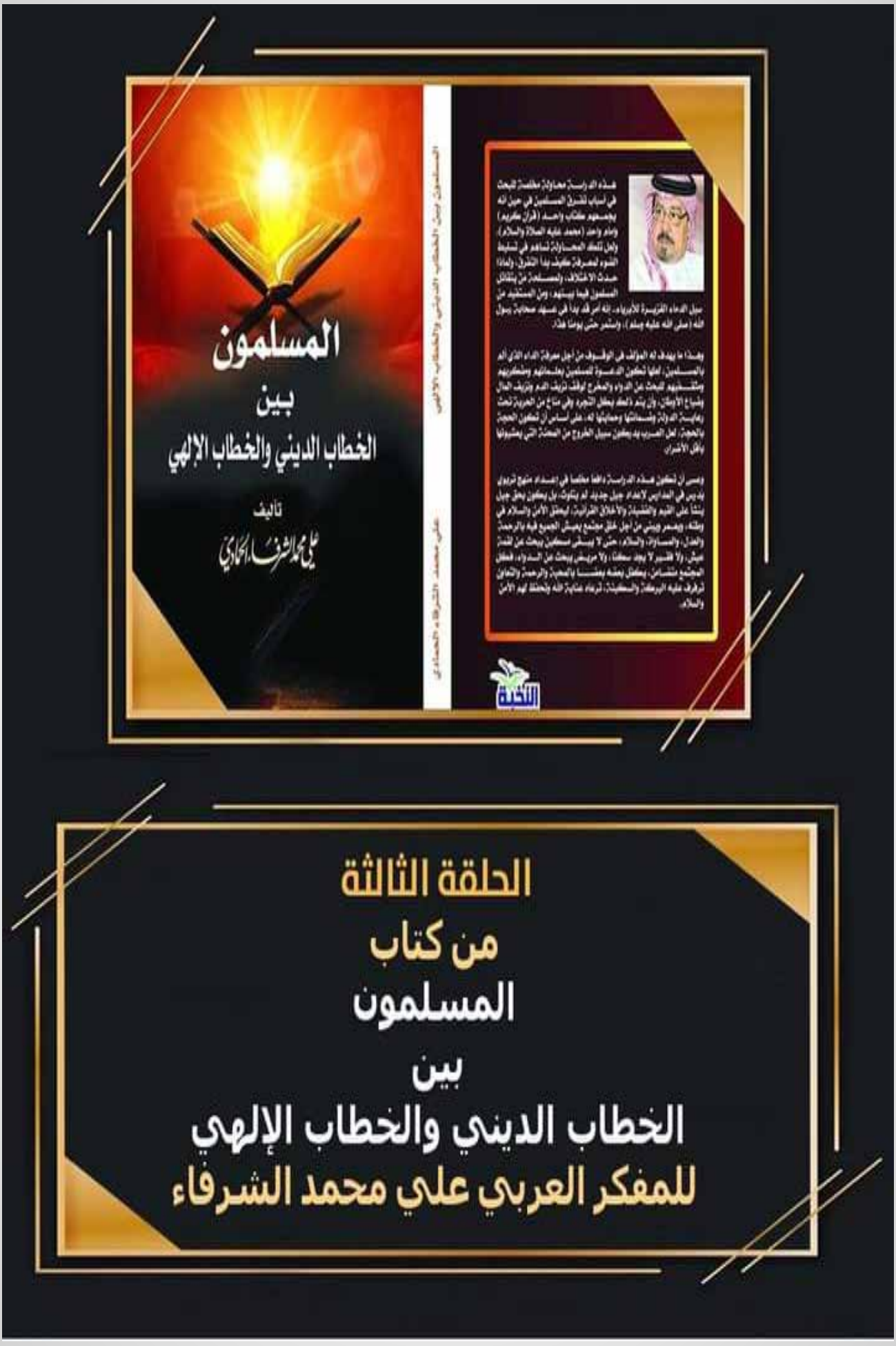

الحلقة الثالثة
من كتاب
المسلمون
بين
الخطاب الديني والخطاب الإلهي
للمفكر العربي علي محمد الشرفاء

وسيدخلون الجنة بغير حساب.

وينقسم المذهب الشيعي وطوائفه المتعددة ومنها على سبيل المثال كما يلي:

1. **الاثنا عشرية**
2. **الإسماعيلية**
3. **البُهرة**
4. **الزيديّة**
5. **العلاهية**
6. **الطريقة الصفوية**
7. **العلويّون**
8. **الناوسيّة**
9. **جُند السماء**
10. **الحسينيون**
11. **الحشاشون**
12. **الباطنيّة**

وكما استطاع الفريقان- اليهود والمجوس- صرف المسلمين عن القرآن بواسطة روايات مكذوبة ومسمومة تنفيذًا لمخطط شرير للانتقام من العرب حملة الرسالة الإسلامية، وصرف أنظارهم إلى حلقة مفرغة من الروايات المختلفة يختلفون فيها ويتصارعون عليها نقلها أناسٌ منذ قرون يتسببون في تقاتل المسلمين فيما بينهم.

يضربون أعناق بعضهم في سبيل تعصب كل منهم بمرجعيته الدينية التي يعتقد بأنها صاحبة الحق الأصيل في حماية الإسلام والدعوة إليه بما يملكون من قدرات علمية في تفسير آيات القرآن الكريم وفهم مراد الله فيه لعباده. وغيرهم كفرة -ليسوا مسلمين- ولا يعرفون عن الإسلام شيئًا وجهادهم فرض عين وقتالهم واجب. وكل طائفة وحزب استبد بقناعته، وكل حزب بما لديهم فرحون.

نتج عن تلك المواقف تشويه الرسالة وإبعاد الناس عنها حينما يرون القتل والتدمير ووحشية السلوك والإجرام باسم الإسلام، مما يجعل الناس تبتعد عن الإسلام، ويكرِّهون الناس فيه ويعتبرونه مصدر خوف وفزع وإرهاب، فبدلًا من أن يُقْبِلَ الناس على الإسلام بما فيه من رَحمة وعدل وسلام، جعلوهم يَفِرون حتى من سماع كلمة الإسلام في المجتمعات غير الإسلامية.

لم يكن مُصطلح (السُنَة) موجودًا في صدر الإسلام، فكان الرسول- عليه الصلاة والسلام- مركز الدعوة الإسلامية وأساسها القرآن الكريم تأكيدًا لقوله سبحانه مخاطبا رسوله الكريم: «**كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**».. (الأعراف: 1).

وقوله تعالى: «**إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**».. (الأنبياء: 92).

وقوله تعالى: «**وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ**».. (الزخرف: 64).

وقوله تعالى: «**وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ**».. (الأنعام: 153).

حينها لم يكن مصطلح (السُنة) موجودًا في صدر الإسلام، بل كانت التسمية لكل من ارتضى الإسلام دينًا (المُسلم) دون مُسميات أخرى، وهو ما دعا إليه الرسول- عليه الصلاة والسلام- وتأكيدًا لقوله سبحانه: «**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ**».. (الحج: 78).

لقد ظهر اسم (السُنة) في منتصف العصر العباسي، حيث نشأت المذاهب السُنية المتعددة منها: (الأشاعرة، والحنفية، والمالكية، والحنابلة، والشافعية)، وغيرها من المذاهب.

وقد تقرر تثبيت المذاهب الأربعة في عصر الظاهر بيبرس أثناء حكمه لمصر، للتعبد بها رسميًا واتباعها كأساس للنظام الاجتماعي في العبادات والمعاملات والتقاضي بين الناس.

وقد اعتمد تأسيس المذهب السُنِّي على روايات استندت ونُسبَت لصحابة الرسول، وأصبحت المرجع الأساسي للمذهب السُنِّي، وقد تفرعت منه مدارس شتى اتخذ بعضها شعار التكفير عقيدة، والقتل قضاءً، والحقد شعارًا، وخطاب الكراهية سلوكًا.

وتعددّت الطوائف السُنِّيَّة بمرجعيات مختلفة كما يلي:

1. **الأحناف**
2. **الأوزاعية**
3. **المالكية**
4. **الشافعية**
5. **الحنابلة**
6. **الأشاعرة**
7. **الماتريدية**
8. **الظاهرية**
9. **الوهابية**
10. **جماعة الإخوان**
11. **أهل الحديث**
12. **التبليغ والدعوة**
13. **الجمعية الشرعية**
14. **أنصار السنة**
15. **الصوفية**
16. **حزب التحرير**
17. **لتكفير والهجرة**
18. **جند الصحابة**

وأنصار كلتا الطائفتين (السُنَّة والشيعة)، اعتمدوا في عقائدهم على روايات ضالة، وآمنوا بمرجعياتٍ متضادةٍ لمَن تمّ تصنيفهم، بعلماء الدين أو شيوخ الإسلام تبنوا آراءهم دون تمحيص وتدقيق بعيدًا عن شريعة الله، ورسالة الإسلام التي أنزلها الله على رسوله في كتاب كريم. فتمّ استدراج الطائفتين (السُنة والشيعة) إلى نفق مظلم استنفدوا دماءهم وطاقاتهم واقتصاداتهم، وتمّ نشر الكراهية والحقد بينهما من أعدائهما.

فقد حادت الطائفتان عن الطريق المستقيم، وهجرتا القرآن الكريم، واتبعوا الشيطان الرجيم وأتباعه الضالين، فحدث بينهم الخلاف والتنازع الذي أدى إلى اقتتالهم،

فتحطمت مدنهم وقراهم، وتم نهب ثرواتهم، وكل منهما لجأ إلى أعداء الإسلام يستمد منه الدعم والعون ضد إخوانهم من المسلمين، يستمتعون بتدمير أوطانهم، مستأنسين لسرقة ثرواتهم، فرحين بالدماء البريئة التي تسيل في الصحاري والوديان، بالرغم من أنَّ الله سبحانه حذر المسلمين في كتابه المبين بقوله سبحانه: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**».. (**المائدة: 51**).

عَصَوا الله ولم يتبعوا تحذيره فعاقبهم بما كَسَبَت قلوبهم وأيديهم ما يعيشونه اليوم من صراع واقتتال وتناحر فيما بينهم، متخذين اليهود والنصارى أولياء وسيوردونهم مواطن الهلاك. وقد حذر اللهُ المسلمينَ بقوله سبحانه: «**وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**».. (**إبراهيم: 42\43**)

كما تمّ عصيانُ أمر الله من قِبَل الطائفتيْن (السُنة وفرقهم والشيعة وطوائفهم) في قولِه تعالى: «**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**».. (**آل عمران: 103**).

ونظرًا لعدم التزامهم بأمر الله بالوحدة التي تتحقق نتيجة لتمسكهم بالخطاب الإلهي- كتابه المبين- اشتعلت الفتنة بينهم، مما أدى إلى الصراع والقتال فيما بينهم خلال أربَعَةَ عَشَرَ قرنًا أو يزيد. وقد توعّدهم اللهُ سبحانَهُ وتعالى بقوله: «**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**».. (**الأنعام: 159**)

وبهذِهِ الآيةِ يحذّرُ اللهُ سبحانَهُ المسلمينَ بأنَّ الرسول الذي جاء بدعوة التوحيد يدعوهم للتمسك بكتاب الله الذي يوحدهم ويحميهم من الفُرقة والتنازع فيما بينهم لم يتبعوا ما بلغهم به من آيات الله التي تَحُث على الوحدة، وتفرَّقوا شيعًا وأحزابًا. فلم يَعُد الرسول منهم لأنهم اتبعوا روايات البشر وشياطينهم، فلم يَعُد المسلمون يتبعون الرسول بتفرّقهم وتشرذمهم، وهو الذي يدعو للوحدةِ والتعاونِ والتآزرِ وعدم التفرّق فيما بينهم.

غضب الله عليهم عندما اشتعلت الفتن والحروب فيما بينهم، يدمِّرون أوطانهم ويقتلون أطفالهم ويستحيون نساءهم، ويسقط ملايين الضحايا الأبرياء، تسيل دماؤهم ظلمًا وعدوانًا لأنهم هجروا القرآن ولم يتبعوا المنهج الإلهي، فحذرهم الله بقوله تعالى: «**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**».. (**طه: 124**).

لذا، فإنه لا يوجد نَص في القرآن الكريم باتباع أي من المذاهب التي ما أنزل الله بها من سلطان، وأن الخطاب الإلهي يدعو الناس كافة إلى الإسلام ووحدة الصف والاعتصام بحبل الله، ويحذر من تَفرق المسلمين إلى فِرَق وطوائف وشِيَع مختلفة، بل الالتزام بتسمية واحدة هي (المسلمين)، والتي بالتمسك بها تزول أسباب الفرقة والتحزب، وأن يكون الانتماء فقط للإسلام، تأكيدًا لقوله تعالى: «**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**».. (**آل عمران: 85**).

فبهذه الآية، لن يقبل الله تعالى من المسلمين يوم القيامة أن يبعثوا بمسميات ومصطلحات غير الإسلام دون مذاهب اختلقها البشر لأسباب سياسية أو لتحقيق مصالح دنيوية، بل المسلم الحق هو من اتبع المنهج الإلهي في القرآن الكريم، واتبع ما علَّمهم رسول الله- عليه الصلاة والسلام- في كيفية إقامة الشعائر الدينية وتطبيق السلوك الأخلاقي، واتباع الفضيلة، والالتزام بالعدل في المعاملات والعلاقات الإنسانية أساسها الرحمة والإحسان والابتعاد عن الظُلم بكل أشكاله.

وللخروج من هذا المأزق، على المثقفين والعلماء من المسلمين جميعًا تشكيل مجلس مُوحَد يتخذ من القرآن مرجعًا وحيدًا في البحث عن عناصر المنهج الذي وضعه الله تعالى للناس تشريعًا للعلاقات الإنسانية وضابطًا للمعاملات بينهم، وأساسًا لأخلاقيات كريمة في التعامل بينهم، وقيمًا نبيلة تحقق التقارب والمودة والتراحم بين الناس جميعًا، وقواعد تشريعية تحافظ على أمن المجتمعات الإنسانية وتحقق العدالة وتنشر السلام، وإعداد دستور إسلامي مبني على مقاصد الآيات القرآنية الكريمة لصالح العباد جميعًا. لا ظلم فيه ولا طغيانَ قَوْم على غيرهم، يحمي عقائد الناس المختلفة، ويحمي حرية الإنسان ويَكْفُل له الحياة الآمنة، ويحافظ على حقه في الحياة والسعي في الرزق دون عدوان، ليؤدي المُسْلِم تكاليف العبادات كما أمر الله وعلَّمهم رسوله ممارسة الشعائر الدينية دون استعلاء على غيرهم من الأديان.

فالله تعالى وحده سيفصل بالحق بين الناس يوم القيامة، ولم يكلف الله أحدًا من رسله أو عباده بأن يكونوا أوصياء على الناس في أديانهم، بل أمر رسله بأن يبلغوا الناس خطابه وهو وحده المتكفل بحسابهم لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي استقرَّت في أذهان الناس قرونًا طويلة.

وآن الأوان لتصحيح المسيرة باتجاه الشريعة القرآنية، والاتفاق على إمام واحد للمسلمين هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعدم الالتفات لكافة الروايات المنقولة من المُنتمين للسُنَّة أو المُنتمين للشيعة، فكل الروايات دون استثناء أُستُحدثت لهدم رسالة

الإسلام وخلق الفتنة بين المسلمين جميعًا، فالماضي يُقِر بذلك والحاضر نعيشه بكل مآسيه.

وماذا ننتظر وإلى متى سنظل نعيش في الظلمات، والله تعالى يدعونا بقرآنه ليخرجنا إلى النور؟

وهكذا استطاع علماء اليهود والمجوس، أن يُغرِقوا العرب المسلمين في قتالٍ دامٍ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان، وما زال مستمرًا إلى اليوم نتيجة لما تُسببه الروايات المختلقة والمنسوبة للرسول الكريم ظلمًا وعدوانًا.

ويَشهَد على ذلك ما يجري في سوريا وفي العراق واليمن والصومال وليبيا، والبقية في الطريق إذا لم نُصحح مسار البوصلة لتتجه إلى ما أمرنا الله باتباعه، والتمسك بكتابه والتقيد بمنهجه.

ولذلك حَذرنا اللهُ سبحانه بأنَّ على المسلمين اتباع الآيات وليست الروايات، بقوله تعالى لرسوله: «تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ».. (الجاثية:6).

وقال سبحانه مخاطبًا رسوله: «**كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**».. **(الأعراف: 2)**.

وقوله تعالى في تبليغ الناس رسالة الإسلام بالقرآن: «**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**».. **(المائدة: 67)**.

والله سبحانه يدعونا إلى اتباع القرآن ولا شيء **غيره** بقوله: «**اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ**».. **(الأعراف: 3)**.

توضح الآيات السابقة أن المُهِمَة التي كَلَّف الله تعالى بها رسولَه هي أن يبلغ الناس كافة رسالته بالقرآن فقط، ويُعَلِمَهم مقاصد آياته لخير عباده، ويهديهم سُبُل السلام، ويبين لهم شعائر العبادات والقِيَم النبيلة التي تؤسس للمجتمعات الإنسانية طريق الحياة، لتكون الأخلاق والفضيلة والرحمة أساس العلاقات فيما بينهم.

واستبق الله سبحانه بعلمه الأزلي بأن المسلمين سيهجرون القرآن بقوله تعالى: «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا».. (الفرقان: 30).

تحذير من الله تعالى قبل أربعة عشر قرنًا للمسلمين بأن الرسول سيشتكي قومَه لله يوم القيامة بأنَّهم هجروا القرآن، فماذا سيكون موقف دعاة الإسلام، وكيف سيدافعون عن أنفسهم أمام الله يوم الحساب؟

وما مبررات الصدود عن كتاب الله واتخاذ الروايات بدلاً عن الآيات؟

وبالرغم من أن الله سبحانه أمر الرسول- عليه الصلاة والسلام- بدعوة المسلمين للتمسك بالقرآن والتدبر في آياته واتباع المنهج الإلهي، إلا أنهم قد خالفوا أمر الله بقوله سبحانه: «**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا**».. **(النساء:61)**.

إلا أننا ما زلنا ماضين خلف الروايات، نستمتع في أن نستمر في حياة الظلام كالخفافيش، ونُردّد ما يُراد لنا من تغييب للعقل وانصرافنا عن القرآن، لنتوه في أعماق الماضي ونُهمل الحاضر وما يتطلبه من التمسك بالمنهج الإلهي حتى يستطيع العرب المسلمون تحقيق أهداف التطور والتنمية، والاكتفاء

الذاتي في المأكل والمشرب، والمشاركة الإيجابية في تطور الحضارة الإنسانية لما ينفع الناس، حيث يأمرنا الله سبحانه بإعمال العقل والتفكير في آيات الله ومراده فيها لعباده من خيرٍ وصلاحٍ وأمنٍ وسلامٍ وتعاونٍ ورحمةٍ. حتى يستطيع المسلمون تصحيح المفاهيم المُراد لها تشويه رسالة العَدل والإسلام والحرية، واعتماد العقلَ الذي سيقودهم بتفاعله مع المنهج الإلهي إلى إدراك حقيقة رسالة الإسلام حين يُخاطبه الله سبحانه بقوله تعالى: **«أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ».. (الأعراف:185).**

ويقول الله تعالى في سورة الأحزاب الآية: **«مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا».. (الأحزاب: 40).**

بهذه الآية الكريمة يريد الله سبحانه عدم توظيف أي بشر من خلقه في الانتماء إلى نَسَب رسول الله حتى لا يتم اتخاذ أحفاد الرسول أو أقربائه بعلاقة النسب أن تكون لهم مكانة مقدسة تُستَغَل من قبل الحاقدين على الإسلام بتقديمهم كشركاء في الرسالة السماوية وأنَّهم معصومون، ولهم مكانة خاصة عند الله سبحانه حتى لا يتم استخدامهم بواسطة روايات مزوَّرة ومبالغات لا تتفق مع القواعد القرآنية لأغراض سياسية أو مصالح دنيوية والتي تؤكّده الآية الكريمة أعلاه بأنّ الله سبحانه اختار محمدًا عليه الصلاة والسلام وحده فقط لتبليغ الخطاب الإلهي للناس.

والهدف من هذه الآية قطع الطريق على المتربصين بالدين الإسلامي في توظيف أقرباء الرسول وأحفاده في خدمة مآربهم الشيطانية، لخلق فِرق دينية تتناقض مع رسالة محمد- عليه الصلاة والسلام- وتصطدم مع المنهج الإلهي لينصرف الناس عن القرآن الكريم ويُحدِثُوا البلبلة بين المسلمين، التي تؤسس القواعد للفتن والصراع.

ومثال على الخطاب الديني عند الشيعة الذين قدَّسوا (الحُسين) وجعلوه شريكًا لله في معرفة الغيب ولديه القدرة على التوبة عن المذنبين والمغفرة عن المخطئين يتوسط لهم عند الله بقبول توبتهم وإلغاء عقوبتهم بما ارتكبوا من آثام وذنوب. وبذلك يجعل التابعين للمذهب الشيعي يستسهلون ارتكاب المعاصي طالما (الحُسين) سيرفع عنهم العقوبة بمجرد زيارة قبره.

تلك عقيدتهم التي تعتبر ميلاد دين مواز لدين الإسلام يتحقق به للفرس المنافسة على الدين الذي أنزله الله على الرسول العربي تحقيقًا لانتصارهم على الغرب عقابا لهم بما ارتكبوه من إسقاط الإمبراطورية الفارسية.

وعندما نَنْظُر إلى الآية الكريمة التالية، نجدها تدحض كل الروايات والادعاءات الباطلة، وتنسف الافتراءات على الحسين وأبنائه، حيث يقول الله سبحانه: **«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ».. (المؤمنون: 101).**

ويقول سبحانه: **«وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا».. (الإسراء: 13).**

وقوله سبحانه: **«لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ».. (الأنعام:94).**

فيوم الحساب سيحاسب كل إنسان بعَمَله وما قدَّم من خير أو شَر، إذ لا قيمة يوم الحساب لانتساب الإنسان لنبي أو رسول، بل كل بعمله، كالذين يدعون أنفسهم بالأشراف والسادة وانتسابهم لأهل البيت، فلا ميزة لهم في الحياة الدنيا ولا يستَعلُون على الناس. فَكُلُّهُم بشر، والكُل يتساوون أمام القانون في الحياة الدنيا، والكُل متساوون أمام الله تعالى يوم الحساب. فلا وساطة لقريب أو صديق يوم الحساب تأكيدًا لقوله تعالى: **«فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ».. (عبس: 33-37).**

وقوله تعالى: **«فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ».. (الزلزلة: 7-8).**

(الحلقة الرابعة)

في هذه الحلقة سنتحدث عن الجزء الثاني من الخطاب الإلهي من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي الذي يطالب فيه الناس بالاجتماع تحت خطاب الله الواحد الأحد (القرآن الكريم) ويتحدث عن ضرورة الرجوع إلى القرآن الكريم منهجا وسلوكا في العبادات والمعاملات بعيدا عما أنشأته الفرق والمذاهب الإسلامية من اختلافات وفروق بين المسلمين بعضهم البعض..

وإليكم الحلقة الرابعة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي».

لم يستثن الله سبحانه وتعالى أحدًا من خلقه تأكيدًا لعدلِه وتحقيقًا للمساواة بين عباده، فلا ميزة لأحد، كلهم سواء أمام الخالق الجبّار، يطلبون رحمته واثقين بعدله وقضائه يوم الحساب. فلا وسيط يومئذٍ غير عمل الإنسان تأكيدًا لقوله سبحانه: «يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ».. (الشعراء: 88-89). ولذلك فالله سبحانه يحذّر الناس من تصديق الروايات أو المقولات ولا يلقون بالاً إلا للآيات، حتى لا ينصرفوا عن القرآن الكريم الذي جاء معه النور ليخرج الناس من الظلمات إلى النور. وأمر سبحانه عباده بأن يستمسكوا بالعُرْوَة الوثقَى، كتاب الله، الذي يربط بينهم وبين خالقهم، وَجَاءت الآية الكريمة في سورة آل عمران تأكيدًا لذلك: «**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جميعا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**».. **(آل عمران: 103)**.

إنَّ مراد الله تعالى من هذه الآية الاعتصام بحبل الله، وهو القرآن الكريم والعروة الوثقى التي تربط الإنسان بخالقه مما يجنّبهم العداوةَ والبغضاءَ ويؤلف بين قلوبهم ليصبحوا إخوانًا، لأنَّهم سيكونون جميعًا تحت مظلة واحدة وهدف واحد، يتبعون النور الذي أنزله الله على رسوله الذي يحقق لهم الأمن والسلام، حيث يقول سبحانه في وصف قرآنه: «**يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**».. **(المائدة: 16)**.

إنَّ ظهور المذاهب المختلفة من سُنَّة وشيعة وغيرهما من المذاهب، كان دافعه السياسة والتمييز وخلق طوائف متعددة، كل طائفة تستند إلى مرجعية ابتدعت روايات ما أنزل الله بها من سلطان، واختلقت أخبارًا وأحاديث منسوبة للرسول- صلى الله عليه وسلم- من أجل أن يجعلوها قاعدة لبناء فقه ديني خاص لكل منهم يختلف عن الطائفة الأخرى، مما أدى إلى تفرق المسلمين شيعًا وأحزابًا.

والهدف من ذلك تحقيق غاية أعداء الدين الإسلامي، في جعل المسلمين ينصرفون عن القرآن الكريم ليسهل عليهم تفريقهم، وزرع بذور الفتن فيما بينهم.

وهكذا أصبح حال المسلمين في تنافر وصراع وقتال إلى العصر الذي نعيشه، حين نشأت فرقٌ جديدة ترفع شعار الإسلام وتغتال قيم الحرية وحقوق الإنسان وترتكب أبشع الجرائم، بجَز أعناق الأبرياء وتدمير القرى والمدن واغتصاب الأطفال والنساء.

يعيثون في الأرض فسادًا ولا يهتمون بحق الإنسان في الحياة، ولم يراعوا أوامر الله في عدم الاعتداء على الناس، ولم يتبعوا ما جاء في أمْر الله باتباع المنهج الإلهي الذي يدعو إليه سبحانه بقوله: «**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**».. **(القصص: ٧٧)**.

هذه أوامر الله للناس جميعًا، فهل اتبعت الفرق الإرهابية أمثال «داعش»، و«الإخوان»، و«النصرة»، و«التكفير والهجرة»، و«السلفية»، و«القاعدة»، وغيرهم ممن هم على شاكلتهم ما جاء في المنهج الإلهي في هذه الآية؟

وهل بمخالفة أوامر الله سبحانه سيدخلون الجنة بأعمالهم الإجرامية، أم سَيُلقَون في جهنم وبئس المصير بما ارتكبوا من الفساد في الأرض عندما لبّوا دعوة الشيطانَ واتبعوه؟ حَيث يقول الله سبحانه: «**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**».. **(إبراهيم: 22)**.

فلا سبيل للمسلمين من الخروج من النفق المظلم الذي عشناه ونعيشه اليوم إلا بالعودة للخطاب الإلهي القرآن

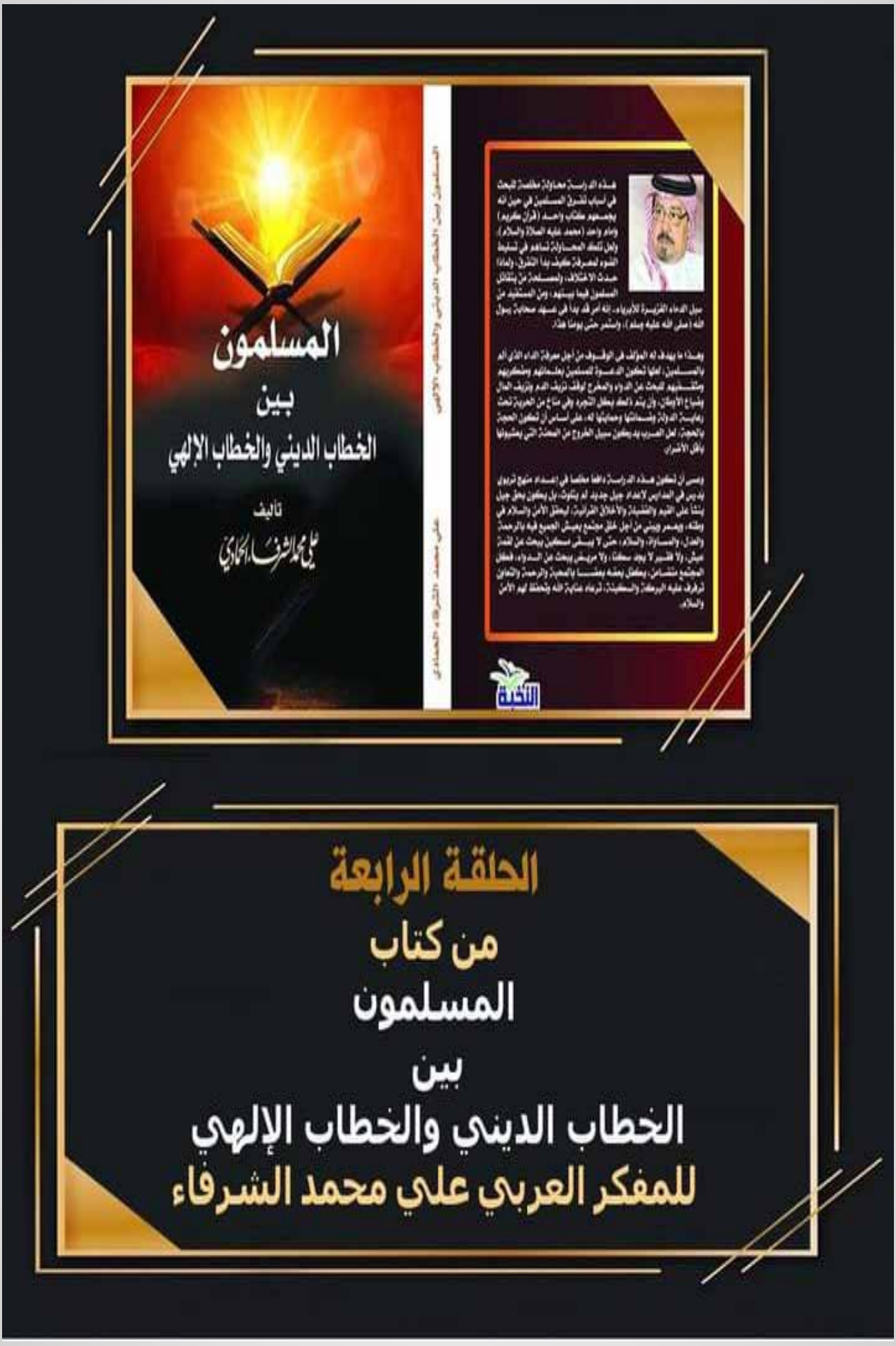
المسلمون
بين
الخطاب الديني والخطاب الإلهي
تأليف
علي محمد الشرفاء الحمادي
المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي
علي محمد الشرفاء الحمادي
هذه الدراسة محاولة مختصرة للبحث في أسباب تشرذم المسلمين في حين أنه يجمعهم كتاب واحد (قرآن كريم) ونبي واحد (محمد عليه الصلاة والسلام). وهل تكفي المحاولات لتأهم في تنشيط الشوء للصرفة عليف يدا التفرق. ولماذا حدث الاختلاف، والمستفيد من يتقاتل المسلمون فيما بينهم، ومن المستفيد من سيل الدماء الغزيرة للأبرياء. إنه أمر قد بدأ في عهد صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، واستمر حتى يومنا هذا.
وهذا ما يهدف له المؤلف في الوقوف من أجل معرفة الداء الذي ألم بالمسلمين، لعلها تكون القدوة للمسلمين بعلمائهم ومفكريهم وتقنيتهم للبحث عن الدواء والمخرج لوقف نزيف الدم ونزيف المال وضياع الأوطان، وإن يتم ذلك يحقق التجرد وفي منأى من التحزبات تحت رايات الإثم وشعاراتها وحماياتها له، على أساس أن تكون الحجة والحجة، لعل الصواب به يكون سبيل الخروج من المحن التي يعيشونها وأقل الأضرار.
ويمسي أن تكون هذه الدراسة واقعا مختصا في إعداد منهج تربوي يدرس في المدارس لإعداد جيل جديد لم يتلوث، بل يكون يحق جيل يتشكل على القيم والفضيلة والأخلاق القرآنية، ليحقق الأمن والسلام في وطنه، ويعمر دينه من أجل خلق مجتمع يعيش الجميع فيه بالرحمة والعدل، والمساواة، والسلام، حتى لا يبقى مسلمين يبحث عن المعتدي، ولا فقير لا يجد سعفا، ولا مريض يبحث عن الدواء، فمثل المجتمع متشابه، يعطف بعضه بعضا بالصبر والرحمة والتعاون ترفرف عليه البركات والسعادة، ترعاه عناية الله وتحفظ أهله الأمن والسلام.
اللؤلؤة
الحلقة الرابعة
من كتاب
المسلمون
بين
الخطاب الديني والخطاب الإلهي
للمفكر العربي علي محمد الشرفاء

الكريم نستمد منه النور الذي سيضيء به عقولنا وترتقي معه نفوسنا تمتلئ بالرحمة والمحبة والعدل، نستلهم من كتاب الله سُبُل السلام ونستوعب مراد الله من آياته لخلقه عيشًا هنيئًا وسعيًا مشكورًا وطاعة مقبولة وأجرًا عظيمًا، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من عمل صالحًا واتقى الله واتبع هداه.

لذا فإنني أقترح في الوقت الذي يبحث فيه المسلمون تجديد الخطاب الديني بضرورة التوقف عن استخدام مصطلح «الخطاب الديني»، لأنَّ كل مَن هبّ ودبَّ وجاء برواية أو حكاية أو خرافة اندرجت تحت الخطاب الديني، بينما الأصل الذي يحمل رسالة الإسلام للناس هو الخطاب الإلهي، كلمة الله وآياته.

فلنفكر جميعًا بأن نستدعي لحظات تاريخية قبل أربعة عشر قرنًا نتصور فيها أنفسنا في حضرة رسول الله- صلى الله عليه وَسَلمْ- يُبَلِغنا رسالة الله في كتابه المبين، ويتلو علينا القرآن الكرَيم كما أمرُه اللّهَ بقوله تعالى: «لقَدْ مَنَّ اللَّـهُ على المؤْمنِينَ إذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أنفُسِهِمْ يَتْلو عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ».. (آل عمران:164).

فنتلقّى منه- صلى الله عليه وسلم- ما يُنَزّله الله تعالى عليه من آيات كريمة، ونتعلم منه الحكمة، ويوضح لنا ما جاء في كتاب الله من حكم وموعظة وقِيَم، يعلمنا شعائر العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج بيت الله وتشريعات تبين الحلال والحرام، حيث كلفَه الله بمسؤولية إبلاغ الناس كافةً بالمنهج الإلهي بقولهَ تعالى: «يَا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أنزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّـهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إنَّ اللَّـهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ».. (المائدة: 76).

وقوله تعالى: «فَإن تَوَلَّوا فَإنَّما عَلَيكَ البَلاغُ المُبِينُ».. (النحل: 82).

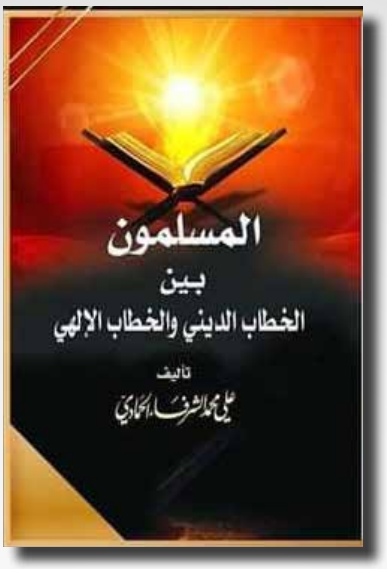

وقوله تعالى: «وَإمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ وَعَلَيْنَا الحِسَابُ».. (الرعد:40)

فنظلّ نستمع إلى ما يتلوه علينا رسولُ الله- صلى الله عليه وسلّم- من آيات من القرآن الكريم ويُفسّر لنا مقاصدها التي تدعو الناس لما يصلحهم ويحقّق لهم المنفعة والأمن والسلام في لحظات لم تكن تلوثت بمذاهب ولم تكن فيها طوائف وفرق متصارعة.

نتعلم منه- عليه الصلاة والسلام- منهج الخطاب الإلهي الذي يأمر عباده باتباع القرآن وعدم الاعتماد على استنتاجات بشرية نسبت إلى الصحابة أو غيرهم ممن نَصَّبوا أنفسهم أهلَ العلم والمَعرفة وعلماء الدين وشيوخ الإسلام، فلا يوجد شيوخ للإسلام ولا أئمة ولا كهنة ولا أحبار، بل عباد لله مخلصون له الدين يتبعون رسولاً كريمًا، حيث قال تعالى: «اتَّبِعوا ما أنزِلَ إليكُم من رَبِّكُم وَلا تَتَّبِعوا من دونِهِ أولِياءَ قَليلا ما تَذَكَّرونَ».. (الأعراف:3).

فلا اجتهادات بشرية أو خطابات دينيّة متعدّدة، بل كان خطابًا إلهيًّا واحدًا ورسولاً وإمامًا واحدًا يتلو على الناس آيات الله ليخرجهم من الظلمات إلى النور، يُعلِمَهم دينهم الذي ارتضى الله لهم، ويحذرهم من الابتعاد عن كتاب الله وما جاء به من تشريعات للبشرية تحقّق لهم الأمن في الدنيا والآخرة وتحميهم من عدوان بعضهم على بعض ليعيشوا في رخاء وسلام.

وبعدما استلم القيادة من بَعده بعض من صحابته الذين عايشوا النبي أثناء بعثته وحاربوا معه دفاعًا عن رسالة الإسلام، واُستُشهد منهم الكثير دفاعًا عن رسالة الإسلام تلقوا منه ما تلاه عليهم من آيات الذِّكر الحكيم، وتعلموا منه فقه العبادات، ووضَّح لهم التشريعات وأهداف المنهج الإلهي حتى وفاته صلى الله عليه وسلم.

عندها اشتدت الظُلمة عليهم بعد غيابه وأصابتهم الحيرة وتغيّر المنهج الذي كانوا يعيشونه ويتفاعلون معه، وفرضت المفاهيم الدنيوية الجديدة نفسها على الواقع، فتراجع التفاعل مع كتاب الله والالتزام بأحكامه والتقيد بشريعته، وتحكمت النفوس والهوى في قيادة المشهد.

فقد نشأت طوائف متعدّدة ومعتقدات خاصّة بها ترتب عليها نشوء فرق دينية سياسية تسبّبت في الاقتتال بين المسلمين، بما أملت عليهم ظروف الواقع والصراع على السلطة، فطغت عليهم الدنيا وسخّرت العقول لخدمتها، وأصبحت الغايات تبرر الوسائل حينما خَفَتَ صوت القرآن والتبست عليهم الأفهام لرسالة الإسلام، عندما أهالوا على الآيات ركامًا من الروايات فتراجعت مقاصد الرسالة لخير البشرية، وتزاحم الرواة في سرد آلاف الأساطير، وأضافت إليها الإسرائيليات مزيجًا من الخرافة وتغييب العقل وإثارة النعرات لخلق الفتنة بينهم، فاستحكمت بعقول صفوة علماء الدين تلك الروايات والأقوال ومنحوها المصداقية لأنها منسوبة لأحد الصحابة.

فكيف استطاعوا التأكد من مصداقيتها بعد أكثر من قرنين من الزمان، حيث برزت طبقة مميزة في المجتمع الإسلامي احتكرت المعرفة والقدرة على تفسير القرآن وتوضيح مقاصد آياته، واعتمدت الروايات مرجعًا لفهم نصوص القرآن وتفسيره،

وغابت عنهم حقيقة الخطاب الإلهي لخلقه.

المسلمون اليوم أمام طريقين لا ثالث لهما:

أولاً: إما أن نَتّبع ما بَلّغنا به رسولُ الله من آيات كريمة في كتاب كريم، أن نؤمن بالله الواحد الأحد ربًّا وبكتابه هاديًا ومُرشدًا وبرسوله نبيًّا وإمامًا وداعيًا إلى الله وسراجًا منيرًا يدعو لعبادة الله الواحد الأحد ويأمر المسلمين بالاعتصام بكتاب الله الكريم، وأن يكون القرآن وحده مصدر التشريع لهم، وأن يضعوا تشريعاتهم حسب متطلّبات عصرهم، مسترشدين بالتشريعات الإلهية في كتابه الكريم، أساسها العدل والمساواة والرحمة، والامتناع عن الفساد في الأرض، وعدم العدوان على النفس وعلى الممتلكات دون وجه حق اتباعًا للمنهج الإلهي، متخذين القرآن منهجهم ورسول الله قدوتهم بعمله وسلوكه وسيكون جزاؤهم يوم القيامة كما قال تعالى: **«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ».. (البروج: 11).**

ثانيًا: وإمّا أن نتّبع الروايات والذين روجوا لها على لسان الصحابة ممّن يُسمَّونَ علماء الدين وعلماء الحديث وشيوخ الإسلام، وأقحموها في قناعات المسلمين ففَرّقتهم شيعًا وأحزابًا يضربون أعناق بعضهم البعض، وكلٌّ منهم يحمل شعار «الله أكبر»، ويدّعي أنه صاحب دعوة الحق وما عداه كافر، مُعَرّضين أنفسهم لغضب الله وعقابه في الدنيا ويوم الحساب، وما زال المُسلمَون يعانون من نتائجها حتى اليوم، حيث سيكون جزاؤهم عند الله سبحانه بقوله: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ» (طه: 124).

ذلك سيكون جزاء الذين أعرضوا عن القرآن والتدبر في آياته واتباع أوامر الله التي تدعو الناس لما ينفعهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وحتى لا يستمرّ توظيفُ الرواياتِ المزوّرةِ وما تتلوهُ الشياطينُ من أساطيرَ مدبَّرة من أجلِ التغريرِ بالناسِ وخداعِهم ليبتعدوا عن رسالةِ الإسلامِ والمنهجِ الإلهي الذي حملَهُ رسولُ اللهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ ليبلّغَهُ للناسِ لتحَريرِ عقولهم وتطهيرِ نفوسِهم والارتقاءِ بهم لتكونَ علاقتُهم مع اللهِ مباشرةً دونَ وسيط من بني البشرِ، ليحميَهم من استغلالِهم في تحقيقِ أهدافٍ دنيويةٍ لصالحِ المدّعينَ بدعاةَ الإسلامِ وشيوخِهِ وعلمائِهِ، وحتى لا يُفاجَأَ الناسُ يومَ الحسابِ ويكتشفوا بعد فَوَاتِ الأوانِ أن لا رصيدَ لهم من الحسنات عندَ اللهِ يحميهم من العذابِ، كما قَالَ سبحانَهُ وتعالى: **«فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ».. (الأنعام: 44).**

ومن أجلِ ذلك وحمايةً لمجتمعاتِنا من الإرهابِ وقتلِ الأبرياءِ ووأدِ الفتنِ وإيقافِ الصراعِ المستمرّ منذُ أربعةَ عَشَرَ قرنًا ووقفِ نزيفِ الدمِ وسرقةِ ثرواتِ الوطنِ العربي من خلالِ مشترياتِ السلاحِ التي تستنزفُ ميزانيةَ الدولِ العربيةِ.

فبدلًا من أن توظَّفَ المليارات في تنميةِ المجتمعاتِ العربيةِ تكونُ نهبًا للصوصِ، كشركاتِ تصنيعِ السلاحِ وسماسرتِهِ، يدفعوننا لنتقاتلَ به، تاركين أعداءَ العروبةِ والإسلامِ يستمتعون بدمائنا تسيل، وثرواتنا تنهب.

فلا سبيلَ إلى الخروجِ من المأزقِ التاريخي والموروثِ الفكري الذي أسّسَ المكوّنَ الثقافيَ للإرهابِ وأدّى كذلكَ إلى تخلّفِ العربِ، فبدلًا من أن يتبعوا كتابَ اللهِ في الارتقاءِ بالعقلِ، حيث جعل اللهُ التدبر والتفكر في كتابه فريضةً إلهية، وما يدعو إليه المسلمونَ في اتباعِ المنهجِ الإلهي في البحثِ العلميِ بتعميرِ الأرضِ والتمسكِ بالأخلاقِ والفضائلِ والتقيدِ بتشريعاته التي أنزَلَها اللهُ على رسولِهِ في كتابٍ مبينٍ ليضعَ أمامَهم خارطةَ طريقٍ تكونُ نبراسًا للناسِ يحيون فيها حياةً طيبةً يسودُها الرخاءُ والعدلُ والأمنُ والرحمةُ والسلام.

لذا فَعَلى القياداتِ الثقافيةِ والدينيةِ أن تسعى بكلِّ السبلِ لتسليطَ الضوءِ على الخطابِ الإلهي واستنباطِ كلِ ما له علاقةٌ في تأسيسِ ثقافةٍ دينيةٍ واعيةٍ مدركةٍ لمقاصدِ الخطابِ الإلهي للناسِ وما فيها من خيرٍ وصلاحٍ لكي يعود المسلمون إلى القرآنِ الكريمِ ليصبحَ مرجعًا وحيدًا للعباداتِ والقيمِ النبيلةِ والفضائلِ لإحياءِ الضميرِ الإنساني لتتكوّنَ عندَ الإنسانِ مناعةٌ طبيعيةٌ من كلِ ما حرّمَهُ اللهُ واتباعِ كلِ ما أمَرَ بهِ من خُلقٍ عظيمٍ لتطهيرِ النفسِ من كلِ النقائصِ وتزكيتِها بالصدقةِ والرحمةِ والإحسانِ، وهو السبيلُ الوحيدُ للخروجِ من ظلامِ الرواياتِ ليكونَ القرآنُ للمسلمينَ نورًا وهاديًا ليبدّدَ الظلامَ ويسطعَ نورُهُ في القلوبِ فتنشرحَ بهِ الصدورَ وتتطهرَ بهِ القلوبُ وترتقي بهِ النفوسُ ويتواصلَ الناسُ بالرحمةِ ويختفيَ بهِ خطابُ الكراهيةِ ليحلَ محلَّه خطابُ المحبةِ والسلامِ من كلِ البشرِ، حينَها ينزّلُ اللهُ عليهم رحمتَهُ وبركاتِهِ، حيثُ وعدَهم اللهُ بقولِهِ: **«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ».. (محمد: 2).**

أدعو اللهَ أن يتقبّلَ هذا الجهدَ في سبيلِهِ واتّباعًا لقولِهِ تعالى: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ».. (فُصلت:33). وأن يَهدي كلَّ المخلصين لدينهم وقيمه النبيلة والمتجردين من هوى النفوس وإغوائها من المثقفينَ والمفكّرينَ وعلماءِ المسلمينَ إلى ما أمرَ اللهُ به باتّباعِ قرآنِهِ الكريم، إيمانًا وقولًا وعملًا وتشريعًا.

واللهُ وليُّ التوفيقِ.

أحمد شيخو يكتب:

الحرب الداخلية لنظام الهيمنة العالمية في أوكرانيا

بعد سقوط أو انهيار الاتحاد السوفيتي في التسعينيات ولأسباب متعددة ومختلفة، أصبح النظام العالمي الذي تشكل بعد الحرب العالمية الأولى والثانية أحادي القطب وهو مستمر إلى اليوم الحالي، وهو في الوقت نفسه يشكل امتدادا لنظام الهيمنة السلطوي والدولتي والذكوري الذي تشكل أول مرة منذ أيام السومريين من صارغون الأكادي إلى الرئيس الأمريكي الحالي بايدن، وإن تبدلت الجغرافيات وتغيرت القوى المركزية فيها بين الشرق والغرب، بسبب توفر وعي الحقيقة في الجغرافيات الجديدة التي كانت تنتقل لها نظام الهيمنة العالمي. إلا أنه ما زال يحتفظ بالأهداف نفسها وإن تبدلت الأدوات في النهب والهيمنة.

منذ حوالي ثلاثة عقود ونظام الهيمنة العالمي يعيش حالة الأزمة وتحديداً الحداثة الرأسمالية التي تمتد جذورها واصطلاحها إلى القرن السادس عشر في أوروبا، ومع حروب الثلاثين سنة التي مرت بها وتبلور الدول القومية بعدها، كوسيلة ناجعة ومحققة لأهداف الدولتية والسلطة والهيمنة والنهب وبالضد من المجتمعات والشعوب أو بالتمويه على أهدافها الحقيقة في حالة الخداع والتضليل.

إن الحرب الحالية التي تجري في أوكرانيا منذ أسبوع بين روسيا ودول حلف الناتو، هي امتداد للحروب في الشرق الأوسط والمنطقة عامة كما هي أفغانستان والعراق وسوريا واليمن وليبيا والصومال وأرمينيا وأذربيجان وغيرهم، وعلاوة على أنها استمرار لحالات الأزمة في بلدان المنطقة والعالم المختلفة وحالة الإبادة وممارسات التطهير العرقي والثقافي والتغير الديموغرافي التي تمارسها تركيا بحق الشعب الكردي وتدخلها واحتلالها لبعض بلدان المنطقة وحالة التدخل الإيراني ونفوذها وأذرعها. وذلك كون نظام الهيمنة العالمي يعاني من أزمات بنيوية حادة مختلفة وفي كافة المجالات الفكرية والسلوكية ولا يستطيع الاستمرار والبقاء من دون افتعال وإشعال فتيل الحروب والأزمات وإفساح المجال لأدواتها في المنطقة والعالم بخلق الحروب وحالات الفوضى وتهيئة ظروف الإرهاب والقتل المختلفة.

إن الحرب في أوكرانيا هي حرب داخل نظام الهيمنة العالمي الواحد، وليس صحيحاً وصفها بأنها حرب بين قطبين، حيث إن روسيا الآن ليست الاتحاد السوفيتي، وحتى أمريكا ليست كما كانت قبل حوالي 30 سنة. بل نستطيع القول إنه من يعتقد أن هناك قطبين ويستطيع أن يعتمد على أحدهما في مقابل الآخر وبذلك يحقق أهدافه والاستمرار في مصالحه وسلطاته فهو واهم، وكأنه سوف ينتهي ويعاني أصعب الظروف، كون هذه القراءة ليست صحيحة وناقصة، وتجسد حالة الابتعاد عن الذات والثقة بالشعوب والمجتمعات، ولعل حالة الإدارة الأوكرانية ورئيسها زيلينسكي الآن وهي تعد أيامها بعد أن كان السبب في ما حصل لأوكرانيا كونه ظن أنه يستطيع وبالاعتماد على الناتو والمنظومة الغربية البقاء والحكم ومواجهة الطرف الروسي وفرض شروطه عليه. لكن ما حصل هو أنهم تركوه وحده يصارع الموت والانتهاء وهم يترقبون المشهد ويصفقون له وهو يدمر بلده وشعبه بسياسته وسلوكه.

إن كمية الزخم الأوروبي والغربي لدول الناتو ومن يدور في فلكه في إرسال الأسلحة والذخائر وفرض العقوبات على روسيا والتهيج الإعلامي والتجييش لا يعبر إلا عن أن الناتو وأمريكا يريدون تحويل أوكرانيا إلى بؤرة توتر ومستنقع ليتم استخدامه لتحقيق الأهداف المطلوبة، ومنها أن يبقى ويستمر النظام العالمي وربما إعادة ترتيب بعض الأدوات وإعادة تشغيلها وتموضعها وإعطائها أدوارا جديدة حسب المرحلة الجديدة، وكذلك استمرار ضخ القيم والأفكار والسلوكيات أي الحداثة التي تخدم أهمية ووجود نظام القطب الواحد ومؤسساته الدولية والإقليمية التي أصبحت لا معنى لها سوى إعطاء الشرعية لنظام القطب الواحد وتسهيل أموره وسياساته.

إن الهجمات الروسية لا تملك المبررات والحق وكذلك موقف الناتو وأمريكا والاتحاد الأوروبي ليس صحيحاً من الأزمة والحرب، ولعل الأخطر هو موقف حكومة زيلينسكي التابع للغرب والذي لا يعبر بالضرورة عن إرادة الشعب الأوكراني.

إن مفهوم الاستقلال للدول القومية والسيادة غير صحيحة، فهم أدوات ومؤسسات عميلة لنظام الهيمنة العالمية، ولا يوجد دولة قومية إلا ويتم ربطها وأخذ شرعيتها ووجودها من نظام الهيمنة العالمية، وكلامها عن الاستقلال والسيادة هراء ونفاق كبير. فأين هو الاستقلال والسيادة الأوكرانية؟ ولماذا كل هذه التبعية من قبل حكومة زيلينسكي وأمثالها لنظام الهيمنة العالمية؟ والملاحظ أنه تم ترك زيلينسكي وحيداً رغم كل تعويله وارتباطه بنظام الهيمنة العالمية ودولها وقواها المركزية. ولماذا هذا التدخل والتجاوز الروسي إن كان هناك شيء اسمه السيادة للدول؟ ولعل كان من الممكن تجنب كل هذا الوضع لو كانت القيادة الأوكرانية تعتمد على مصالح شعبها دون خضوعها للأجندات الخارجية ومع اختيارها الخط الثالث بين الجهتين وليس التبعية لإحداهما إن تم تركها طبعاً من قبل روسيا والناتو.

لقد أصاب أردوغان والسلطة التركية التوتر والقلق وحتى الذعر من مصير ووضع زيلينسكي والحكومة الأوكرانية وحالة أوكرانيا التي تركت لوحدها مع بدء الحرب، ولعل أردوغان ظن وبظن نفسه التالي كونه يمشي في طريق زيلينسكي، كما أن تركيا هي الدولة الثانية التي تعاني وستعاني من أكثر تحديات الحرب في أوكرانيا نظراً للترابط والموقع الجغرافي وحالة الاقتصاد التركي وتفاعله مع روسيا وأوكرانيا علاوة على إمكانية تقليص المساحة الرمادية التي يلعب بها أردوغان بين أمريكا وتركيا في العديد من ملفات المنطقة والعالم وتدخله واحتلاله لشعوب ودول المنطقة ووجوده على البحر الأسود ووجود المضائق في تركيا.

رغم أن السلطة التركية تحاول أن تمشي مع جهتي الحرب وتعطي انطباعا ورسائل أنها في المنتصف بين الجهتين المتصارعتين، لكن من الوارد ومع ارتفاع حدة الاشتباكات والاستقطابات وفرض العقوبات والدعم اللوجستي والعسكري والأمني وتزايد التوتر في العلاقات ومحاولة استخدام كل طرف لأوراقه ضد الآخر في الحرب، أن لا تستطيع السلطة التركية أن تكمل مشوارها في الملعب الرمادي، ولابد من الرجوع إلى

مشغلها الأساسي وهو حلف الناتو وأمريكا، وهو الأرجح أو المسير مع الدب الروسي وإعطاء انطباع مختلف بأنه حيادي، وهنا ستكون تركيا ومستقبل السلطة وخاصة أردوغان في مفترق طرق ووضع صعب، وربما كل تركيا وكيان الدولة ستكون في مهب الريح وستصبح سوريا الثانية.

إن تداعيات حرب الهيمنة والنهب والتقسيم والنفوذ الدولي والإقليمي في أوكرانيا يصيب كل دول المنطقة والعالم وشعوبها ومجتمعاتها وفي النواحي المختلفة من الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية وحتى الثقافية والاجتماعية، من تدهور العملات الوطنية وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة والحاجة للقمح وللسلع المختلفة وحالات منع الأجواء أمام الطيران لبعض الدول إلى العقوبات التي تتزايد بشكل يومي وبشكل متبادل بين طرفي الصراع مما سيجلب آثارا سيئة كبيرة إن لم تتوقف هذه الحرب ومناكفاتها وصراعاتها الجانبية التي تتزايد والتي من الصعب أن تتوقف في فترة قصيرة أو متوسطة.

لا يفترض من شعوب ودول المنطقة أن تكون مجبورة الاختيار في الوقوف مع أحد طرفي الصراع في أوكرانيا، بل إن الوقوف مع أحد الجانبين هو موقف غير صحيح كون الصراع ليس حقا وباطلا أو فقط احتلالا، بل إن هناك نظام هيمنة عالميا باطلا ومتجاوزا على الشعوب والمجتمعات والبلدان، ويجري الصراع بين قواه ومراكزه للتفرد والاستحواذ بالنفوذ والسيطرة والهيمنة والنهب. ولو أخذنا مثلاً موقف حكومة دمشق والمعارضة المحسوبة على تركيا والتي يقودها الإخوان كنموذج للمواقف الفاشلة والتابعة للقوى الخارجية وغير المدركة لحقيقة الحرب في أوكرانيا. فمنذ اليوم الأول أعلنت سلطة دمشق وقوفها مع موسكو واعترافها بالجمهوريتين الانفصاليتين، مع العلم أن نفس السلطة ومنذ عشر سنوات ترفض أي مبادرة لحل الأزمة السورية، وبل تصف كل مبادرات الإدارة الذاتية ضمن الدولة والجغرافية والحدود والشعب السوري والدولة الواحدة بتهم الانفصال والتقسيم المختلفة وغير الصحيحة، طبعا موقف سلطة دمشق يبين مدى تبعيتها لروسيا وبعدها عن تمثيل إرادة الشعب السوري ومصالحه، كما أن الإخوان السوريين وبدون أي نقاش يقفون مع السلطات في أوكرانيا من باب أن راعيهم ومشغلهم ومرشدهم الأكبر أردوغان يريد ذلك من تحت الطاولة وباستحياء، والملاحظ أيضاً أن نفس هذه المجموعات التي شاركت وكان فوق الدبابات التركية وتحت طائراتها المسيرة عندما احتلت تركيا شمالي سوريا ومنها عفرين وسري كانيه (رأس العين) وكري سبي (تل أبيض) والباب وجرابلس واعزاز ومارع وإدلب وهي الآن تتكلم عن الاحتلال وما تسميه الغزو الروسي، وكأن احتلال عفرين وتهجير أهلها لم يكن غزوا وأسوأ من ممارسات روسيا في أوكرانيا، علماً أن القوى الديمقراطية والوطنية السورية مثل الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا وحسب ماهيتها وأهدافها تتبنى الحلول السياسية والديمقراطية لمختلف القضايا والمشاكل المحلية والدولية وليس الدخول في اصطفافات خاطئة بعيدة عن مصالح الشعب السوري.

علينا الإشارة إلى نقطتين هامتين الأولى هي تهديد روسيا الناتو والغرب بالردع والقوى النووية، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على حدة التصاعد المتزايد وشعور روسيا بأن هناك ما يحاك ضدها في الخفاء، وهي تعلم ذلك وتخاف أن تتحول أوكرانيا إلى مستنقع لها وحالة استنزاف لقواتها واقتصادها إن طال أمد الحرب في أوكرانيا في ظل الدعم الغربي لأوكرانيا.

والنقطة الثانية ما تم إعلانه بتشكيل كتائب أممية في أوكرانيا ومن الدول المختلفة ومنها دول الاتحاد الأوروبي وبذلك السماح للشركات الأمنية بالتواجد ودخول الحرب الأوكرانية بالمقابل مع الأنباء بوجود عمل وتحركات لشركة فاغنر الروسية علاوة على بعض الأنباء والأصوات التي بدأت تتعالى من بعض الجهاديين والإخوان الإرهابيين وكذلك تيارات الإسلام السياسي بضرورة مساعدة ما يسمونه «مسلمي أوكرانيا» ضد روسيا، وهذا يرجعنا إلى الحالة الأفغانية التي أخرجتها مخابرات نظام الهيمنة العالمية، وبالنتيجة توافقت وتركت لها أفغانستان في النهاية لتكون خاصرة رخوة في الجنب الروسي والصيني، وبؤرة توتر كبيرة تستخدمها عند اللزوم، فهل تكون أوكرانيا بؤرة توتر وإرهاب جديدة، ربما يريدها البعض كذلك من بعض القوى المركزية والإقليمية في نظام الهيمنة العالمية. ما تفعله روسيا في أوكرانيا فعلته أمريكا وأدواتها في العديد من دول العالم، فكيف احتلت تركيا شمالي سوريا وشمالي العراق وغرب ليبيا؟ وكيف تدخلت في العديد من دول المنطقة وبل تحارب تركيا الشعب الكردي في باكور كردستان (جنوب شرق تركيا) منذ مئة سنة، بل إن تركيا استخدمت وفي مرات عديدة وآخرها في 23 أبريل الماضي الأسلحة الكيميائية بحق المدنيين والقرى والمقاتلين الكرد مع صمت مخزٍ وتواطؤ من كل الذين يتشدقون الآن بأن روسيا تحارب وتغزو أوكرانيا. بل إن تركيا تحرم السجناء الكرد وعلى رأسهم القائد والمفكر عبدالله أوجلان من حقوقه الإنسانية وتفرض عليه منذ عام 2011 العزلة والتجريد عليه في خرق لكل القوانين والمواثيق الدولية والقانونية، علاوة على سجن تركيا أكثر من 12 ألفا من النشطاء الكرد واعتقالها البرلمانيين ورؤساء البلديات المنتخبين مع تهديم تركيا للعديد من المدن والقرى في عام 2015 و2016 وبقصف المدافع والدبابات والطائرات الحربية كمدن سور آمد ونصيبين وجزيرا وكفر وغيرها دون أي إجراء من هؤلاء الذين يعارضون الحرب الروسية وهم في حالة نفاق وكذب وازدواجية واضحة وكبيرة.

إن الحرب في أوكرانيا ومع خطورتها وتأثيراتها على المنطقة واحتمالية قيام بعض القوى الإقليمية بالتحرك لتحقيق بعض المكاسب في وقت انشغال العالم بأوكرانيا، إلا أن البعض من نفس هذه القوى بات يشعر بالخوف مع تأكيد احتمالية قيام نظام الهيمنة العالمية بإعادة ترتيب بعض الأوراق والنظم وحتى إعادة التموضع لنفسها وأدواتها وحاملي أجندتها مع تغير الظروف والشروط والأدوار الموكلة للقوى الإقليمية والتعامل مع الكيانات والقوى الفعالة من غير الدول في المنطقة.

وهكذا نرى أن الحرب في أوكرانيا فصل من فصول الحرب العالمية الثالثة التي لا تنتهي إلا بخلاص البشرية من هذا النظام العالمي الذي ينتج الأمراض والحروب والأسلحة المدمرة والفتاكة والنووية المختلفة فقط لضمان واستمرار هيمنتها ونهبها على المنطقة وشعوبها والعالم وتحكمها في ظل وعي متزايد يكبر مع نشاط الحركات والتيارات المجتمعية والديمقراطية التي تطرح البدائل المجتمعية والديمقراطية لنظام الهيمنة العالمية ومنهم نظام الكونفدرالية الديمقراطية واتحاد الأمم الديمقراطية وبالمجمل الحداثة الديمقراطية كبديل لنظام الهيمنة العالمي (الحداثة الرأسمالية).

وهكذا لن تنتهي الحروب والإبادات إلا بالخلاص من أنظمة الحروب وأدواتها من الدول القومية والذهنيات والسلوكيات الدولتية والسلطوية والذكورية التي تنظر للحياة والطبيعة بكونها شيئا ومفعولا به وأداة فقط وليس حالة حياة مختلفة يستوجب الإحساس والتفاعل والتكامل معها في ظل الاحترام والاعتراف المتبادل.

دكتور فكري سليم أستاذ الدراسات الإيرانية يكتب:

نووي إيران وحرب أوكرانيا

المتابع لموضوع البرنامج النووي الإيراني منذ عام 1995م عندما اتفقت روسيا مع إيران لبناء مفاعلين للماء الخفيف، وقيام الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1996م بفرض أول عقوبات على إيران، وكيف شغلت قضية البرنامج النووي الإيراني العالم منذ ذلك الوقت وحتى توقيع اتفاق 2015م وحتى الآن، يجد أنه مر بمراحل مختلفة من التوتر والتأزم في العلاقات بين إيران من جهة والغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية والوكالة الدولية للطاقة الذرية، من جهة أخرى.

ومن خلال متابعتنا لمجريات هذا البرنامج نجد أن إيران -وبصرف النظر عن العقوبات التي أثرت على المجتمع الإيراني- كانت تستفيد في كل الحالات من التواصل والتفاوض مع الغرب بشأن برنامجها، وكانت تستفيد كذلك حتى في حال انعدام التواصل وانقطاع المفاوضات.

فإيران أثناء التفاوض والاتصالات انتهجت- ولا تزال تنتهج- استراتيجية النفس الطويل، وأتقنت مناورة التفاوض واللعب على عامل الوقت منذ بداية المفاوضات عام 2015م. والعجيب أن دبلوماسيين وسياسيين أوربيين اكتشفوا الأمر متأخراً فصدرت عن بعضهم تصريحات تقول: إنهم- أي الأوربيين- يضيعون وقتاً ثميناً في مفاوضاتهم مع إيران!

فقد كانت إيران تمنع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية من الوصول إلى مواقع معينة بحجة أنها مواقع سيادية، وتناور وتساوم وتماطل في تنفيذ متطلبات الوكالة بشأن نسبة تخصيب اليورانيوم وعدد أجهزة الطرد المركزي، وهي بهذا كانت تخطو ببرنامجها النووي خطوات إلى الأمام في خضم تلك المفاوضات.

أيضاً كانت تستفيد عند توقف المفاوضات؛ فتتذرع بذرائع عديدة وتقوم بطرد المفتشين أو نزع كاميرات المراقبة فتتقدم عند ذلك أيضاً خطوات أخرى لصالح البرنامج النووي بعيداً عن الكاميرات وأعين المفتشين النوويين، مما تسبب في انعدام الثقة في الطرف الإيراني. وبرز هذا الأمر جلياً عندم انسحبت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أحادي من اتفاق 2015م، وقد قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، محمد إسلامي: إن الكاميرات التي تم تركيبها في المواقع النووية الإيرانية كجزء من الاتفاق النووي لعام 2015 قد تم تعطيلها؛ بسبب فشل الأطراف الأخرى في الوفاء بالتزاماتها.

ومثلما استفادت إيران وتستفيد من عنصر الوقت ومن حالة التفاوض أو اللاتفاوض؛ فهي تستفيد من التوترات والحروب التي تنشأ في المنطقة، حيث تتحول الأنظار بعيداً عن برنامجها النووي فينصب اهتمام العالم والمؤسسات الدولية ووسائل الإعلام العالمية والمحلية إلى مناقشة تلك الأزمات والحروب، ويتوارى الحديث عن البرنامج النووي الإيراني. وهنا تكون الفرصة سانحة لأن تنجز إيران إنجازاً نووياً آخر يصبح أمراً واقعاً لا تقبل إيران التنازل عنه. ولعل احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003م والثورات التي حدثت عام 2011م في الدول العربية خير شاهد على ما نقول.

ثم تأتي الحرب الأوكرانية لتكون فرصة أخرى تصب في التعتيم على البرنامج النووي، بل ولتجد إيران فيها فرصة لمهاجمة سياسات أمريكا وحلف الناتو؛ فيخرج مسئولون إيرانيون وعلى رأسهم رئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي في 24 فبراير 2022م ليقول: «إن توسع الناتو تهديد لأمن المنطقة واستقرارها»، وتمنى أن يكون ما حصل [في أوكرانيا] من مصلحة الشعوب والمنطقة. وهو ما اعتبر دعماً ضمنياً للحرب الروسية في أوكرانيا.

ثم جاء تصريح وزير الخارجية الإيراني ليحمّل الناتو مسئولية ما يحدث في أوكرانيا، مؤكداً على أن «إيران ترفض اللجوء إلى الحرب لحل المنازعات»، وفي 25 فبراير يخرج علي شمخاني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ليقول: «إن الغرب هو المسئول المباشر عن الحروب والأزمات».

ثم يخرج رئيسي مرة ثانية بتصريحات متوازنة على خلاف تصريحاته الأولى فيقول: «... إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية إذ تتفهم الهواجس الأمنية على مدى عقود من الزمن حيال مخطط التوسع الأطلسي، لكنها تؤكد في الوقت نفسه على احترام وحدة الأراضي والسيادة الوطنية لجميع الدول.. وإن الالتزام الحقيقي بالتعهدات الدولية من جانب الأطراف جميعاً يشكل السبيل الوحيد للخروج من الوضع الراهن.»

وقد حاول الرئيس الإيراني من خلال تصريحاته المتوازنة هذه ألا يخسر الشريك الأوربي الذي استمر يفاوضه حول البرنامج النووي بعد الخروج الأمريكي الأحادي في فترة حكم ترامب من هذا الاتفاق، وفي ظني أن هذه السياسة التي تنتهجها إيران كان لها مردود إيجابي على إيران، وأجزم أنها ستظل تستثمر الأحداث وتغتنم الفرص في كل الأحوال حتى تصل إلى أهدافها الثورية التي باتت تتحقق على أرض الواقع، مستفيدة من علاقاتها المتوازنة ومصالحها المتبادلة مع روسيا ودول آسيوية وعلى رأسها الصين، ودول حليفة في أمريكا اللاتينية، وأوراق الضغط الأخرى التي تمتلكها داخل دول عربية.

خالد العيسوي يكتب ..

العراق أوكرانيا.. مسئولية الحرب

منذ أكثر من 3 شهور أشعر بأن أجواء عام 2003 تعود مرة أخرى إلى الساحة الدولية بعد قرابة 20 عاما منذ أن تزعمت أمريكا وأوروبا الغزو ضد العراق بحجة امتلاكه أسلحة نووية، وتحت ذريعة أنه يمثل تهديدا لجيرانه كما حدث في غزوه للكويت عام 1990. في مارس 2003 بدأت مرحلة الغزو الدولي للعراق عبر الجو والبر فيما أطلق عليه حينها معركة الحواسم أو حرب الخليج الثالثة بمشاركة قوات مشتركة من القوات الأمريكية والمملكة المتحدة وأستراليا وبولندا وغيرها تحت ذريعة حماية العراقيين من حكم الرئيس الراحل صدام حسين، وبالتأكيد طبعا العراق وقتها لم يكن دولة في حلف الناتو ولا حلف أوروبي ولا عضوا في الاتحاد الأوروبي، ولا هذا ولا ذلك، وإنما فقط دولة عربية قوية كانت محل تقدير عسكري عال بين الأشقاء العرب، وكانت ذراعا قويا ضد تهديدات إسرائيل للمنطقة وإيران أيضا، ولكن للأسف كان التخطيط الأمريكي الأوروبي تدمير هذا الجيش العراقي العربي حتى لا يكون مصدر قلق وتوتر لإسرائيل. ولم تستغرق الحرب ضد العراق سوى 26 يوما من القصف والتدمير والخراب طال الشجر والحجر والإنسان دون وضع أي اعتبار لسيادة دولة ولا حرمة مواطن ولا قيم إنسانية، بل كانت الانتهاكات ترتكب ليل نهار وعلى شاشات التلفاز دون أن تتحرك تلك الدول التي الآن نشهدها وكأنها صف واحد ضد روسيا من أجل أوكرانيا، لم تتحرك هذه الدول خلال الأزمة العراقية إلا عن طريق البارود وتجربة الأسلحة الفتاكة ضد المدنيين العرب بحجة حمايتهم.

وبعد هذه السنوات من الغزو الدولي للعراق باتت بلاد الرافدين بلدا متشظيا وغير مستقر سياسيا، وأضعفه الصراع الطائفي الذي أفضى إلى ظهور جماعات متشددة، من بينها تنظيم داعش الإرهابي فيما لم يعم الأمن والاستقرار للعراق أو شعبه أو المنطقة منذ هذا الغزو، والذي تأكد لمن قام بالتجهيز له وتنفيذه أنهم أخطأوا في حق العراقيين والإنسانية.

واليوم يبدو أن المشهد يتكرر بشكل جديد، ولكن هذه المرة مع دولة كبيرة وتمثل تحديا حقيقيا لأمريكا ومن يدور في فلكها.. روسيا أو الاتحاد الروسي، فمنذ أن جاء الرئيس فلاديمير بوتين إلى الحكم، بل ومنذ أن عمل بمنصب الرئيس بالنيابة من عام 1999 إلى عام 2000 خلفا لبوريس يلتسين الذي قدم استقالته وهو يفكر بين جدار الكرملين كيف يمكن أن يعود الاتحاد السوفيتي كسابق عهده. ويبدو أن الرجل استمر خلال أكثر من 20 عاما يحلم بهذه الخطوة وكيف تبدأ وإلى أين تنتهي وما الصعوبات والتحديات التي ستكون في طريقها للتنفيذ، ولكن الحقيقة أن الأمر لم يسر بهذه الطريقة، حيث عاد مشهد العراق مرة أخرى من خلال الصف الأمريكي الأوروبي ضد روسيا، ولكن دون تحرك فعلي، الولايات المتحدة وأوروبا تحركت ضد روسيا عبر شاشات التلفاز فقط وعبر الإدانات والشجب والعقوبات التي تتعرض لها روسيا وإيران وكوريا الشمالية منذ سنوات وما زالت هذه الدول حية ترزق دون أضرار مثل التي سببتها أمريكا والغرب في العراق وسوريا وليبيا وغيرها من البلدان التي تدفع ثمن شعارات كاذبة نحو الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة الدول واحترام الشعوب.. كلمات رنانة دون معان أو بالأدق.. معان مختلفة تمارس حسبما ترى هذه الدول حلفاء أمريكا.. فقد بدأ الحلف منذ شهور الحديث عن تهديدات روسية لأوكرانيا.. وحرب روسية ضد أوكرانيا.. روسيا تستعد لخوض حرب ضد أوكرانيا... الاعتداء على أوكرانيا اعتداء على الحرية والديمقراطية وعلى شعوب المنطقة.. وحينما تحدثت معهم روسيا بأنها تريد أمانا وضمانات أمنية لها بسبب رغبة أوكرانيا الانضمام لحلف الناتو والاتحاد الأوروبي.. لم يستمع أحد، بل استمروا في خداعهم للرأي العام بأن روسيا تريد الحرب.. روسيا تريد العدوان.. وحينما شعرت روسيا بأن الحرب تقترب، أشعلت فتيلة هي حتى تكون مستعدة منذ البداية.. وعقب خوض الحرب تركوا أوكرانيا وحدها في الميدان بعد تورطها، وتسابقوا إلى المؤتمرات الصحفية للإعلان عن الإدانة والشجب والعقوبات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، يتجرعها المواطن الأوكراني بسبب رئيسه الذي كان يسعى لأن يكون جزءا من الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو ليجعل أوكرانيا التاريخية جزءا من الولايات المتحدة وأوروبا.. ويبدو أن الحرب مستمرة والصراع سيطول والخسائر قادمة.. والقادم أسوأ.. لأنه من يتحمل مسئولية الحروب.

هل معاجين الأسنان كافية لإنهاء عملية تسوس الأسنان؟

د . شيرين مختار

يعزى انخفاض تسوس الأسنان خلال القرن العشرين إلى الاستخدام المنتظم لمعاجين الأسنان المحتوية على الفلورايد في جميع أنحاء العالم، ولكن يجب أن تكون نسب الفلورايد بمقادير محسوبة حتى نتفادى المضار الجانبية السامة له.

معجون الأسنان هو جل يستخدم مع الفرشاة الخاصة بالأسنان للتنظيف والحفاظ على جمال وصحة الفم والأسنان، فهو يعزز نظافة الفم كونه مادة كاشطة تساعد على إزالة البلاك وفضلات الطعام من على أسطح الأسنان.. تعتبر معاجين الأسنان مفيدة بشكل عام للحفاظ على صحة اللثة والأسنان وانتعاش رائحة الفم لاحتوائها على مكونات عدة ونكهات مختلفة، قد أصبح معجون الأسنان اليوم غنيا وأكثر تطورا من الماضي من خلال المواد التي تم اكتشاف فاعليتها عند إضافتها إليه، والتي عززت قدرته على تقليل تسوس وحساسية الأسنان، وهذا ما يلاحظ اليوم بالمقارنة بالماضي، وضمن المكونات الشهيرة والأكثر شيوعا لمعجون الأسنان هو الفلورايد وقدرته الفعالة في منع التسوس أو نخر الأسنان وإعادة تمعدنها في حال تسوسها أو نخرها. وبحسب باحثين أكدوا أن باستخدام معجون الأسنان يتم التحكم في منع تراكم الترسبات وإزالتها من على أسطح الأسنان، ولكن شريطة الاستخدام المنتظم كما أشارت دراستان من أصل عشر دراسات أجراها نفس الباحثين على نفس السكان.. إن معاجين الأسنان التي تم إضافة الزيليتول إليها أظهرت فاعلية أكثر في منع تسوس الأسنان بالمقارنة مع معاجين الأسنان التي تحتوي على الفلورايد وحده.

لتقليل حساسية الأسنان يتم إضافة كلوريد السترونتيوم أو نترات البوتاسيوم في بعض معاجين الأسنان، كما أفادت دراسات أخرى أن إضافة الارجينين وفوسفوسيليكات الكالسيوم وCSPS لمعجون الأسنان يقلل أيضا حساسية الأسنان، كما كشفت مراجعات دراسة أخرى نتائج أفضل عند دمج تلك العناصر مع بعضها البعض. ولتقليل تكوين الجير تم إضافة بولي فوسفات الصوديوم. ولتخفيف الجفاف لدى الأشخاص الذين يعانون من جفاف الفم تم إضافة البايوتين الذي أثبت كفاءته وفقا لنتائج بعض الدراسات، حيث عمل على تخفيف أعراض جفاف الفم. كما أنه يتم أيضا إضافة

مواد لمسحوق معجون الأسنان لمنع جفافه مثل كحول السكر والجلسرين والسوربيتول وإكسيليتول والمشتقات ذات الصلة مثل البروبيلين جلايكول وبولي إيثيلين جليكول.

أكدت العديد من الدراسات أن معاجين الأسنان تعزز الإصلاح الكيميائي أو إعادة التمعدن للأسنان المتسوسة بشكل طبيعي من خلال المكونات الهامة مثل الفورايد ولكنه محدود بالكالسيوم المتوفر بيولوجيا وبتوفر الكازين فوسفوبيتيد، فوسفات الكالسيوم المستقر غير المتبلور (CPP-ACP) هو مكون معجون الأسنان الذي يحتوي على الكالسيوم المتوفر بيولوجيا والذي تم البحث حوله على نطاق واسع ليكون أكثر عوامل إعادة التمعدن فاعلية إكلينيكيا والتي تعزز عمل اللعاب والفلورايد، كما أن هناك باحثين يشجعون على الاهتمام بالأنظمة القائمة على البيتيد وبلورات هيدروكسيباتيت النانوية ومجموعة من فوسفات الكالسيوم كعوامل أخرى لإعادة التمعدن، ومع ذلك ما زالت الدراسات تجرى حول تجميع أدلة بحثية إضافية حول ذلك.

يجب الحرص عند اختيار نوع المعجون المناسب، حيث لوحظ من خلال دراسات أنه عند استخدام معجون الأسنان الذي يحتوي على مادة الكلوروهكسيدين والتي سببت تلونا لسطح الأسنان كأثر جانبي عند استخدامه بالرغم من أن مادة الكلوروهيكسيدين المعروفة كمكون فعال كغسول للفم مفيدة لحالات التهابات اللثة وإزالة البلاك. يتأثر بعض المرضى بشكل سلبي مع بعض المكونات الموجودة في بعض معاجين الأسنان لذلك من المهم تجربة عدة معاجين حتى تجد المعجون المناسب لابتسامتك لتفادي الحساسية التي قد تنشب عند استخدام بعض الأنواع، لذلك يجب أن يتم تغيير معجون الأسنان فورا في حال ملاحظة ازدياد التجاويف وازدياد تهيج الشفاه من آثار الطبقة اللزجة التي قد يتركها المعجون، ومن العلامات التي تشير للحساسية هي ملاحظة لثتك ضعيفة أو تنزف بشكل متكرر أثناء تنظيف أسنانك بالفرشاة، وهذا قد يشير إلى تهيج اللثة وحساسيتها الشديدة ضد نوع معين من المعاجين، مع العلم أيضا أن أكثر الأسباب شيوعا وراء التهابات اللثة هو تراكم البكتيريا أو تنظيف الأسنان بقوة شديدة، أو إذا شعرت بألم في الخدين من الداخل أو ألم باللسان أو طفح جلدي حول فمك أو تقشر الشفتين، كما أن هناك حساسية ضد درجة الحرارة والتي تكون في شكل ألم لاذع عند تناول طعام أو شراب ساخن أو بارد للغاية، وهي علامة مبكرة تحذيرية تدل على احتمال تلف طبقة المينا بسبب تعرية الجذور الدقيقة ونهايات الأعصاب داخل أسنانك، في هذه الحالة ينصح بتبديل معجون الأسنان بآخر مخصص للأسنان الحساسة، وهناك أيضا عرض تشقق الشفتين بشكل حاد فتظهر ملتهبة مشققة وهو ما يعرف

باسم التهاب الشفة، وهو علامة على أنك قد تكون مصابا بالحساسية تجاه معجون الأسنان الخاص بك بسبب احتواء المعاجين على المنكهات مثل النعناع البروبيلين جليكول أو بنزوات الصوديوم، لذلك يجب عليك التدقيق عند قراءة المحتوى، وابتعد عما قد يسبب لك الحساسية.

ينصح بالتنوع عند اختيار معاجين الأسنان ومراجعة الطبيب خاصة إذا داومت على خطة علاجية بأحد أنواع المعاجين لفترة من الوقت، كما يجب أن تعرف أيضا أن المحافظة على صحة الأسنان لا تكمن في وجود المعجون وحده لأنه كما للمعجون أهمية بالغة في قدرته على حماية الأسنان واللثة أيضا يجب اصطحاب فرشاة الأسنان ذات النوع المناسب لكل حالة والاعتناء بالتقنية المستخدمة أثناء التنظيف بالفرشاة وبذلك تضمن فاعلية التنظيف كما يجب.

بعض التقنيات المتبعة أثناء تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون:

تقنية ستيلمان أو ستيلمان المعدلة:

هذه التقنية من أفضل التقنيات المستخدمة لتنظيف الفراغات بين الأسنان، حيث إنها مناسبة لمرضى التهابات اللثة أو الأشخاص المصابين بأعناق أسنان مكشوفة، وتتم هذه الطريقة بوضع شعيرات الفرشاة بزاوية 70-80 درجة على جذر السن مع ضغط ببعض المليمترات تحت خط اللثة ثم تبدأ الحركات الاهتزازية الدائرية ويتبع ذلك مع الأسنان العلوية والسفلية مع المحافظة على تغيير الاتجاهات.

تقنية باس 1954:

تعتبر تقنية باس مناسبة أكثر للمرضى الذين يعانون من مشاكل اللثة، حيث تعمل على تنظيف الفراغات بين الأسنان جيدا عن طريق وضع شعيرات الفرشاة على خط اللثة بضغط خفيف بزاوية 45 درجة على جذر السن، ثم يتم تحريك راس الفرشاة بطريقة اهتزازية ثم حركة المسح والتي تتجه فيها الشعيرات ناحية الأسطح الماضغة، وبذلك يتم التخلص من بقايا الطعام والترسبات من الفراغات التي بين الأسنان مع التكرار لهذه العملية عدة مرات في نفس الموضع ثم اتبع قوس الأسنان.

التقنية الأفقية:

وهذه الطريقة مناسبة للأطفال الصغار والتي تعتمد على الفرك وتكون فيها الشعيرات متعامدة على أسطح الأسنان الخارجية ثم يحرك الطفل ذهابا وإيابا، وعند الوصول لسن الرابعة يتم تغيير هذه التقنية بوضع شعيرات الفرشاة بزاوية 90 درجة على أسطح الأسنان، ويتم تمرير الفرشاة بشكل دائري فوق الأسنان.

تقنية المواشيق:

وبهذه الطريقة توضع الشعيرات بزاوية 45 درجة على خط اللثة ثم تدفع شعيرات فرشاة الأسنان باتجاه الفراغات بين الأسنان مع المحافظة على الحركات الاهتزازية، وهذه التقنية مناسبة لمن يعانون من التهابات اللثة.

د. علي عمر التكبالي .. يكتب..

الخروج من حالة المراوحة

إذا أردت أمة أن تتفسخ، فاملأ تراثها بالخرافة، وسفه لغتها، وأبدل عاداتها، وشوه أخلاقها، وألب عليها أبناءها، ثم اجلس في الركن منتظرا انهيارها. وأم هذه الآفات هو الفساد. سلط عليها الفسدة والخونة والقتلة، ولن تحتاج لجيش كي يغزوها، ولا إلى كارثة كي تنهيها.

ونحن في هذا، نتشابه مع كثير من الدول العربية، غير أن الدولة الليبية تتميز بشعب لا يتعلم ولا يعي، وبقروش متوحشة لا تشبع ولا تنهى عن فعل أي من الموبقات كي تبقى، ولا تستحي أن تسود وتطغى. وبعد عدد من السنين الحبلى بالالتباس والفوضى، استمرأ الناس فيها الممنوع وصار المحرم مشاعا، والخطأ صوابا، وصوت الضلالة هو المسموع، فصارت الرشوة حذاقة، وأكل الربا له مذاقه، والرياء ومسح الجوخ شرفا بدل أن يكون سوء خلق وصفاقة.

وبينما يخطط الغرب للألفية الثالثة، نقبع نحن في دهاليز الجهل والخرافة، ونتكلم عن بطولات زائفة وحكايات كاذبة عشعشت في عقولنا كالعنكبوت التي غزلت سدايا خيوطها الواهية.

نتكلم نحن عن كم خاض عنترة من معمعة من أجل فرس، وكم شهد المهلهل من معركة من أجل ناقة. وإذا ما ذكرنا عالما أصاب، فننسى ما أصابه من القهر والعذاب. وكم من عالم قضى صبرا أو سحلا أو طمرا. بينما يتكلم «هنتنجتون» عن صدام الحضارات القادم فنصدقه وننشر أفكاره الصادمة دون أن نستعد للحظة القادمة، وينفث «يوكوفاما» كلاما من أنفه عن نهاية التاريخ وأفول كل الحضارات المنافسة، فنستقبل رذاذه، ونكتبه مدادا. ثم ينبهنا «رامزفيلد» بعد حرب العراق، أن سبع دول عربية ستعاني الاحتراق، فلا نكترث بخطر إخطاره.

وبعد أن تبلدت أرواحنا، وغفت ضمائرنا خرج علينا البروفسور «مانوارينج» من فوق منبر إسرائيلي ليتكلم عن نظرية الانهيار الداخلي ولم نسمع، ويبدؤون في تطبيقها ولم نقنع.

وتترنح السبع التي قيل عنها، ثم تنهار شظايا، وتتساقط الضحايا، وتهجر الناس جوعى وعرايا فنقول كالعواجيز العاجزة: لا إله إلا الله، ولا غالب إلا الله، وكأننا أخذنا من الله عهدا بأن يمنع عنا الرزايا، دون أن نمنحه عملا ونطلب منه الهداية. لم نتعظ بما حدث في الأندلس ولم نتفكر بأن هذه العبارة هي التي جعلت ملك «الأحمر الصغير» يتدمر!

كيف سنقنع خصومنا بأننا رغم ظروفنا، وقمعنا منهم ومن حكامنا، ورغم بؤسنا، ومنع الضوء عنا، وسرقة درر تاريخنا منا، سنقوم كطائر الفينيق من العدم، ونساهم مع باقي الأمم في بناء حضارة تزخر بالسلم والأمان لينتصر الإنسان.

لنبدأ خطواتنا الأولى كالطفل الناشئ، نابذين الفكر الفاشي، ولندخل الفضاء الإنساني المشترك، ونبني دولة كبرى تمتد من الأفق إلى الأفق تؤمن بالعلم والإيمان، ولا تكترث بمن يريدون سرقة الزمان.

علينا بالتعليم الحديث، وثقافة عميقة تخلق وعيا بالمحيط، وتربية عقول لا تقدس الفكر السائر على حساب المستقبل والحاضر. لنبدأ بمناهج موحدة تركض فوق الزمان لنلحق بالزمن الذي أضعناه لننتج أجيالا تعي قيمة العلم الذي نبذناه، وتقدس الإيمان، وتحترم الإنسان وترفع من شأنه بحيث يسود الرأي المنير على رأي التعصب والتحقير.

حسام أبو العلا يكتب:

ليبيا وطموح الاستقرار

وصلت ليبيا حاليا إلى أزمة كبيرة بعد إصرار رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة على عدم تسليم السلطة لحكومة باشاغا المكلفة من مجلس النواب بتشكيل حكومة جديدة تدير البلاد حتى إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

وما مرت به ليبيا منذ عام 2011 أدى إلى انهيار مؤسسات البلاد ودخول المرتزقة وتضخم دور الميليشيات المسلحة، فضلا عن تدخل أطراف دولية تسعى لحصد أكبر مصالح ممكنة، لذا كان أبناء الشعب الليبي يعولون على إقامة الانتخابات في ديسمبر من العام الماضي، لكن تعثر إقامتها أدخل البلاد في نفق جديد من الأزمات والخلافات.

الآن الصورة ضبابية ولم تتضح ملامح المشهد السياسي، إذ إن المجتمع الدولي لا يزال يراوغ بمواقف تتسم بعدم الشفافية، ما شجع الدبيبة على تحدي قرار البرلمان وإعلان رفضه التخلي عن منصبه وسط رفض شعبي ومخاوف عربية من انزلاق البلاد في فخ الفوضى مجددا التي قد تقود إلى اندلاع نيران الحرب.

الحل يكمن في رغبة دولية قوية مع توحد أهداف كافة القوى السياسية الليبية نحو استعادة الأمن والاستقرار في ليبيا، ويجب على الليبيين أنفسهم أن يراهنوا على وحدتهم ونبذ المطامع الشخصية.

التاريخ يؤكد أن حل الأزمات والمشكلات المعقدة جاء من الشعوب وليس من الخارج، لذا فإن حكومة باشاغا التي تضم كفاءات وطنية قد تكون جسر الأمان لليبيين لاستعادة أمن واستقرار بلادهم.

يجب على أبناء الشعب الليبي أن يدركوا أنها الفرصة الأخيرة لمنع أي تدخل خارجي، ووقف الدور المريب للأمم المتحدة وسفارات دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، فكل ما يسعون إليه هو نهب خيرات ليبيا واستمرار سقوط البلاد في مستنقع الخلافات.

المرحلة الراهنة من تاريخ ليبيا فارقة، وعلى الأشقاء الليبيين طي صفحة الماضي من التشرذم وتدشين صفحات جديدة من الحرص على مصلحة بلادهم ووقف نزيف الخسائر السياسية والاقتصادية.

ليبيا دولة غنية بأبنائها من الكفاءات في كافة التخصصات، وأيضا بما تضمه من ثروات نفطية وغيرها، المستقبل تصنعه الشعوب لا المحتل الذي يخطط للبقاء من أجل استنزاف الدول التي يتوهم أنها باتت إرثا لهم ولأجدادهم، وليبيا دولة ذات موقع استراتيجي دولي مهم، وتحظى باهتمام عالمي كبير.. قريبا ستنهض ليبيا وستعود أفضل مما كان.

ثائر نوفل أبو عطيوي يكتب:

المجتمع الدولي والكيل بمكيالين!

بعيداً عن مدخلات ومخرجات الحرب الروسية الأوكرانية، التي نعتبرها شأنا خاصا بتلكما الدولتين، ومع كامل عدم تأييدنا المطلق للحروب والنزاعات أينما كانت وحلت، لأن السلام والأمن والأمان عنوان الاستقرار للبشرية ومحط أنظار كل إنسان يؤمن بقدسية الإنسانية، لأنه وفي كافة الأحوال الحرب تدمر ولا تعمر، وتشعل فتيل الخصام والنزاع والكراهية لعصور زمنية ممتدة، تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل، فلهذا، السلام يجب أن يكون السمة العقلانية السائدة في فن الممكن لا المستحيل.

شاهدنا كفلسطينيين وكأمة عربية من المحيط للخليج حجم التأييد والدعم والمؤازرة والمناصرة لأوكرانيا وشعبها جراء اجتياح القوات الروسية لبعض مناطقها، فقد كان التأييد من المجتمع الدولي بأنه لا يجوز احتلال أراضي الغير، ولا يجوز المساس بسيادة الدول والشعوب، ومرفوض انتهاك حقوق الإنسان، وممنوع تعرض المدنيين العزل للقتل والإصابات جراء الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا، وغير ذلك من التنديدات والاستنكارات التي صدرت عبر بيانات الدول العالمية وانتصارها للشعب الأوكراني، وهذا المنطق من منطلق أن الحروب تهدد حياة الشعوب البريئة، بعيداً عن اختلافات وصراعات الحكومات وحساباتها وأجنداتها وتحالفاتها.

تناسى المجتمع الدولي في غفلة من الزمن عبر تصريحاته وبياناته أن هناك أيضاً شعبا يرزح تحت وطأة الاحتلال والعدوان اليومي المستمر منذ عشرات السنين، ألا وهو شعبنا الفلسطيني المحتل، وضرب دولة الاحتلال بعرض الحائط لكافة المواثيق والقرارات والأعراف الدولية والحقوقية التي تؤيد وتؤكد على حق شعبنا الفلسطيني بالحرية وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على حدود الرابع من حزيران من العام 67.

في ليلة وضحاها انتفض المجتمع الدولي عن بكرة أبيه مناصرة للشعب الأوكراني، ولم نشاهده ينتفض بهذه القوة لنصرة شعبنا الفلسطيني الأعزل، الذي كفلت له الأعراف الدولية والشرعية الحق في النضال ومن أجل استرداد أرضه ووطنه، رغم أن شعبنا الفلسطيني تعرض ومنذ نشأة الاحتلال الإسرائيلي لأرضه وحتى يومنا هذا إلى أبشع فنون التنكيل والقهر والاضطهاد والتطهير العرقي والتعذيب، وسقطت على رؤوسه الأبراج والمباني السكنية ودفن الأطفال والنساء والشيوخ تحت ركام المباني السكانية المدنية، التي استهدفها الاحتلال الإسرائيلي بصواريخ طائراته الوحشية.

شعبنا الفلسطيني المحتل لا يمتلك ترسانة سلاح فولاذية أو نووية من أجل الدفاع عن نفسه كباقي دول العالم في حال تعرضها لغزو أو خوض حرب، بل يمتلك شعبنا الإنسان الفلسطيني فقط، المؤمن بعدالة قضيته والمدافع عنها عبر وسائل دفاعية مشروعة، فلهذا لا بد أن تكون كلمة شعبنا الأعزل مسموعة من قبل المجتمع الدولي الذي يدعي الحفاظ على النفس البشرية، والوقوف في وجه أي اعتداءات ومساندا في الوقت ذاته كما يدعي للحقوق الإنسانية المشروعة.

وفي هذا السياق والطرح السابق ذكره نقول كفلسطينيين نرزح تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي منذ عشرات السنين، إن الشرعية الدولية لا تتجزأ، ولا يجوز التعامل مع الشعوب المضطهدة والمحتلة وفق رؤية المجتمع الدولي ضمن رؤية الكيل بمكيالين، لأن التفرقة في المعاملة وتعطيل شرعية المواثيق والقوانين إهانة أخلاقية للبشرية واستخفاف بالإنسانية، فلهذا يجب تفعيل ميزان العدل وتطبيق كافة القرارات الصادرة عن المجتمع العالمي والشرعية الدولية وإعادة كافة الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني في إطار عدالة قضيته السياسية والإنسانية، وإجبار دولة الاحتلال الإسرائيلي بشكل جاد وعاجل على الالتزام بالقرارات الدولية والنصوص المشروعة الحقوقية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة في إنهاء الاحتلال، ضمن مبدأ حل الدولتين، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

أ. علي عمر جابر يكتب..

العلاقات الليبية المصرية أكبر من كل المهرجين

في الأيام الماضية تكلم أحد المهرجين ممن يعتبرهم البعض إعلاميين وما هم سوى لاعبين يؤدون أدوارا رسمت لهم في حلبة سيرك تمت تسميتها قناة فضائية.

هذا المهرج تحدث بصورة سيئة عن البلد الشقيق والجار لبلاده بطريقة رأى كثير من الليبيين أنها إساءة بالغة للشعب الليبي والدولة الليبية.

تناسى هذا المهرج أن ليبيا التي لا يعرف عنها شيئا منذ سنوات قليلة وقبل أن تعصف بها رياح الخريف العربي وتدمر قوات الناتو إمكانياتها كانت تشكل ركنا أساسيا في أفريقيا وهذه الدولة التي لا يتجاوز عدد سكانها السبعة ملايين تمكنت من تأسيس الاتحاد الأفريقي على أرضها، وعدد لا بأس به من دول أفريقيا كان لليبيا دور أساسي في تحديد من يقودها.

أيها المهرج، الغرب الإمبريالي لم يغادر ليبيا ويسعى لتدميرها إلا بعد أن شكلت عائقا له في السيطرة على مقدرات قارة أفريقيا العملاقة.

أيها المهرج

ليبيا ومصر شعب واحد تجمعهما أواصر وعلاقات لا يراها من هم معك في السيرك وإن رأوها فلن يعقلوها.

نحن لا نرى في المصريين إلا إشقاء لنا وإخوة وجيرانا، ويجمعنا مصير واحد.. وهذا الإيمان بالمصير الواحد هو ما جعل الليبيين يتأثرون بكل ما يحدث في مصر العروبة، وهو ما جعل إمكانات ليبيا الكبيرة اقتصاديا في خدمة الجيش المصري في حرب العبور 1973م.

ستظل وتبقى ليبيا ومصر بلدا واحدا وشعبا واحدا لا يتأثر بالمهرجين إلا من خلال التفرج عليهم والضحك على ما يلقونه من كلمات سواء أكانت مضحكة أم معبرة عن عباطة وبلاهة ملقيها في السيرك الفضائي.

علي الفاتح يكتب:

هل تنتصر موسكو في الصراع على شرق أوروبا؟!

رغم التحذيرات المتكررة من اندلاع حرب عالمية ثالثة تشاركت في إطلاقها الأطراف الرئيسة في الأزمة الأوكرانية؛ إلا أن التساؤل المحوري في هذه المرحلة على الأقل، هو مدى نجاح استراتيجية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تحقيق انتصار سياسي يكون ثمرة العملية العسكرية في أوكرانيا كما يصفها الروس.

الرئيس الروسي أول من يدرك أن حلف النيتو بزعامة الولايات المتحدة لن يُقبل على أي إجراء متهور من شأنه إطلاق الشرارة الأولى لتلك الحرب المدمرة؛ لكنه أراد برفع حالة الاستعداد القصوى لقوة الردع النووي الذهاب بعيدًا إلى آخر نقطة في هذا الصراع حتى يبعد شبح حرب ثالثة نووية لا تبقي ولا تذر بقية حياة على ظهر الكوكب.

غير أن لبوتين أهدافا أخرى من التلويح بقوة الردع الروسية النووية، تتلخص في الحد من التدخلات الأمريكية الأوروبية في الحرب الأوكرانية الروسية بقدر الإمكان؛ ذلك أن التوسع في دعم الرئيس الأوكراني فولوديمير زلينيسكي عسكريًا واقتصاديًا سيؤدي إلى إطالة أمد هذه الحرب.

يقول المسؤولون الروس بدءًا من بوتين وصولًا إلى أحدث مشتغل بالسلك الدبلوماسي الروسي إن الجيش الأوكراني يمطر مدن وبلدات إقليم الدونباس بالصواريخ والقذائف المدفعية منذ ثماني سنوات، وقد تسببت تلك الأعمال العدائية بحسب وسائل الإعلام الروسية في مقتل أكثر من أربعة عشر ألف شخص؛ ومع ذلك اكتفى الكرملين طوال تلك السنوات ببيانات الشجب والإدانة وربما بتقديم بعض أشكال الدعم لمواطني هذا الإقليم، ولم يلجأ إلى رفع درجة التصعيد السياسي والعسكري إلا في الأشهر الأخيرة عندما بدأ الحديث عن رغبة كييف في الانضمام لحلف النيتو مدفوعة بضغوط أمريكية بالأساس.

موضوعيًا حاولت روسيا تجنب الصراع العسكري وبدأت تطلب من الولايات المتحدة والدول الأوروبية أعضاء حلف شمال الأطلسي ضمانات أمنية مفادها عدم التوسع في شرق أوروبا بضم المزيد من الدول إلى الحلف وفي مقدمتها أوكرانيا.

على ما يبدو كانت للولايات المتحدة أهداف أخرى من التصعيد بتمسكها بالحق المزعوم لأوكرانيا كدولة مستقلة في اختيار المنظمات الدولية والحلفاء الذين ترى مصلحتها معهم.

واشنطن كانت تريد هذه الحرب، فهي تعلم أن موسكو لن تقبل بأي حال تواجد قواعد عسكرية نووية لحلف النيتو على المرمى من حدودها.

قبل أشهر قليلة من التصعيد السياسي بين الاتحاد الروسي والولايات المتحدة كان الاتفاق الثلاثي بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا لدعم الأخيرة لامتلاك سفن حربية نووية في مواجهة الصين بما عرف حينها باتفاق أوكوس الذي أثار غضب فرنسا لأنها خسرت بموجبه صفقة تصنيع سفن حربية لصالح أستراليا ووصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الاتفاق وقتها بـ«الطعنة من الخلف».

«أوكوس» كان بمثابة إعلان لدخول الصراع الأمريكي الصيني مرحلة جديدة، إلا أن واشنطن وبحسب العديد من الخبراء والمراقبين لا تريد مواجهة عسكرية مباشرة مع الصين إلا بعد أن تنتهي من خططها لإضعاف روسيا.

هذا الإصرار الأوروبي الأمريكي على حشر أوكرانيا بالأسلحة، تزامنًا مع محاصرة روسيا بترسانة من العقوبات الاقتصادية غير المسبوقة، يعني أن النيتو يراهن على توريط روسيا في حرب استنزاف طويلة الأمد تستهلك مقدراتها الاقتصادية التي ستتضاءل بفعل العقوبات.

المؤكد أن موسكو وبكين يدركان هذه الاستراتيجية جيدًا، «فكما استعد بوتين لهذه الحرب منذ أكتوبر 2021 بعمل مناورات لقوات الدفاع المدني لحماية المدنيين والمنشآت الحيوية من أي هجمات قبل مناوراته العسكرية الضخمة قبيل إطلاق العملية العسكرية في أوكرانيا»؛ فقد استبق الزعيمان الروسي والصيني الأحداث بإعلان التحالف الاستراتيجي في قضايا الأمن والتعاون العسكري والاقتصادي 4 فبراير/ شباط أثناء دورة الألعاب الأوليمبية.

مسار العمليات العسكرية وجولات التفاوض بين الدبلوماسيين الروس والأوكران تشي بأن لدى موسكو رؤية لإنهاء هذه الحرب في أقصر وقت ممكن بعد تدمير كامل القدرات العسكرية للجيش الأوكراني، وصياغة مسار سياسي يأتي بحكومة تعتمد مبدأ الحياد بين الشرق والغرب وتعترف بالسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم حماية لشعبها ولوضع حد لهذا الصراع الدائر بين روسيا وحلف النيتو على دول شرق أوروبا.

التنين الصيني الذي لم يظهر على مسرح الأحداث بعد، سيتحرك لتخفيف الضغط الأمريكي الأوروبي إذا تجاوزت الأزمة الحالية المدى الزمني المرسوم لها، ربما يكون ذلك باستعادة تايوان أو بطرق أخرى، المهم أنه لن يسمح بخسارة روسيا بعدم تحقيق أهدافها السياسية من هذه الحرب؛ فالصين لا تريد مواجهة منفردة مع النيتو بزعامة الولايات المتحدة.

بالأحرى يمكن القول إن الصين وروسيا يريدان عالما متعدد الأقطاب بعيدًا عن الهيمنة والغطرسة الأمريكية، ذلك أن تعدد القطبية يعيد للنظام الدولي توازنه ويحصن العالم من الدخول في حرب ثالثة سوف تكون نووية لا محال، بحسب تعبير وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف.

سطور في تاريخ البطولات العربية

المشير حفتر.. بطل عملية الكرامة ومؤسس القوات المسلحة العربية الليبية..

نصف الحكاية.. يكتبها – محمد فتحي الشريف

يعد المشير خليفة بلقاسم حفتر أحد أبرز وأهم الجنرالات في التاريخ العربي الحديث، إذ إنه من القلائل الذين يتمتعون بصرامة عسكرية، وذكاء سياسي، فهو رجل دولة بكل المقاييس.

لقد استطاع المشير خليفة حفتر أن يكون فاعلا في المشهد الماضي والحاضر والمستقبلي للدولة الليبية.

المشير حفتر المولود في مدينة اجدابيا بمحافظة الواحات بالشرق الليبي، وأحد أبناء القوات المسلحة العربية الليبية والذي شارك في نصر أكتوبر عام 1973 ضد العدو الصهيوني من خلال قيادة الكتيبة الليبية وحصل على أوسمة عديدة عربية وليبية، أثبت مؤخرا أنه سياسي محنك وبارع يعشق وطنه بعد مشاركته في استقراره من خلال دوره الفاعل في ليبيا بعد عام 2011.

في عام 2014 وبعد انتخاب مجلس النواب الليبي المشير حفتر قائدا عاما للقوات المسلحة العربية الليبية، ليضع حجر الأساس لجيش نظامي قوي وفعال ومؤثر في الداخل الليبي والخارج، وعلى الرغم من البداية المتواضعة في العدد والعتاد للجيش الليبي الذي بدأ بعدد محدود من أبناء ليبيا الأبطال الشرفاء أحفاد شيخ المجاهدين عمر المختار، إلا أن الفكرة عظمت والهدف تحقق، فأصبح اليوم جيشا نظاميا قويا يتخطى تعداده الـ(100) ألف مقاتل ليعيدوا إلى ليبيا أمنها واستقرارها ويكتبوا تاريخا جديدا للدولة الليبية القوية التي ترتكز على المؤسسات.

عندما بدأت القوات المسلحة العربية الليبية عملها في عام 2014 وتم تأسيس القوات المسلحة أطلقوا عليها وقتها عملية (الكرامة)، كانت هناك تحديدات جسام تواجه هذا الجيش الوليد الذي أحاطت به المخاطر من كل صوب وحدب.

كانت عملية الكرامة تهدف إلى أربعة مرتكزات حسب حديثي مع أحد أبطال ومؤسسي العملية، الأول عودة كرامة الوطن الذي عبثت به المجموعات الإرهابية المتطرفة.

الثاني: الاستعانة بأبناء الشعب الليبي من خلال تدريبهم وتأهيلهم علميا وعمليا وإعادة الروح إلى الكليات العسكرية لبناء جيل من أبناء الشعب قادرين على مواجهة التحديات والدفاع عن أمن واستقرار الوطن.

الثالث: تطهير الأراضي الليبية من كل المجموعات المتطرفة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، وتحقق هذا الهدف خلال حرب الجيش على الإرهاب والتطرف المدعوم من دول خارجية في الشرق (بنغازي، درنة) والجنوب الليبي والمحافظة على مقدرات الشعب من خلال الهلال النفطي الذي تم تأمينه، وكان الجيش قاب قوسين أو أدنى من فرض السيطرة على كل المدن الليبية لولا التدخل الخارجي لبعض الدول ودعم المتطرفين في الغرب الذي أصبح خاصرة رخوة في ظهر الدولة الليبية وتم تقويض كل المساعي السياسية.

رابعا: المشاركة في المسار السياسي بما يحقق استقرار الدولة الليبية ويخدم مصالح أبناء الشعب الليبي ويفضح كل المجرمين.

ولذلك كان لا بد أن نضع القارئ العربي أمام الحقيقة المجرد من خلال سرد حكاية الجيش الليبي الوطني.

انتظرونا في معرض الكتاب ببنغازي يونية عام 2022 وأحدث إصدارات مركز العرب للأبحاث والدراسات.

كتاب نصف الحكاية

عن المشير خليفة حفتر.. دور القوات المسلحة العربية الليبية في استقرار ليبيا.

مركز العرب 2030
للأبحاث والدراسات

محمد فتحي الشريف .. يكتب..

نصف الحكاية

ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ

على الرغم من الأحداث المأسوية التي يمر بها العالم منذ عام 2020 عندما هاجم البشرية فيروس كورونا وخلف وراءه ملايين الضحايا فقتل الأطباء وأعجز العلماء وأغلق بيوت الله ورسخ لقانون التباعد بين الأهل والأقارب، وبعد ذلك تسارعت وتيرة الأحداث الدموية في عدة دول عربية تعاني أزمات من العام 2011 منها ليبيا وسوريا واليمن والعراق والسودان وتونس والجزائر وكانت في المحطة الأخيرة أفغانستان، وفي نهاية المطاف بدأ عام 2022 بتوتر كبير بين روسيا وأوكرانيا وانتهت الأحداث بتدخل روسي في أوكرانيا بعد تحريض أمريكي وأوروبي لمسؤولي (كييف) التي سقطت في أيدي الروس في عدة ساعات.

وأصبح العالم على شفا حرب عالمية ثالثة ستكون عواقبها وخيمة على الكوكب، إذ إن تقديرات الخبراء حال اندلاع حرب نووية شاملة تؤكد هلاك 70% من سكان الأرض، وحال استخدام الأطراف الدولية التي تمتلك رؤوسا نووية لتلك الأسلحة، ينتج عن ذلك سحابة تحجب الشمس لثمانية أشهر حسب تقديرات العلماء والخبراء، في مشهد يشبه يوم القيامة، وفي ظل هذا التوقع والتحليل أدعو الله أن يجنبنا جميعا هذا المشهد المخيف، ولذلك وجدت أن أكتب عن أمر آخر بعيد عن التحليلات السياسية للحروب والكوارث التي غالبا ما ينتج عنها أمور غير مؤكدة، لأن الكون له من يسيره، فهو وحده القادر على الخلق والفناء والوجود والعدم، ومن يتحدث خلاف ذلك فهو مخطئ، ومن يخف من المستقبل فهو مخطئ، فكل الأمور من الله وإلى الله، هذا يقيني ومذهبي الذي أؤمن به إيمانا يقينيا، فالله وحده مسير الكون والخالق المبدع، لذلك سأحاول في مقالي اليوم أن أتحدث عن أصحاب الحظ العظيم في الدنيا قصر بقاؤهم أم طال من خلال حديثي عن الأخلاق التي يحيا بها الإنسان دائما حتى لو غادر الحياة.

فالأخلاق هي مفتاح الخير وعنوان الفطرة السليمة، فهي كل خصال الخير من دون حصر، إذ تعد الأخلاق من وجهة نظري حدا فاصلا بين الإنسانية والوحشية، ولنا القدوة الحسنة في الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق الرفيع الذي وصفه الله -عز وجل- في كتابه العزيز قائلا «وإنك لعلى خلق عظيم»، والتجارب الحياتية لأصحاب الأخلاق تحول الإيجابيات إلى سلبيات والأعداء إلى أصدقاء، ولكن هذا الأمر مقصور على هؤلاء فقط، الذين تخلى عنهم الشيطان وضل الطريق في الوصول إليهم، وهؤلاء سماهم الله -عز وجل- في كتابه بأصحاب الحظ العظيم، قال تعالى «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» سورة فصلت.

فالدفع بالحسنة لدحض السيئة أمر صعب لا يصل إليه إلا أصحاب الحظ العظيم الذين وهبهم الله -عز وجل- نعمة الأخلاق.

وفضائل الصدق والأمانة والإخلاص والحياء والكرم وحب الناس وحب الخير وحب الوطن والإيثار وغض البصر، وكفّ الأذى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمعاملة الطيبة، وتجنب الفُحش في القول والفعل، وغيرها هي قوام الأخلاق الحقيقية في الإنسان.

فصلاح المجتمع في صلاح الأخلاق واستقرار الأوطان ونمائها، ولن يكون هناك سلام حقيقي بين الأفراد والجماعات من دون أخلاق، وفي ذلك يقتضب شاعرنا الكبير أحمد شوقي كل المكارم فيقول:

صَلاحُ أَمْرِكَ لِلأَخْلاقِ مَرْجِعُهُ ... فَقَوِّمِ النَّفْسَ بِالأَخْلاقِ تَسْتَقِمِ.

ويصف شوقي رحمة الله عليه إصابة الأمم في أخلاقها وصفا قويا قائلا:

وَإِذَا أُصِيبَ القَوْمُ فِي أَخْلاقِهِمْ ... فَأَقِمْ عَلَيْهِمْ مَأْتَماً وَعَوِيلا.

وعلى مر الزمان تحدث الفلاسفة والشعراء والحكماء على الأخلاق ووصفوها في أقوالهم في مناسبات كثيرة لا يتسع المجال هنا لذكرها أو بعض منها، لأن الحديث عن الأخلاق يحتاج إلى أبحاث ومؤلفات كثيرة، ولذلك سوف أنهي المقدمة عند هذا الحد، لأتحدث عن بعض الأسباب الحقيقية لغياب الأخلاق.

لقد فقدنا كثيرا من أخلاقنا وأصبح التلاسن والخوض في الأعراض والتعرض للحياة الشخصية جزءا مهما في الإعلام والدراما والسينما التي تغزو البيوت، وذلك لأسباب عديدة لعل أبرزها غياب الثقافة الحقيقية وتغييب دور المعلم عن قصد وفقد الأسرة المصرية لمقومات التربية الحقيقية لأبنائهم، بالإضافة إلى تخلي رجال الدين عن دورهم التربوي في تقويم الأخلاق وغرس قيم الإسلام الحقيقية.

المتهم الأول في انهيار الأخلاق داخل المجتمع هو (الإعلام)، فعلى الرغم من أهميته في خلق توعية حقيقية وعرض لمعالجة قضايا المجتمع بشكل علمي، إلا أن واقع الإعلام المصري والعربي في الفترة الأخيرة ركز بشكل كبير على نشر الموبقات وعرض نماذج سيئة لمعدومي

الأخلاق، حتى أن معايير اختيار القدوة اختلت واختلفت، فأصبح البلطجي والخارج عن القانون وصاحب الخلق السيئ هو النموذج والقدوة، وساهمت الدراما والسينما وبعض الأغاني مع الإعلام في خلق قدوة جديدة للشباب والنشء من هؤلاء الفاشلين الخارجين عن القانون.

إن غياب دور الرقابة عن الإعلام والدراما والسينما وترك الباب مفتوحا على مصراعيه لتقديم جرعات مكثفة من النماذج غير الأخلاقية التي تقود الشباب نحو ترسيخ مفاهيم جديدة للقدوة، إذ يعد قاطع الطريق والخارج عن القانون بطلاً ونموذجاً للشباب، وأعتقد أن العشرين عاما الماضية شهدت تدهورا كبيرا في مضمون الأعمال الدرامية المؤثرة والتي تقدم في أوقات تجمع أسري وهو شهر رمضان وتتجاوز نسب مشاهدتها مئات الملايين في مصر والوطن العربي، إذ خرجنا من إطار الدراما الاجتماعية الهادفة التي تعالج مشاكل حقيقية وتضع لها حلولا تنتصر فيها الحقوق والأخلاق إلى إطار جديد ومختلف يجسد فيه البطل دور البلطجة من خلال احتساء الخمور وممارسة الرذائل بكل أنواعها، وفي النهاية ينتصر ويصبح القدوة لكل الشباب، وهو ما يؤثر بالسلب وتغيب الأخلاق، وهناك استطلاعات رأي عن مدى تأثير الدراما في رمضان على سلوك الأفراد والجماعات، وأظهرت نتائج مخيفة، حتى أن معظم الكلمات الخارجة والألفاظ النابية انتشرت بين الشباب كالنار في الهشيم.

لقد أراد القائمون على الدراما في مصر من مؤلفين ومخرجين وممثلين أن يهدموا كل قيم المجتمع من خلال السخرية من المعلم ورجل الدين في معظم الأعمال بقصد خبيث هو هدم أسس المجتمع، فالأطفال والنشء يرون معلميهم في وضعية غير مناسبة، ويشاهدون رجل الدين متطرفا متزمتا إرهابيا غبيا غير مدرك للحياة من حوله، في حين تجد البطل شارب الخمر ومدمن المخدرات شجاعا قويا قائدا حكيما يخشاه الناس ويسعون لإرضائه، وهو ما يدفع المشاهدين من المراهقين لأن يقلدوا البطل «النموذج السيئ » ويتخذونه قدوة لهم في الحياة.

كل تلك المؤامرات التي تهدم المجتمع وتغيب الأخلاق وتضع السفهاء في مقدمة الصفوف كفيلة بأن تدمر أجيالا، إذا لم يتم تصحيح الأوضاع وعودة القدوة الحقيقية لهؤلاء الشباب الذين اتخذوا من هؤلاء قدوة لهم وساهمت وسائل التواصل الحديثة من الفيسبوك وتوتير وغيرها في خلق جيل مشوه ضل الطريق وذهب إلى أحضان الشيطان.

لذلك نحتاج لحملة توعية كبيرة لتصحيح المفاهيم واختيار القدوة، تبدأ من الإعلام وتمر بالمعلم وتنتهي في حضن الأسرة، على أن نضع آليات جديدة لخطاب درامي وإعلامي وسينمائي بناء يساهم في إعادة القدوة الحقيقية من خلال مفهوم أخلاقي لديه الصفات التالية الصدق والأمانة والإخلاص والحياء والكرم وحب الناس وحب الخير وحب الوطن والإيثار وغض البصر، وكفّ الأذى، والأمر بالمعروف، والمعاملة الطيبة، وتجنب الفُحش في القول والفعل.

وأختم حديثي عن الأخلاق وأذكر كلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الأخلاق إذ قال: «وكُلُّ جراحةٍ فلها دواءٌ.. وسوءُ الخلق ليسَ له دواءُ.. وليس بدائمٍ أبداً نعيمٌ.. كَذاكَ البؤسُ ليس له بقاءُ».

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

ليلى موسى تكتب:

المرأة.. ولادة التنظيم من رحم الفوضى الخلاقة

تعرضت المرأة عبر التاريخ لأشد أنواع القمع والاضطهاد عبر آلة العنف المنهج بفعل السلطة المدركة بأن تحويل المجتمعات إلى قطيع والتحكم بزمامها يمر عبر استعباد واضطهاد المرأة، وعلى هذا الأساس عملت السلطة على بناء جميع استراتيجياتها وفق هذه العقلية.

حيث لجأت السلطات إلى تبني استراتيجيات وسياسات شتى ومتغيرة ومتكيفة مع المتغيرات والتطورات التي تعتري المجتمعات عبر صيرورتها التاريخية بفعل تطور الوعي والإدراك وعامل الحضارة والنضالات المتطلعة نحو التحرر، مع سابق الإصرار بالإبقاء على أداتها المتمثلة بالعنف التي أثبتت فاعليتها عبر العصور مع تطوير أساليبه وأشكاله وفق الظروف الزمكانية، مسخرة جميع العلوم والمعارف والتكنولوجيا لشرعنته على أنه حالة طبيعية وجزء من سلوكيات الحياة اليومية ويجب التكيف والتعايش معه.

حتى الآن حققت مكتسبات عظيمة في هذا المنحى إلا أن تلك الاستراتيجيات والسياسات في جميع المراحل التاريخية جوبهت ولم يتم التكيف معها، كونها مناهضة للطبيعة البشرية الحرة بالفطرة. وعلى هذا الأساس وبالرغم من اتباع السلطات سياسات التجويع في مسعى منها لحصر اهتمام وتفكير شعوبها في إطار تأمين الحاجات البيولوجية الضرورية فقط، إلا أنها وبسبب الإفراط في فرضها على المجتمعات تحولت إلى براكين للانفجار في وجهها مطالبة بالتغيير والدمقرطة والمواطنة الكريمة.

حظيت تلك الانتفاضات بالمشاركات النسوية الواسعة عبر العصور والأمكنة لكونها أكثر الشرائح المجتمعية تعرضاً للاضطهاد، وبفعل النضالات التي خاضتها والتضحيات التي قدمتها حققت مكتسبات كبيرة وصانتها عبر دساتير بلدانها والارتقاء بها شيئاً فشيئاً كما هو في الغرب. وما زالت ماضية في نضالها ومناهضتها لجميع سياسات التمييز الجنسي وتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات.

ومع اجتياح ثورات الربيع للمجتمعات الشرق أوسطية وأفريقية سرعان ما انخرطت فيها المرأة على أوسع نطاق ممكن، لعلها تتمكن من تحقيق تقدم في سلم تحررها وضمان حقوقها دستورياً عبر تغيير بنية أنظمة الحكم التي بنيت في جوهرها على استعباد المرأة واضطهادها.

وبعد عقد من الزمن على الفوضى الخلاقة التي تعمّ المنطقة بأسرها ونحن مقبلون على الاحتفال بيوم الثامن من آذار يوم المرأة العالمي، لما يحمله هذا اليوم من رمزية لانتصارات ومكتسبات المرأة نتيجة التضحيات والنضالات التي قدمتها عبر العصور.. بعد عقد من الزمن حيث كانت المرأة تستبشر خيراً بتغيير واقعها نحو الأفضل وإحداث طفرات نوعية على صعيد تحررها وكسر الصورة النمطية المصطنعة عنها، وتحطيم التابوهات وإعادة تصويب المفاهيم والتصورات التي تناولت قضية المرأة ونمط حياتها اليومية ودورها داخل المجتمع في مسعى منها لإعادة كتابة التاريخ من جديد وتصويب الانحرافات والمغالطات وإزالة التشوهات التي كانت وما زالت حجر عثرة أمام تحرر المرأة، ومن ثم المجتمع، وكانت كفيلة بإيصال المجتمعات إلى ما نحن عليه من تخلف وجهل وفقر وتشرذم وغيرها من الأزمات التي تعاني منها مجتمعاتنا الشرق الأوسطية والأفريقية.

وبعد عقد من الزمن على انتفاضات الشعوب وحالة الفوضى الخلاقة المستشرية في عموم المنطقة والتضحيات الجمة التي قدمتها المرأة، ما زالت بدلاً من تحقيق المرأة لتحررها ونيل حقوقها غاصت في مستنقع العبودية أكثر مما كانت عليه في بعض المناطق بفعل عوامل داخلية وخارجية للإبقاء على شرق أوسط وأفريقي متخلف وجاهل. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا عبر استعباد واضطهاد المرأة، وكانت أدواتهم هذه المرة عبر إطلاق التنظيمات الإسلاموية المتطرفة الإرهابية والحروب الأهلية بالوكالة.

استراتيجيات وسياسات أنهكت البلاد والعباد وعملت على استنزاف البلدان وتهديم البنى التحتية وارتفاع معدلات التضخم وخط الفقر وحالة التشرذم التي تعاني منها شعوب المجتمع الواحد والفوضى العارمة وغياب العدالة والقانون وعدم وجود مشاريع بديلة لإدارة البلدان وتكرار الماضي واجتراره

واستنساخه وحرفية تطبيقه دون مراعاة لتغير الظروف والتطورات، كل ذلك أثبت فشله على جميع الصعد وسبب الكوارث والأزمات التي نعاني منها في حاضرنا.

سياسات واستراتيجيات نجحت في إيصال الغالبية من المجتمعات والشعوب إلى حالة الإنهاك والتبعية وأصبح محور همه وهدفه الوحيد الخروج من الأزمة مهما كلفه ذلك من تضحيات. والقبول بالجلوس على طاولة التفاوض وفق شروط وإملاءات الخارج والتي تكرس أجنداتها ومصالحها دون أدنى مراعاة لخصوصيات وإرادة شعوبها في رسم سياسات واستراتيجيات تحمل في طياتها أهدافها الرئيسية وهي الإبقاء على مجتمعات مليئة بالتناقضات. وهذا ما لم يكن ممكناً إلا عبر استعباد المرأة وتعنيفها. هذه السياسات المتبعة في حلحلة أزمات المجتمعات وطرح دساتير وتغيير أنظمة غير ممكنة إلا من خلال تغييب دور المرأة في صياغتها للدستور وغالباً ما تكون تعديلات وتغييرات شكلية وعرضية دون المساس بالجوهر، وتأجيل قضايا المرأة لما بعد الانتهاء من الأزمات على أنها قضايا ثانوية وليست أساسية وسبب ما تعانيه المجتمعات. مع العلم أن تحرر المجتمعات وتقدمها يبدأ من تحرر وتقدم المرأة. وعلى هذا الأساس وبعد سنوات من الأزمة التي تعاني منها المنطقة وبدلاً من استمرار المرأة في مسيرتها النضالية السياسية الهادفة إلى تغيير بنية أنظمة الحكم، توجهت نحو العمل في حقل المجتمع المدني في الغالب كنوع من الآليات الدفاعية حيال ما تتعرض له من قمع وعنف أثناء العمل في المعترك السياسي وصداماتها مع الذهنية الذكورية والسلطة وفقدان ثقتها بالقوى القائدة للتغيير والتطور والمستقبل الذي لن يكون إلا صورة مستنسخة من الماضي.

لذا نجد بالرغم من بعض التغييرات التي طرأت على بعض المجتمعات عبر إسقاط الأنظمة والإتيان بالجديد وتشكيل حكومات إلا أنها لم تتمكن من إيصال مجتمعاتها إلى تحقيق الأمن والاستقرار، وبقيت تعيش في دوامة الصراعات على السلطة والمناصب وغاصت أكثر بمجتمعاتها في المستنقعات والعقد الكأداء التي يصعب الخروج منها، كون جميع الحلول التي تطرح تكون من أجل اللاحل وبعيدة كل البعد عن متطلبات وخصوصية المجتمعات.

وحتى في الحكومات الجديدة المتشكلة يتم التركيز على حضور ومشاركة المرأة فيها، ولكن الحقيقة في الغالب تكون مشاركة المرأة كنوع من البروبوغاندا الدعائية ولا تتعدى وجودها إلا من الناحية الصورية دون المساس بطرح قضايا المرأة وضمان حقوقها دستورياً. لذا نشاهد معدلات العنف الممارسة ضد المرأة في تزايد مستمر.

بالمقابل يوجد مناطق أخرى حاولت استخلاص الدروس من التاريخ وقراءة الحاضر والعبر من تجارب الشعوب الأخرى كما في مناطق شمالي وشرقي سوريا، حيث قادت المرأة تجربة مختلفة نوعاً ما لضمان مكتسباتها وحقوقها دستورياً، ومنذ الأيام الأولى من الحراك السوري وإيماناً منها بأن نجاح أي ثورة يتوقف بالدرجة الأولى على انخراط جميع الشرائح المجتمعية وفي مقدمتها المرأة وعلى كافة الأصعدة وبشكل خاص حضورها الفعلي على صعيد مراكز صناع القرار وبأن قضايا المرأة ومعالجتها تكون من قبل المرأة نفسها لأنها أعلم بأهدافها واحتياجاتها. وتمكنت بفضل التضحيات العظيمة التي قدمتها أن تحافظ على سلم وأمان واستقرار مناطقها، بل وحماية الإنسانية جمعاء من إرهاب داعش ومحاربة ذهنيته المتطرفة. هذا النموذج أفشل العديد من السياسات والاستراتيجيات الدولية والإقليمية المحاكة ضد المنطقة. لذا تحارب من قبلهم وما زالت، ولكنها استطاعت الاستمرارية والحفاظ على الثبات والمقاومة لكونها انتهجت الطريق الصحيح وانطلقت من مقدمات صحيحة. وحتى تضمن بقاء هذا النموذج وتعميمه على بقية المجتمعات لا بد من دعمه واستخلاص الدروس منه وتحويله من تجربة فردية خاصة إلى حالة ثقافية ومجتمعية عامة.

هذه التجربة في جوهرها تناسب جميع المجتمعات مع إجراء تعديلات وإضافة تغييرات بحسب طبيعة كل مجتمع وشعب لكون قضية المرأة واحدة في جميع المجتمعات مع اختلاف درجات التحرر التي تتمتع بها المرأة من مجتمع لآخر.

وحتى تتمكن المرأة من تحقيق حريتها يتطلب منها العمل ومناصرة النساء في المجتمعات الأخرى وتجفيف منابع استعباد المرأة وتعنيفها ونشر بدلاً عنها ثقافة حياة الشراكة الندية على أساس الاحترام والتقدير والمساواة وقبول الآخر. والمجتمعات لا يمكن أن تتحرر ما لم تتحرر النساء. والمجتمعات مهما غيرت من أنظمتها فلن تأتي بجديد وستبقى هشة وضعيفة وقابلة للانهيار، وما أفغانستان والعراق إلا نموذج واضح لذلك.

مع الأسف سياسات واستراتيجيات قوى الهيمنة العالمية وأدواتهم المحليين نجحوا في تقسيمهم للبلدان وتشتيت الشعوب وإحداث القطيعة بينهم، وكان للمرأة نصيبها الأكبر في ذلك.

لذا نجد حالة الانغلاق التي تعاني منه المرأة وغرقها في مستنقعات قضايا المرأة داخل حدود مجتمعها فقط، ولكن في الحقيقة ما يحدث في أي بقعة من بقاع العالم له ارتدادات على جميع المجتمعات وأن كانت بدرجات مختلفة.

وعلى هذا الأساس بمناسبة يوم المرأة العالمي وبعد عقد على الفوضى الخلاقة التي تعم المنطقة ورسم خرائط وسياسات واستراتيجيات لإدارتها مستقبلاً يتطلب من النساء رفع وتيرة نضالاتها والمزيد من التنظيم والوعي وتحشيد الجهود والريادة والمبادرة في قيادة هذه المرحلة المفصلية من تاريخ المنطقة والخروج من هذه الفوضى بطرح مشاريع ونظم تستجيب لمشاكل المرأة وعصرها، وإلا ستبقى المرحلة رهينة للعيش في دوامة عبر تكرار الماضي بكل تبعاته.

محمد أرسلان علي يكتب..

أوكرانيا ضحية صراع الدب الروسي مع الحمار الأمريكي

تنافس وصراع قوى الهيمنة على بسط نفوذها ظهر جلياً في الفترة الأخيرة في حلبات الصراع الممتدة على جغرافية منطقة الشرق الأوسط، ولينتقل هذا التنافس لمكان آخر وهو أوكرانيا، وليبقى الهدف هو السيطرة الأحادية على المشرق المتوسطي من قبل أحد أطراف التنافس والذي ربما يتحول لصراع وتناحر من أجل البحث عن موطئ قدم لها في هذه الجغرافيا. صراع أخذ أشكالا عديدة خلال العقد الأخير من تفاهمات واجتماعات، إلا أن كل ذلك لم يخفِ جوهر التنافس بينهما رغم كافة المحاولات التي قاموا بها. وهذا ما كان واضحاً بشكل جلي في ميدان الصراع العلني في سوريا بشكل خاص والعراق وليبيا والمتوسط إن كان بشكل غير مباشر.

تتطور الأحداث في أوكرانيا لتأخذ أبعاداً خطيرة في استخدام الأسلحة المتطورة والفتاكة وربما النووية التي حذّر منها المسؤولون في روسيا. لكن ما يظهر في الإعلام الموالي لكل طرف واتهام الآخر على قتل المدنيين وتدمير البنية التحتية وغيرها من الأمور التي يندى لها جبين الإنسانية. كل ذلك رغم أن الآلة الإعلامية لطرفي الصراع تقوم بعملها الذي يشيطن الطرف الآخر وتتهمه بارتكاب جرائم حرب في المدن، وهو الأمر المعلوم في مثل هذه المعارك والحروب في أهمية الإعلام في تغليب طرف على طرف آخر. إلا أنه يبقى في النهاية أن المجتمعات والشعوب تبقى هي الضحية الأولى والأخيرة لأية حروب تُقام لأي سبب كان.

أوكرانيا التي أرادت أن تصطف إلى جانب أمريكا وأوروبا والغرب بشكل عام، إن كان ذلك بتحريض من القوى الغربية بشكل مباشر أو غير مباشر، يبقى هذا الموقف هو ما عقّد الأزمة ما بين روسيا وأمريكا أكثر بكثير لو أن أوكرانيا كانت قد انتهجت الخط الثالث نهجاً لها ولم تصطف لأي من طرفي الصراع هذا.

أساس الصراع ما بين روسيا وأمريكا بكل تأكيد ليس له أية علاقة بالشعوب والمجتمعات بقدر ما هو صراع قوى الرأسمالية مع بعضها البعض، وإن كانت شعارات كِلا الطرفين تتمحور حول الديمقراطية وحقوق الإنسان وبناء المجتمع ورفاهية الإنسان، إلا أنها الليبرالية التي تتقن جيداً أساليب الرياء وخداع المجتمعات بمثل هذه المصطلحات الرنانة والتي تدغدغ بها عواطف الشعوب. لذلك نرى أن كِلا الطرفين يستخدم الخطاب الشعبوي في تمرير أجنداته لخداع الرأي العام إن كان في أوكرانيا أو روسيا أو أوروبا وأمريكا. لنرى انقسام المجتمع والشعوب لطرف يدعم روسيا نكاية بأمريكا وما تمثله من استعمار وما فعلته في العراق وسوريا وليبيا واليمن وغيرها من الدول. بينما الطرف الآخر يساند أمريكا وأوروبا نكاية في روسيا أيضاً لما فعلته في نفس الدول آنفة الذكر.

إلى الآن لم تستوعب الشعوب اللعبة التي تقوم بها قوى الهيمنة في نشر وفرض الثنائيات القاتلة في ميادين الصراع التي هي نفسها تغذي الأطراف المتحاربة وتقدم لها الأسلحة وكافة أشكال الدعم، لاستمرار القتل والتدمير والتهجير. وإذا كان الميدان السوري أفضل الأمثلة على دور كل من روسيا وأمريكا في تدمير المدن، فلربما لن يختلف الأمر في العراق أو ليبيا أو اليمن وحتى أرمينيا التي كانت ضحية للصراع ما بين روسيا وأمريكا. ثنائيات قاتلة يتم زرعها بين الشعوب لتستمر في قتل بعضها البعض وتحفر قبرها بأيديها وبذلك يتم القضاء على المجتمعات، لتقوم قوى الهيمنة في نهاية المطاف على توزيع المكتسبات فيما بينها.

اللعبة هي نفسها ولا يتغير الجوهر وليبقى من يقتلون بعضهم البعض متأهبين دائماً على تنفيذ ما يُطلب منهم تنفيذاً لأجندات قوى الهيمنة. كانت ثنائية (سني - شيعي) في العراق و(معارضة - نظام) في سوريا و(حوثيين - التحالف) في اليمن و(أذربيجان - أرمينيا) في أرمينيا و(حفتر - السراج) في ليبيا، هي الثنائيات الشعبوية التي قضت على الوطن من أجل الوصول للسلطة والاستحواذ على المال، وليذهب المجتمع والشعب للجحيم. ولا تزال الآلة الإعلامية تلعب دورها في ضخ المعلومات المشوهة والمغلوطة لتصنيف وتقسيم الشعوب ضمن ثنائية (أوكرانيا – روسيا) على نفس شاكلة

الثنائيات القاتلة الأخرى المنتشرة على ربوع منطقتنا الواسعة.

الخط الثالث الذي لا يصطف مع هذا الطرف أو ذاك ولا يدعم هذا على حساب الآخر، ربما يكون الطريق الأفضل لتجنب الخسارة الأكيدة في حال الاصطفاف في أي من الطرفين. وهذا ما كان واضحاً بشكل كبير في كيف أن المعارضة في سوريا تم تحويلهم إلى بيادق مأجورة يتم زجهم في حروب عبثية لا ناقة لهم فيها ولا جمل إن كان في ليبيا وأرمينيا، لتتسرب بعض المعلومات الآن في أن تركيا أرسلت البعض منهم إلى أوكرانيا لمحاربة روسيا التي دمرت سوريا حسب توصيفهم.

لهذا في حروب الآخرين يبقى عدم التدخل هو القرار السليم رغم كل المحاذير والمخاطر. لأنه يبقى صراعا ما بين قوى تعتبر نفسها آلهة من حقها السيطرة على العالم كله. وأن هذا الصراع ما هو إلا استمرارية لصراع الآلهة القديمة منذ جلجامش وحتى يومنا هذا من أجل الخلود وإبقاء سلطة العرش بيدها هي فقط. ومن يدخل داعماً أو مؤازراً لهذا الطرف أو ذاك في مثل هكذا صراعات، بكل تأكيد ستصيبه لعنة الآلهة الآخرين، ولربما هو من سيتمزق بين أقدام الآلهة بحد ذاتها. السيئ بالأمر هو أنه كانت الآلهة قديمة جميلة المنظر وتمتلك عناصر القوة جميعها بيدها، على عكس الذين يعتبرون أنفسهم آلهة في وقتنا الحاضر.

الدب الروسي وحمار الديمقراطيين الأمريكي والصراع بينهما بغياب فيل الجمهوريين، ما هو إلا صراع من أجل السلطة على العالم، وليس من أجل دعم الشعوب والمجتمعات المستضعفة بكل تأكيد. فدعم أمريكا لأوكرانيا ليس من أجل تقويتها وتطويرها، بقدر ما هو لتمريغ أنف روسيا في الغاز الأوكراني. ولهذا ربما تكون أوكرانيا ضحية وكبش فداء من أجل صراع الدب الروسي مع الحمار الأمريكي. وربما تمتد نيران هذه الحرب إلى الدول المجاورة لأوكرانيا، حينها لا يمكن لأحد السيطرة على غرور الدب إذا تيقن أنه سيخسر هذه الحرب والنفوذ والاعتبار، وربما يقوده هذا للتمسك بقشة النووي علّه ينقذه من حالة السقوط تلك. ولن تقف الصين وكوريا وإيران واليابان متفرجين فقط على ما يحدث من صراع ما بين روسيا وأمريكا وأوروبا، لربما تدخلت هذه الدول واصطفت كل منها في الجبهة الراغبة بها، لنعيش على أزيز الرصاص وفحيح النووي للحرب العالمية الثالثة، إن لم يظهر هناك العقلاء والحكماء لتهدئة نفوس قوى الهيمنة العالمية التي لا يهمها سوى الربح والنصر.

ضمن هذه المعمعة ومستنقع الجحيم الذي نعيشه تبقى الأمة العربية ومنطقة المشرق المتوسطي تعيش في عالم آخر ليس لها أية علاقة بما يحدث حولها، لأنها بالأساس لا تمتلك أي مشروع بديل عمّا يتم طرحه من قبل القوى المتصارعة بالأساس. لربما تم إعادة سيناريو القرن الماضي ولنكون فقط شهود زور على تقسيم المنطقة ثانية ولنصفق لهذا الطرف أو ذاك على حساب مجتمعاتنا وشعوبنا التي تعاني الفقر والجوع أصلاً ولا يهمها من سينتصر في هذه الحرب.

فـ «لا ناقة لنا ولا جمل فيها»، نمنّي أنفسنا بهذه الكلمات لنتهرب من حقيقتنا المرة لعدم اعترافنا بأننا شعوب وأنظمة مغلوب على أمرها، تنفذ ما يُطلب منها فقط مع هامش من المبادرة لا يتعدى الخطوط المرسومة لها.

فلم يكن لنا علاقة بالحرب في سوريا وليبيا لنتركهما لتركيا تعيث فيهما فساداً، وكذلك العراق واليمن تركناهما لإيران لتنشر الفوضى فيهما، أما لبنان فهو للجميع ما عدا العرب. كافة المنظمات والمؤسسات الدولية تجتمع وتقرر ماذا ستقرر من أجل هذه الدول، إلا الجامعة العربية التي رفعت شعار (في صراع الدب مع الحمار، فلأكن نعامة). ربما كان هذا ما نؤمن به على أنه القضاء والقدر والذي لا يمكن أن نغيره ومكتوب على جبيننا، مع العلم أن اللّه تعالى قال لنا في كتابه: (إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد:11). فهل تحثنا الأزمة الأوكرانية على تغيير ما بأنفسنا ونعمل على رسم مستقبلنا بأيدينا بدلاً من أن يبنيه الآخرون ونعيش قرناً آخر تحت رحمة القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثالثة التي لربما نحن على أبوابها.

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

صديق عفيفي رجل التعليم «الموسوعي»

مشروعاته العلمية والتعليمية أحدثت طفرة في سوق التعليم المصري

القاهرة - مركز العرب

هو واحد من أهم رجال التعليم في مصر والوطن العربي، مشروعاته التعليمية أنارت الطريق لمئات الآلاف من الشباب، وكتبه ومؤلفاته أنارت عقول الكثير من الباحثين عن أساليب جديدة في الإدارة، ليس هذا فحسب فالدكتور صديق عفيفي، صاحب بصمة أيضا في مجال التدريس الجامعي والتدريب التأهيلي لما يمتلكه من رصيد علمي وتنموي أهله لأن يكون أحد أبرز الشخصيات المؤثرة في مجال التعليم.

إلى جانب عمله كأستاذ جامعي كان للدكتور صديق عفيفي السبق في إطلاق عدد كبير من المشروعات التعليمية والتنموية، كما كانت له مشاركات عديدة في المبادرات المجتمعية لخدمة أبناء وطنه، والاهتمام بنشر الوعي الثقافي والفكري عبر إطلاق العديد من المسابقات العلمية والفنية.

حصل الدكتور عفيفي على العديد من الشهادات العلمية كان أولها ماجستير التسويق من جامعة مانشستر، بإنجلترا، ثم دكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة براد فورد، بإنجلترا أيضا، ليتجه بعدها لنيل درجة الدكتوراه في التربية من جامعة ويلز البريطانية.

بسبب هذه المؤهلات العلمية والرؤى التنويرية الواضحة كان لعفيفي الفضل في تخريج جيل من الشباب قادر على مواجهة فرص الحياة وتحدياتها، كما أن مشروعاته التعليمية والمؤسسات التي ترأسها فتحت الطريق أمام الراغبين في دخول حق الاستثمار التعليمي، ليستحق أن يطلق عليه عشرات الألقاب التعليمية والعلمية، لكنه كعادته يرفض كل هذا الإطراء الذي يستحقه ويرى أنه حقق ما يحلم به منذ سنوات الشباب، بتدشين مشروعات علمية مصرية الطابع والهوية، والتي لا تقف عند حد القاهرة كعاصمة مركزية للتعليم، بل انتقل إلى أقصى محافظات الصعيد ليدشن فيها ويترأس مؤسسات تعليمية لخدمة أبناء مصر في كافة الأقاليم.

يترأس الدكتور عفيفي حاليا جامعة النهضة في بني سويف، كما أنه رئيس مركز ماس للاستشارات والتدريب، ومؤسس ورئيس مجموعة مؤسسات طيبة التعليمية (وتضم مدارس ومعاهد عليا وجامعات).

كما أنه رئيس أكاديمية طيبة المتكاملة للعلوم بالمعادي والجيزة، ورئيس المجلس العربي للأخلاق والمواطنة، ومؤسس اتحاد أهالي جنوب الجيزة، ورئيس مجلس إدارة معهد علوم الإدارة.

ولم يقف دوره عند حد المناصب العلمية والتعليمية، بل يشغل عفيفي منصب نائب رئيس حزب الوفد ورئيس حكومة الظل الوفدية لمدة سنتين.

عمل عفيفي أستاذا جامعيا لتدريس علوم الإدارة ووصل لأعلى المناصب في السلك الجامعي وتتلمذ على يديه مئات الألوف من الطلاب في مصر والخارج، كما أنه شغل منصب مستشار لعدد كبير من المؤسسات والشخصيات العامة من بينهم أمير دولة قطر.

صدر للدكتور عفيفي عدد كبير من المؤلفات والكتب، والأوراق البحثية بالإضافة إلى المقالات التي تناول خلالها قضايا الأمة العربية والمصرية تحليلا ونقدا وتقديم حلول، لكن من أبرز مؤلفاته كتاب «تنظيم الدولة وإدارة الاقتصاد القومي»، والذي يعد أول كتاب مصري يقدم رؤية شمولية لإدارة الاقتصاد القومي، بالإضافة إلى كتابه «السلوك التنظيمي والبيروقراطية المصرية»، وكتاب أصول الإدارة العلمية، و«كتاب استراتيجية التخصصية لإصلاح الاقتصاد المصري»، وكتاب «التفاوض الفعال في الحياة والأعمال».

وصدر للدكتور عفيفي أيضا كتاب تسويق البترول والذي يعد الأول من نوعه في هذا المجال بالمكتبة العربية، والذي يولي اهتماما خاصا بتسويق الثروة الأولى للدول العربية وهي النفط العربي.

وقبل هذا الكتاب الرائد لم يكن الأكاديميون العرب يتحركون بشكل علمي مدروس لتسويق النفط ومنتجاته، وإنما كانوا يعتمدون على أنه سلعة مطلوبة يأتي

إليها المشتري ولا تحتاج إلى جهد كبير من البائعين، وربما ساعد على هذا النمط الشائع من التفكير الطفرة الكبيرة في أسعار البترول بعد حرب أكتوبر 1973، حيث قفز سعر النفط نحو عشرين ضعف السعر المتعارف عليه في العالم.

كما صدر لعفيفي كتاب «التسويق الدولي» وهو الأول من نوعه أيضا في المكتبة العربية، كما صدر له كتاب «التربية الخلقية في المدرسة المصرية».

جامعة ميريت طفرة علمية في الصعيد

من مشروعاته العلمية في القاهرة وأبرزها مؤسسة طيبة التي تعد مؤسسة تعليمية متكاملة إلى الصرح العلمي الصاعد ميريت والذي اختار له مكانا مميزا في قلب الصعيد.

وعن الجامعة يقول الدكتور صديق عفيفي، والذي يتولى رئاسة مجلس أمنائها، إن إدارة الجامعة تسعى لتقديم خدمة تعليمية تتماشى مع متطلبات سوق العمل الدولية والمحلية، والإسهام في رفع مستوى التعليم والبحث العلمي، وتوفير التخصصات العلمية لإعداد المتخصصين والفنيين والخبراء في شتى المجالات التي يحتاجها المجتمع المصري، بما يحقق الربط بين أهدافها واحتياجات المجتمع المتطور وأداء الخدمات البحثية، وتقديم أنشطة الخدمة العامة على اختلاف أنواعها وحسب الاحتياجات الفعلية، بما

أطلق عشرات المبادرات لرعاية البحث العلمي والآداب والفنون ومبادراته تجوب قرى مصر

في ذلك كل أعمال التنوير الثقافي.

وتضم جامعة «ميريت» 11 كلية، هي «الطب البشري، الصيدلة، طب جراحة الفم والأسنان، العلاج الطبيعي، العلوم الطبية التطبيقية، الاقتصاد والإدارة، الآداب والعلوم الإنسانية، العلوم التكنولوجية، التمريض، السياحة والفنادق، الهندسة»، موضحًا أن الدراسة بالجامعة بدأت العام الماضي في كليتي الطب البشري والعلاج الطبيعي، وأن الدراسة هذا العام ستبدأ في كلية الصيدلة مع الإسراع بوضع اللمسات الأخيرة على الكليات الثماني المتبقية للإعلان عن انطلاق الدراسة بها.

جائزة صديق عفيفي للبحث العلمي

وحرصا من الدكتور عفيفي على البحث العلمي أطلق جائزة للبحث العلمي والابتكار والأدب، بحيث تمنح هذه الجائزة في مجالات العلوم الطبية التطبيقية ومجال الأدب في كتابة الرواية ومجال المعلوماتية والذكاء الاصطناعي وتصل قيمة الجوائز إلى مليون جنيه.

وتأتي المسابقة انطلاقا من حرص الدولة على تشجيع العلماء والمبتكرين والمبدعين من أبنائها الباحثين والمفكرين وفي إطار دعم البحث العلمي وروح التنافس ومن أجل مزيد من الارتقاء بمستوى البحث العلمي.

ولم يقف الأمر على هذا الحد، بل امتدت خدمات مؤسسات الدكتور صديق عفيفي الاجتماعية إلى نواح أخرى حيث كرم معلمي مركز أبو النمرس وذلك في مقر أكاديمية طيبة بالجيزة.

وعطفا على ذلك أطلق الأستاذ الدكتور صديق عفيفي مبادرة مصر بلا أمية 2030 بغرض التوسع في ضم مناطق جديدة مستهدفة لتعليم سكانها، والتي أطلقت العديد من القوافل التعليمية بأحياء مصر من بينها حي السلام وإمبابة وغيرها من قرى محافظات مصر.

مهد الطريق لخلق تعليم جيل حقيقي من المثقفين والمبدعين في مصر والبلدان العربية

عبدالرحمان الأشعاري تكتب:

نساء المغرب في يومهن العالمي

من القضايا التي تكاد تحظى بشبه إجماع وطني في المغرب هو أن المرأة المغربية، التي ستحتفل الثلاثاء القادم 8 مارس 2022 بيومها العالمي، حققت مكاسب سياسية واجتماعية وثقافية هامة في الفترة الأخيرة، جعلت العديد من المنظمات والهيئات الوطنية والدولية تشيد بها وتعتبرها قفزة نوعية من شأنها أن تفتح آفاقا جديدة للأسرة والمجتمع المغربيين، ومن ذلك الإشادة التي خصتها منظمة العفو الدولية لفائدة مدونة الأسرة في ندوتها الصحفية التي سبق أن نظمتها بالعاصمة الإنجليزية لندن، مؤكدة أنها ساهمت بشكل واضح وفعال في تحسين وضعية حقوق المرأة بالمغرب، ومكنتها من شق طريقها بثبات في جميع قطاعات السياسة والاقتصاد والعلوم والثقافة والرياضة.

وقد جاءت هذه الإنجازات والمكتسبات بفضل الإصلاحات الجوهرية المتواصلة والجريئة التي أطلقها المغرب منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي، لتكريس حقوق الإنسان بصفة عامة، وحقوق المرأة بصفة خاصة، وقد تجسدت هذه الإصلاحات في إصدار مدونة الأسرة، التي تعتبر لبنة هامة على درب تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، وصيانة حقوق الأطفال، وضمان استقرار الأسرة وتوازنها.

غير أن انخراط المغرب الفعلي في مسيرة إرساء دعائم هذه الإصلاحات سيكون مع بداية الألفية الثالثة ولعل مجمل الإصلاحات والتغييرات سواء المؤسساتية أو التشريعية، إلى جانب التقدم الحاصل في الميدان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي كلها تحولات تدل على عزم المغرب على كسب رهان تحقيق التنمية البشرية المبنية على مبادئ الإنصاف والمساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات، ففي العام 2002، قامت الحكومة المغربية بتفعيل مضامين الإستراتيجية الوطنية لمحاربة العنف ضد النساء، والمخطط التنفيذي الذي أعد في نفس العام، الذي مكن كل المتدخلين من تحقيق أهداف مهمة منها على سبيل المثال، عدم تسامح المجتمع مع ظاهرة العنف والتمييز الممارس ضد النساء عبر حملات متتالية للتوعية، ووضع آليات وتعميم البنيات لتقديم خدمات خاصة بالنساء والفتيات ضحايا العنف بالمستشفيات والنيابات العامة ومصالح الدرك الملكي والأمن الوطني، بالإضافة إلى مركز وطني للاستماع والتوجيه، ومنظومة معلوماتية لرصد وتقييم الظاهرة للحد منها.

وقد رافق تفعيل مقتضيات هذه الإستراتيجية الوطنية، إحداث مركز وطني للاستماع لفائدة النساء ضحايا العنف، كما تم توقيع اتفاقيات الشراكة مع كل من وزارتي العدل والصحة والإدارة العامة للأمن الوطني والدرك الملكي والجمعيات ومراكز الاستماع والإرشاد القانوني والدعم النفسي، وقد ساعد كل ذلك على التعرف على الملامح الأولى للظاهرة بالمغرب من حيث أنواع وأشكال العنف،

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

والعوامل السوسيواقتصادية للضحايا والمعتدين، وحجم ومكان الانتشار وبعض المسببات الأساسية للعنف.

أما عام 2004، فقد عرفت إعطاء الانطلاقة لإحداث المركز المغربي للإعلام والتوثيق والدراسات حول المرأة، وقد ساعد هذا المركز على القيام بالأبحاث والدراسات ونشرها والرفع من قدرات ومؤهلات الموارد البشرية العاملة في مجال المرأة، وتتبع وتقييم أوضاع المرأة مع تحديد المؤشرات والمعلومات والدراسات والقضايا التي تستدعي التدخل.

وفي مارس من العام 2006، وتعزيزا لهذا المنحى أعدت الحكومة المغربية استراتيجية وطنية أخرى من أجل الإنصاف والمساواة بين الجنسين بإدماج مقاربة النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج التنموية، شكلت حدثا جد هام في مسيرة المغرب في سعيه من أجل إقرار مساواة فعلية بين الجنسين في إطار من التعاون والشراكة بين الحكومة وجمعيات المجتمع المدني وكل الفاعلين المعنيين.

وتبقى لحظة التصويت على مدونة الأسرة من طرف البرلمان بتاريخ 3 فبراير من العام 2004، لحظة فاصلة بين فترتين، إذ شكل صدور هذه المدونة، التي أعطى صاحب الجلالة، خطوطها العريضة في خطابه ليوم 6 أكتوبر من العام 2006، نهضة اجتماعية وسياسية، باعتبارها قانونا ينظم العلاقة الزوجية اعتمادا على أسس المساواة.

فقد جاءت هذه المدونة، لتؤسس لعلاقة زوجية مبنية على صيانة حقوق المرأة والرجل معا، مع التأكيد على ضمان حقوق الأطفال، والحيلولة دون جعلهم كبش فداء انهيار العلاقات الزوجية، فقد أصبحت بموجب هذه المدونة، العلاقة الزوجية تحت المسؤولية المشتركة للزوجين، ولم تعد النساء يطلقن دون علمهن، كما لم تعد المرأة مجبرة على العيش مع زوج لم تعد تجمعها به أي صلة أو علاقة، ولم تعد الفتاة البالغة في حاجة إلى ولي كي تتزوج، وأصبح لأبناء الإناث الحق في إرث جدهم كما هو الحال بالنسبة إلى أبناء الذكور، وأصبح كذلك الطلاق وتعدد الزوجات خاضعا لشروط صارمة، كما جرى اعتماد صيغة الطلاق بالتراضي، وضمنت مدونة الأسرة للطفل حق حمل اسم عائلي، إذا كان الوالد مجهولا، الإجراء الذي يضمن للطفل الحق في الانتساب إلى الأب، سيما إذا كان هذا الطفل ثمرة زواج بلا عقد.

ولم تقف الإصلاحات الجوهرية التي تخص المرأة عند هذا الحد، بل تواصلت وأصبحت أكثر جرأة، عندما صادق البرلمان المغربي على قانون يجرم العنف ضد النساء، هو الأول من نوعه منذ تأسيس البرلمان، وشمل القانون تصرفات مثل الإكراه على الزواج والتحرش الجنسي والتهرب من دفع النفقات ومتطلبات الأسرة الأساسية، وقبل ذلك عندما قرر جلالة الملك في خطاب العرش، الذي ألقاه في مدينة طنجة في 30 يوليوز من العام 2005، بصفته أميرا للمؤمنين تخويل الأم المغربية، حق منح جنسيتها لأبنائها من زوج أجنبي، وربط هذا القرار، بترسيخ الديمقراطية، إذ قال: «وإيمانا منا بأن الديمقراطية تعد من المقومات الأساسية، لقيام مواطنة حقيقية، فقد عملنا على تطوير مؤسساتها، وتفعيل آلياتها، ومن ثم، أقدمنا على تمكين العائلة المغربية من مدونة متقدمة ورائدة للأسرة، باعتبارها المنبت الأول، للتربية على المواطنة الصالحة» وقال جلالة الملك أيضا إنه «تجسيدا لتجاوبنا الدائم مع الانشغالات الحقيقية لكل المواطنين، سواء منهم المقيمون داخل المملكة أو خارجها، ومع تطلعاتهم المشروعة والمعقولة، فقد قررنا، بصفتنا أميرا للمؤمنين، تخويل الطفل من أم مغربية حق الحصول على الجنسية المغربية».

إن تعديل قانون الجنسية ارتبط أساسا بالملاءمة مع ما جاء في قانون الأسرة، وهو ما أعلنه جلالة الملك محمد السادس في الخطاب نفسه، إذ قال إنه بذلك «نؤكد عزمنا الراسخ على تعزيز ما حققناه من تقدم رائد، بما كرسته مدونة الأسرة من حقوق والتزامات، قائمة ليس فقط على مبدأ مساواة الرجل والمرأة، ولكن بالأساس على ضمان حقوق الطفل، والحفاظ على تماسك العائلة، وصيانة هويتها الوطنية الأصيلة».

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

الدكتور محمد يحيى غيدة يكتب..

كيف نعالج ظاهرة التفكك الأسري العربي؟

بناء المجتمع يبدأ من الأسرة، فعندما تكون الأسرة متماسكة يكون المجتمع متماسكا، وعلى الرغم من تأثير العوامل الاقتصادية والثقافية والدينية على تماسك الأسر بشكل سلبي وإيجابي يبقى الأهم هو بناء اللبنة الأولى من العقيدة والإيمان لدى النشء من بداية الطفولة، فما تزرعه في الطفولة تحصده في النشء والشباب والرجولة والكهولة، وهنا لابد أن نؤهل الزارعين بداية من اختيار التربة وانتهاء برعاية الزرع ليكون ثمره ناضجا سليما، هكذا بناء الإنسان وتنميته وهو مسعى جديد في الجمهورية الجديدة التي أسسها الرئيس السيسي وخطط لها على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فكانت مبادرة حياة كريمة هي اللبنة الأولى في بناء الإنسان، الصحيح المعافى والجاهزة لتنفيذ المهام والمساهمة في البناء.

لذلك سوف أتناول في أطروحة اليوم معالجة مشكلة من المشاكل التي تهدد بناء المجتمع وهي مشكلة الطلاق.

(الطلاق) تفكك أسري

الإحصائيات في الوطن العربي تفتقد الدقة، ولكنها تعد مؤشرا مهما لقياس الظواهر التي تحدث في المجتمع بالسلب والإيجاب، فظاهرة الطلاق في الوطن العربي تحتاج إلى حوار مجتمعي يشارك فيه الجميع بعد أن وصلت إلى أرقام مخيفة، فالأمم المتحدة أصدرت في عام 2017 إحصائية عن الطلاق في العالم، احتلت فيها دول عربية المراتب الأولى، إذ ارتفعت نسب الطلاق من 7 % إلى 40 % خلال نصف القرن الماضي، ليصل إجمالي المطلقات في الوطن العربي إلى 7 ملايين مطلقة، في مقابل 14 مليون طفل من أبناء الأزواج المطلقين، والرقم مرشح للزيادة.

وحتى نعالج الظاهرة المخيفة التي تدل على تفكك أسري وصل إلى ذروته والدراسات والبحوث الاجتماعية تشير إلى واقع مؤلم لابد أن نبحث عن الأسباب الجوهرية التي تؤدي إلى الطلاق، التي أجدها محصورة في أسباب معينة لا تتعداها من وجهة نظري.

أولا التكنولوجيا

لعل غول التكنولوجيا كان سببا مباشرا أو غير مباشر في حالات الطلاق والخلع، فالتطور التكنولوجي هدم الكثير من البيوت، وكان لوسائل التواصل (الفيسبوك الواتس) وغيرهما دور سلبي للغاية في الطلاق والخلع، وهناك الملايين من الحالات التي تنظرها محاكم الأسرة كانت التكنولوجيا فيها أهم الأسباب.

ثانيا: الأهل

تدخل الأهل وخصوصا الحموات من الطرفين في صلب الحياة بين الزوجين يعد سبباً مهما وجوهريا، والقصص والحكايات تؤكد أن نصيب هذا السبب بين الأسباب الأخرى تجاوز

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

70% من الإجمالي.

ثالثا: زواج بدون معرفة

الزواج السريع بدون معرفة سابقة أحد أهم الأسباب لأن الزوجين يكتشفان حقائق لم تكن في الحسبان، وقد يلعب الكذب وإخفاء الحقائق دورا كبيرا في حدوث الطلاق، فهناك إحصائية تؤكد لجوء «8500» زوجة من المتزوجين حديثاً إلى الطلاق، وكان أهم أسبابها إخفاء بعض الأزواج أمراضا مزمنة عن زوجاتهم، وآخرون يكذبون ويحتالون فيما يتعلق بعملهم وأهلهم، والبعض يهرب من تحمل المسئولية الأسرية.

رابعا: غياب الحب

أغلب الأزواج يفكرون في الارتباط دون أن تكون هناك عاطفة تربط الطرفين أو حتى قبول يولد فيما بعد الحب، ولذلك القبول كان شرطا لإتمام الزواج في الإسلام لأنه بوابة الحب.

خامسا: الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية هي صاحبة النصيب الأكبر في حدوث حالات الطلاق، فعندما يعجز الزوج عن تلبية متطلبات الحياة من مأكل ومشرب وملبس وحياة كريمة تهرب الزوجة إلى الطلاق وخصوصا عندما يكون الزوج متكاسلا غير مدرك المسؤولية.

سادسا: تلبية الرغبات الجنسية لدى الطرفين

الجنس في الحياة الزوجية أمر مهم جدا، وعندما يغيب عنهم تغيب الحياة ويهرب الحب وتبدأ الخلافات ويكون الطلاق هو الحل وخصوصا في حال العجز.

تلك هي أهم الأسباب التي يمكن معالجة بعضها وتقليص نسب الطلاق، أما باقي الأسباب فهي جوهرية وعلاجها أمر صعب للغاية، بالإضافة إلى أن هناك أسبابا أخرى منها الخيانة الزوجية التي استبعدتها من معرض حديثي لأني أتحدث عن الأسوياء وإلى الأسوياء فقط.

وقبل أن أختم حديثي عن أسباب الطلاق أقول نسب حالات الطلاق السابقة تختلف من المدن إلى القرى، ففي المجتمعات المدنية ترتفع النسبة بشكل كبير، إذ ما قورنت بالمناطق الريفية التي تحتفظ ببعض العادات والتقاليد المميزة والتي تحث على التجمع وتنبذ الفرقة والطلاق.

حلول مناسبة لظاهرة الطلاق

حتى نقوم بدراسة الظاهرة جيدا ومحاولة الحد من انتشارها بهذا الشكل نحتاج إلى فترة زمنية طويلة لغرس بعض المفاهيم وتطبيق بعض السياسيات التي تدعو إلى المحافظة على الكيان، ومع أن هناك مكاتب لحل النزاعات الأسرية ومحاولة الصلح بين الزوجين قبل وقوع الطلاق وهذه المكاتب تكلف الدولة أموالا طائلة، إلا أن دور هذه المكاتب لم يحقق أي مردود إيجابي، فهؤلاء لا يملكون أي مؤهلات حقيقية لمحاولة الصلح بين المختلفين ولا محاولة الوصول إلى حلول، وفي النهاية يقع الطلاق.

في الحقيقة العالم كله يستفيد من مراكز الأبحاث والدراسات إلا في مصر التي لا يتعدى دورها عن النشر في وسائل الإعلام لنطلع عليها الرأي العام فقط دون أن يكون للدولة والمسؤولين أي دور إيجابي في محاولة معالجة تلك المشاكل من خلال رصد الأسباب الحقيقية ووضع الحلول الواقعية.

الطلاق في حد ذاته خراب للمجتمع كله، وتفشي الظاهرة مؤشر خطير له مدلول سلبي على مستقبل العرب ويكلف الدول المليارات ويصيب الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالشلل التام.

لذلك..

تقع المسؤولية على المجتمع كله تجاه تلك الظاهرة، فرجال الدين وعلماء النفس والاجتماع مطالبون بدور كبير لمعالجة هذه الظاهرة الهدامة ومحاولة الحد من تفشيها بكل الوسائل المتاحة حتى نعيد إلى مجتمعنا العربي الانسجام والحب والتفاهم، فالطلاق هدم للأسرة والمجتمع.

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

أحمد الجويلي يكتب:

تاجر حرب!

إذا كنا قد نبهنا سابقاً وقدمنا مع غيرنا بإسهام كبير في رفع مستوى الوعي عن أنواع وأجيال الحروب المختلفة، وأكدنا على أن القادم حروب الهوية وهي حروب لا تقبل القسمة على اثنين، كما أنها لا تحتوي على أي مجال للرفاهية أو الانتظار، ومن ثم قياس ردود الأفعال، لذا علينا أن نعترف أننا أمام حرب غير مسبوقة، ليس لكونها بين قطب كبير وهي روسيا الاتحادية في مواجهة مباشرة مع أوكرانيا بالوكالة عن الناتو أو الحلف الغربي برعاية أمريكية ليعود العالم مرة أخرى بقسمته المعتادة لموازين القوى التي تغيرت بعد معاهدة كامب ديفيد، ولكن الآن ولأول مرة منذ إعلان انهيار جدار برلين محور الصراع ليس الشرق الأوسط كالمعتاد، الآن نرى أنها حرب مختلفة تماما وفارقة، وإن اتخذت الطابع الكلاسيكي، حيث استخدم فيها الرصاص والذخيرة الحية، ولكنها ذخيرة فيها الكثير من الحسابات والحذر!

ويبدو أن التجار الكبار مالكي مقاليد التحكم في هذا العالم الكبير قد سئموا من العبث في دوائر الصدام في الشرق وقرروا توسعة دائرة الصراع ليكون الشرق هدفا، ولكن بمحاور غير تقليدية تشق طريقها عبر إضعاف الكتل العالمية التي لم تستطع تنفيذ المرجو منها في هذه الحقبة الزمنية.

وعملاً بالقول المأثور عن سهيل بن عمرو حين قال: «هو التاجر في سلم أو حرب.. أعظم المكاسب أو أقل أشكال الخسارة!» هنا يكمن عمق الصراع أن الأمر ليس مجرد صدام يصل إلى حد الصراع بشكل يمثل تهديداً على المجتمعات والأبرياء في كل مكان على الأرض.

إن الحروب بأشكالها هي عبارة عن توازنات اختل نظم إيقاعها العام، والمستفيد هو التاجر في البداية والنهاية، لأن في البداية عند اختلال الإيقاع الذي يحفظ السلام ويثير الأطماع، ستحتاج إلى سلاح يضمن لك التفوق والجانب المقابل يحتاج نفس الشيء ليضمن الاستواء والحفاظ على حالة الاستقرار، إذا المستفيد هنا هو التاجر من يصنع السلاح ويبيعه، والسبب هو من لم يقم بتحجيم شهوة الأطماع أو السيطرة بداخله، وأثناء الحرب ستحتاج إلى تاجر كي يقوم بإمدادات الدواء للمصابين، وبعد الحرب بالطبع تحتاج إلى تاجر كي يقوم بإعادة الإعمار، ناهيك عن التاجر الخفي الذي يقتات على حروب التجارة الخفية أثناء سقوط الأنظمة وعدم الاستقرار، سواء في المخدرات أو تمرير الإرهابيين أو الإتجار بالبشر.

إذا هو التاجر في سلم أو حرب.. التجار في كل مكان وكل زمان هم من يملكون حق إدارة اللعبة العالمية، وإذا سلمنا بنظرية الأجيال الأربعة للحروب التي تقول إن الجيل الأول منها هي الحرب الكلاسيكية بالسيوف والرماح، حتى ظهور عصر النهضة وابتكار الأسلحة الحديثة فبدأ الجيل الثاني من الحروب، مروراً بحرب أكتوبر عام ١٩٧٣ والتي أكدت للعالم بأسره أنه لا توجد ثوابت حتى وإن اختلت موازين القوة العسكرية وصراع التسليح، فأظهرت الحاجة الماسة لتعديل النظم الحربية من العسكرية إلى الاجتماعية، كونها أقل كثيراً في التكلفة وأكثر انتشاراً وأسرع تأثيراً إذا كانت تقوم على أساس عرقي ومذهبي وأعني «شيعة وسنة»، «مسلم

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

ومسيحي ويهودي»، «اليهود واليهودية والصهيونية»، «أبيض وأسود البشرة»، «العرق الآري وباقي الأجناس» وهكذا تطورت النظرية في فلك الطائفية المتطرفة في نظم جديد من إيقاع الجيل الثالث من الحروب، وصولا إلى الشائعات والثورات الملونة المشبوهة في جيل رابع وخطير من الحروب والتي يساعدها الفساد والإفساد «وشتان الفارق»، ناهيك عن عجز الحكومات عن إدارة السياسات العامة والسيطرة الاجتماعية وبث المتنفس الكافي ومساحات التعبير عن الرأي والتوجيه الإعلاني والإعلامي الفارق «وشتان الفارق»، والإثبات على صحة هذه التحركات التي انطبقت نفسيا واجتماعياً وعسكرياً في الحرب الروسية الأوكرانية، التعريف الأساسي للأمن القومي هو: «قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية»، أي أن الحفاظ على قيمك الذاتية العليا وتدعيم نفوذك هو عمق الحفاظ على الأمن القومي للدولة ككل، إذا هل ما فعلته روسيا هو منطق طبيعي للحفاظ على أمنها القومي!؟

لن أجيب عن هذا السؤال إلا بعد استعراض الجزء الأهم من تعريفات الأمن القومي والتي يجب تفعيلها لتعزيز قدرات الأمن القومي الداخلي للدول ألا وهو: «محاولة التأثير وتوسيع دائرة النفوذ بل ومحاولة تغيير سلوك الدول المحيطة»، أي أنه التأثير العام وتغيير السلوكيات لتكون سلوكيات متعاونة على المدى البعيد ومحو كافة التدخلات التي قد تضمن سلوكا عدائيا في المستقبل تجاه الدول المجاورة، وهكذا استشعرت روسيا التهديد المباشر عبر تحولات في المعادلة الإقليمية الدولية بداية من المخاوف والمخاطر مروراً بالتحدي الجسيم وصولاً إلى التهديد الذي استوجب التدخل العسكري.

وأنا هنا لست لتحليل من على صواب أو على خطأ فكلاهما لهما حساباتهما الخاصة في معادلة الأمن القومي وخاصة روسيا كونها المنافس الأزلي للولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي «ناتو»، ولكن ما أريدك أن تعرفه أن قرار الحرب ليس وليد اللحظة، بل إنه مطروح دوما على الطاولة الكبيرة من أجل الاستمرار، ولكن يتم طبخه على نار هادئة، وإقراره ليس من باب الاستعراض، بل يعني أنه قد مر بدراسات وقياسات مختلفة، وحتى تتحدث عليك أن تعرف أن أوروبا منطقة خالية من الموارد وتعتمد على الغاز الطبيعي، وعليك أن تتفهم أن أكثر من ٦٠% من استيراد الغاز لكل المحور الغربي وتحديداً ألمانيا قاطرة أوروبا الاقتصادية يأتي من روسيا، يعني أن التدخل الغربي في الحرب بشكل عسكري أمر مستبعد، وهنا نستطيع أن نتفهم أن عوامل الحسم والسيطرة على هذه الحرب، هي التجارة، ومن سيتكسب من خلال الأزمة الاقتصادية العالمية التي ستليها أيضا تاجر من نوع آخر!

وهنا وبنظرة أكثر قرباً في داخل هذه الأزمة، نجد أنه تم العبث في المعادلات التي تبقي الوضع الراهن كما هو دون محفزات للتدخل العسكري، فهناك يد عليا أقرت بأن يكون هناك تقارب غير متوازن من أوكرانيا يقر المبدأ العام الواضح لتكون بشكل جلي أوكرانيا وكيلا متصدرا لمشهد الصراع بين المعسكر الشرقي والغربي!

فلا أتصور عقلا في الكون يقبل بأن يكون محور صراع هو ليس جزءا منه من الأساس، من يقبل أن يخوض حربا بالوكالة عن حلف عسكري بالكامل أمام معسكر شرقي بقيادة روسيا والصين!؟ هل يوافق حرب غير متكافئة عسكريا وسياسياً إلا إذا كان هناك من يدفعه حدفا إلى الهلاك؟

هي ليست حربا عالمية بالرغم من كل الأحداث، لكن في تقديري أن الأمر ما زال يدور بحذر وطاولة الشطرنج التجارية تسيطر على الأمر.. نعم نحن أمام نتائج تُظهر بشكل غير مسبوق أن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على إدارة الصراع أو حسمه.

هي دورة طبيعية لتغيير كل السياسات العالمية، ولابد من مظاهر القوة حتى يُعاد تشكيل الأحلاف من جديد ويُعاد تقسيم الثروات بناء على موازين القوى الجديدة، حتى يتم إعداد النظام العالمي الجديد.

وهي ليست حربا عالمية رغم كل شيء إلا عندما يتخلى الجميع عن حذره ويُطلق العنان للجنون، حينها فقط فإن الحرب التي ستُعيد كل شيء لن تكون مطلقاً على أسس سياسية.. بل دينية!

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

شكري شيخاني يكتب:

الولايات المتحدة وضبابية الموقف حول سوريا

مع مرور أول شهر على الثورة السورية، وفي 29 نيسان/ أبريل تحديدا، تعلن واشنطن عن فرضها عقوبات اقتصادية على العديد من المسؤولين السوريين بعد شهر من أول مظاهرات سلمية قمعها النظام. وبعد أقل من عشرين يوما، دعا الرئيس الأسبق باراك أوباما الرئيس بشار الأسد إلى قيادة عملية الانتقال أو الانسحاب. ثم تطورت الأوضاع ففي مطلع تموز/ يوليو، نجد أن السفير الأمريكي روبرت فورد قد تحدى النظام وتوجه إلى حماة المحاصرة من قبل الجيش إثر تظاهرة ضخمة. ولم تقف الأمور عند هذا الحد، بل جاء علينا شهر أغسطس أب، لنقرأ تصريحات أوباما والحلفاء الغربيين يدعون، للمرة الأولى، الأسد إلى الرحيل.

وفي تشرين الأول/ أكتوبر، السفير الأمريكي يغادر سوريا «لأسباب أمنية». وهنا توقف التدخل الأمريكي بالملف السوري مباشرة. واتجهت السياسة الأمريكية نحو التدخل غير المباشر.. ورغم ثبوت المجزرة الكيماوية التي قام بها النظام، ورغم أن الأخير أي أن أوباما في صيف 2013 توجهت كل أصابع الاتهام للنظام بشن هجوم كيميائي قرب دمشق أودى بنحو 1400 شخص، إلا أن أوباما يتراجع في اللحظة الأخيرة عن قصف البنى التحتية للنظام، ويبرم في أيلول/ سبتمبر اتفاقية مع موسكو حول تفكيك الترسانة الكيميائية السورية. في الأشهر السابقة، كان أوباما وعد بالتحرك إذا تجاوزت سوريا «الخط الأحمر». وهل عام 2014 على السوريين، والشعب ينتظر المعجزة أو المفاجأة من الإدارة الأمريكية.

ولكن المفاجأة أتت من الجهاديين عبر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام (داعش) الذين سيطروا على مساحات شاسعة من الأراضي شمال وغرب بغداد وكذلك في شمال وشرق سوريا، حيث استغلوا الفوضى التي أثارتها الحرب. هنا توعد وتعهد أوباما بإلحاق هزيمة بالجهاديين مع «تحالف دولي واسع النطاق» وفي 23 أيلول/ سبتمبر، واشنطن تبدأ بمساعدة حلفائها أولى ضرباتها في سوريا بعد العراق. بل ونشرت واشنطن أكبر شريك في التحالف 2000 جندي في سوريا، معظمهم من القوات الخاصة، كما حشدت طائرات وقطعا بحرية مهمة. وسبق التدخل الروسي في الأزمة السورية أو تزامن معه تشكيل قوات سوريا الديمقراطية، من 25 ألف كردي وخمسة آلاف عربي، جميعهم سوريون. وتلقت هذه القوات بما فيها وحدات حماية الشعب الكردية مساعدات من الولايات المتحدة في السلاح والدعم الجوي أيضا. من أجل القضاء على داعش.. وتعهدت قسد بذلك. حيث قامت قوات سوريا الديمقراطية بطرد الجهاديين من شمال شرق سوريا، بما في ذلك الرقة وغالبية محافظة دير الزور. وتمكنت في آذار/ مارس 2019 من طرد «تنظيم الدولة الإسلامية» من آخر معاقله السورية في الباغوز.

ومع ذلك وكل هذه التضحيات فلم يكن أحد من المعارضات السورية ليسمع مسد وقسد وكان الهم الأكبر هو تهميش وإقصاء.

ومن بعدها أصبحت الإدارات الأمريكية المتعاقبة أوباما وترامب وحاليا بايدن يتعاملون مع الملف السوري بضبابية كاملة، بل أقرب إلى المرونة والليونة والتساهل، مما أفسح المجال للعديد من الدول بإعادة تنظيف سفاراتها وفتحها بعد غياب سنوات طويلة.. وأيضا استمرارية النظام بذات الأسلوب والغطرسة والتحكم والجبروت وبقائه في الحكم مع أن أمريكا أبدلت 3 رؤساء وكذلك فرنسا وبريطانيا والعديد من الدول الأوروبية.. ولا تزال المواقف الأوروبية والأمريكية يلفها الضباب الكثيف من حيث التعامل والتفاعل مع الملف السوري.. وهذا مرده إلى عدة أمور.. أولها عدم وجود البديل المستوفي لشروط استلام الحكم في سوريا، أي بمعنى عدم نضوج المعارضة بالشكل الكافي والوافي.. ثانيا عدم وجود توافق حقيقي أمريكي روسي بشأن هذا الملف.. ثالثا وهو مهم أن من أطلقوا على أنفسهم اسم معارضة وتمثيل للشعب السوري لم يكونوا على مستوى هذا الأمر.. أي أن هذه المعارضة قد انتهجت نفس الأسلوب المتبع عند النظام وهو الإقصاء والتهميش لباقي منصات المعارضة وعدم سماع الآخر. والانفراد بالقرار المصيري للشعب السوري كافة وعدم السماع أو الجلوس مع باقي أطراف المعارضة مثل مجلس سوريا الديمقراطية.. كل هذه العوامل أبعدت الأمريكي عن الاهتمام شيئا فشيئا بالملف السوري. وإيداعه لدى الطرف الروسي والتركي والنظر إليه من بعيد.

عوض محمد عوض يكتب:

عذرًا ليبيا.. كلنا فاسدون

ما يحدث في ليبيا حاليا نتحمل مسؤوليته جميعا، لا يريد أحد إخراج هذا البلد الغني بالثروات الطبيعية التي حباه الله إياها، ورفع المعاناة عن كاهل هذا الشعب المسكين المسلوب للحرية والحياة الكريمة رغم كنوزه البترولية الهائلة.. السيناريو الحالي أو ما يسمى «الورقة البديلة» بعد تعذر إجراء الانتخابات في 24 ديسمبر الماضي، يعيد البلاد إلى مربع الصفر، وينذر بانقسام جديد وتناحر مسلح قاتل، لأنه لم يعالج الأمر بحنكة سياسية أو قراءة جيدة للوضع السياسي.

الأزمة الحقيقية بدأت منذ وضع خارطة الطريق من قبل لجنة الـ75 في جنيف بإشراف البعثة الأممية، لأنها لم تراع المدة الزمنية الكافية، وأيضا الضمانات اللازمة لإنجاز العملية الانتخابية والقبول بنتائجها، وعدم تحجيم المتصدرين للمشهد السياسي ومنعهم من خوض الاستحقاق الدستوري، فالجميع يعلم أن الانتخابات لن تتم بأي حال من الأحوال في ظل تلك الخارطة الأممية العاجزة.

أما مجلس الدولة الاستشاري، فمواقفه معروفه للجميع، ونقضه للعهود والاتفاقيات وارد ومسجل منذ تشكيل هذا الكيان، فيعد أحد أبرز المعرقلين للتحول الديمقراطي، ولن يتم إنجاز أي استحقاق بدون استئصال هذا العضو السرطاني الفاسد.

ومجلس النواب يأثم أيضا ويتحمل النصيب الأكبر في الوصول لهذا الوضع المأسوي، فلم يراع أخطاء الماضي والخروج السلس لحكومة الدبيبة من خلال طرح مبادرة يشرف عليها المجتمع الدولي ودول الجوار لضمان تسليم السلطة بدون الدخول في الصدام الذي يخلق حالة من الانقسام المؤسسي في ظل تخاذل البعثة الأممية، فالأمر لم يعد يقتصر على التشريعات فقط لكن يجب مراعاة تطبيقها على أرض الواقع من خلال نظرة أعمق وأشمل للوضع في ليبيا.

أما حكومة الوحدة الوطنية فأخطاؤها كارثية من نهب وسرقة واستغلال لأموال الشعب في الدعاية لنفسها والتسويق لرئيسها عبدالحميد الدبيبة من أجل الوصول إلى عرش ليبيا والجلوس على كرسي الحكم كأول رئيس منتخب، وما أوصلها لهذه المرحلة هو عدم وضع إطار محدد ومقيد لعملها من قبل لجنة الـ 75 والمجتمع الدولي الذي تغاضى عن تجاوزاتها ورشاويها الملموسة والمرصودة، فكان على الجميع أن يراعي سيناريو خروجها من المشهد، لأنها لن تقبل بالوضع الحالي مهما كانت الترضيات.

لكن الحديث عن المجتمع الدولي والبعثة الأممية يحتاج للنظر إلى الوضع من أكثر من زاوية، أولها أن المجتمع الدولي منقسم بشأن ليبيا، بالمعسكر الشرقي يحاصر الغربي والولايات المتحدة في مجلس الأمن، وأمريكا تخشى من سيناريو سوريا والنفوذ الروسي، ثانيا: واشنطن تريد الانتخابات والاستقرار في ليبيا لكن من خلال حلفائها لضمان مكاسبها وتحجيم موسكو، وهو ما دفعها لعرقلة الانتخابات بكل قوة بعد ظهور سيف الإسلام القذافي في المشهد، ثالثا المبادرة التي أطلقتها ستيفاني ويليامز بتشكيل لجنة مشتركة لوضع قاعدة دستورية لإنجاز الانتخابات دون التطرق إلى الوضع الحالي ومباركة الحكومة الجديدة أو حتى ممارسة ضغوط على الدبيبة للتخلي عن السلطة، بما يؤكد عدم رغبة المجتمع الدولي في تحقيق الاستقرار وتعزيز الانقسام، وهو ما أكده السفير الأمريكي الذي سمى الدبيبة وباشاغا برئيسي الحكومة.

أما دول الجوار فكان يقع على عاتقها دور أكبر في محاولة خلق رؤية موحدة لتحقيق الاستقرار في ليبيا، فما زالت مصر تبحث وبقوة عن تلك الرؤية ونجحت في خلق حالة توافق كبيرة بين دول الجوار، وتغيير بعض الدول لاستراتيجيتها بشأن الوضع في ليبيا وتقاربها مع موقف القاهرة، إلا أن تلك الرؤية تحتاج إلى ترجمة حقيقية على أرض الواقع.

أخيرًا.. الحكومة الجديدة، عبرت عن التوافق بين الشرق والغرب، ولكنها لم تعالج في تشكيلها سلبيات الحكومات السابقة، وقامت أيضا على المحاصصة والترضيات، فضلا عن الاستعانة بوجوه أثبتت فشلها في حكومة فائز السراج، فضلا عن أن باشاغا لم يقدم برنامجًا واضحا لإنجاز العملية الانتخابية وتوحيد المؤسسة العسكرية واستكمال برنامج المصالحة الوطنية، بل اعتمد في اختياره على قدرته وسطوته داخل المجموعات المسلحة بمدن الغرب الليبي وأنه يستطيع ترويضها، وهو لم يحدث حتى الآن، في ظل تحركات للأرتال العسكرية في العاصمة طرابلس حتى وصل الأمر لتهديده ورفض ممارسة عمله من العاصمة طرابلس بما يثبت أنه خدع الداعمين له بقدرته على فرض سيطرته في الغرب الليبي من أجل انتزاع رئاسة الحكومة ليجدوا ما قدمه سرابًا حتى الآن على الأقل.. فالواقع لا يُنجز بالأحلام الوردية والوعود الوهمية.. فعلينا الآن جميعا الاعتذار للشعب الليبي لأننا جميعًا شركاء في الجريمة.. دمتم بخير وأمل جديد ينجلي به ظلمات الحاضر ويبشر بغدٍ مشرق.

د. أحمد فؤاد أنور يكتب:

الدور الإسرائيلي في المشهد الأوكراني
الزيارة «السرية العلنية».. الأسباب والدوافع

تتداخل في المشهد الأوكراني عوامل خارجية كثيرة وحسابات معقدة تتقاطع بعضها مع المخططات الإسرائيلية بشكل أو بآخر، وهي ظاهرة تستحق الرصد والتحليل للوقوف على أبعادها وتداعيتها، خاصة بعد أن تم نزع السرية بسرعة فائقة عن زيارة «سرية» قام بها السبت الماضي رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت لموسكو كأول «ممثل للغرب» يزور بوتين بعد عدة اتصالات هاتفية من قادة غربيين أبرزهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

بداية يجدر بنا التوضيح أن لتل أبيب موقفا متحفظا يعكس حالة من التوجس والتخوف إزاء غضب الدب الروسي خاصة وقد وضع قدميه بقوة في المياه الدافئة، بل وسيّر مؤخرا ولأول مرة دوريات جوية مشتركة مع المقاتلات السورية بطول حدود الجولان المحتل.. وكأنه يضع قواعد جديدة للعبة التي كان من غير المسموح فيها ولسنوات للجيش السوري بتشغيل رادارات تسعى لمجرد رصد وتعقب الطيران الإسرائيلي المُغير مرارا على أهداف داخل العمق السوري.

وقد عبر عن التخوف الإسرائيلي تملص تل أبيب من التوقيع مع عشرات الدول على عريضة لمجلس الأمن بشأن التدخل الروسي في أوكرانيا وإدانته، تل أبيب لم ترد بالسلب أو الإيجاب على الإلحاح الأمريكي على التوقيع، لكن في النهاية مر الوقت دون أن تنضم إسرائيل للقائمة التي تجاوزت 80 دولة. ثم أتت محطة ذات دلالة حين استبعد وزير الخارجية المندوب الدائم لإسرائيل في الأمم المتحدة ورفض أن يلقي كلمة إسرائيل مكتفيا بأن يقوم بالمهمة ضد روسيا نائب المندوب. ويضاف إلى هذا أنه في حين أدانت الخارجية الإسرائيلية العملية الروسية في أوكرانيا تهرب نفتالي بينت من أية إدانة أو حتى توجيه اتهام صريح لروسيا في هذا الصدد.

ويمكن تفسير المواقف الإسرائيلية من خلال الإحالة إلى حقيقة وجود أكثر من مليون إسرائيلي من أصول روسية لديهم وضعية معقدة في إسرائيل، فهم من ناحية يشعرون بالعنصرية في طقوس الدفن وفي الزواج والطلاق، وكذلك تدوين حالتهم في بطاقة الهوية، ومن ناحية أخرى يشعر قطاع عريض منهم بأنهم تسرعوا بالهجرة لإسرائيل مدفوعين بدعاية وأسباب اقتصادية محضة.. ثم سرعان ما تبين أن الحسابات كانت ضيقة وأن الاقتصاد الروسي تحسن، في حين عانى عدد كبير منهم من شظف العيش خاصة وأنهم اضطروا لتقديم تنازلات كثيرة بعد وصولهم لإسرائيل، منها تولي وظائف لا تليق بمؤهلاتهم وخبراتهم. وهذا يعني أن وجود أعداد كبيرة داخل إسرائيل من أصول روسية وملاحظة أن بعضهم عاد بالفعل لروسيا وبعضهم متردد لا يقيم بشكل مستقر ودائم لا في روسيا ولا في إسرائيل يوفر قدرة لكل طرف على التأثير وربما اختراق الجانب الآخر من الداخل، يمثل المهاجرون من أصول روسية 15 % على الأقل من السكان اليهود في إسرائيل، لكن المتدينين يشككون في يهوديتهم.

لعل كل هذا كان في ذهن نفتالي بينت

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

وهو يتجه (سرا) صباح السبت إلى موسكو منتهكا بذلك حرمة قدسية السبت الذي من المحرم فيه السفر والعمل، لكن من المؤكد أنه كان في ذهنه أيضا تحسين مكانته الداخلية والخارجية بالوساطة في أزمة يتابعها العالم في ترقب خشية أن يفضي التصعيد المستمر إلى حرب عالمية ربما تكون نووية. ومن المؤكد أن بوتين في المقابل يعلم بالشق الإلكتروني للحرب وأن تل أبيب يمكنها أن تغض الطرف عن عودة بعض المتخصصين الروس البارزين لموطنهم الأصلي لتجاوز الحصار التقني على روسيا. كما يعلم بوتين أنه يستقبل في الواقع «مبعوثا أمريكيا» وليس إسرائيليا، (قضى بينت سنوات طويلة في الولايات المتحدة ويعرف كواليسها وثقافتها جيدا.. وفي المقابل لا تريد واشنطن أن تورط نفسها في التقاط صور مع بوتين الذي يحرص الإعلام الغربي على تشويهه بضراوة، ويعلم أن شروطه لإنهاء جولات القتال قد تكون مسيئة للشعارات التي ترفعها الإدارة الأمريكية الحالية والسابقة)، كما يعلم بأن لتل أبيب مهارات في تكنولوجيا المعلومات واستفادة من فوق الطاولة بخبرات شركات أمريكية عملاقة في هذا المجال. الأمر الذي يوفر التفافا على العقوبات الإلكترونية التي كان أبرزها تطبيقات شهيرة للدفع الفوري وحجز القطارات والمترو وما شابه عبر الهواتف الذكية.

بدأت القصة تحديدا منذ أسبوع كامل حين تحدث بينت هاتفيا مع بوتين (بعد انتهاء يوم السبت وحلول يوم الأحد)، ويبدو أنه طلب الوساطة «بتكليف» من الغرب، وأن الأخير وافق على تحديد موعد بعد التجهيز للزيارة وبلورة المطالب التي استمع إليها بينت بالفعل في الرحلة المكوكية أمس على مدار ما يقرب من 3 ساعات، ثم غادر إلى ألمانيا حاملا المطالب الروسية ومعظمها علني وواضح.. بشأن نزع سلاح أوكرانيا، وقد تم بالفعل بنسبة كبيرة على الأرض بفعل الهجمات الروسية المستمرة ضد البنية التحتية للجيش الأوكراني، وبشأن التعهد بعدم انضمام أوكرانيا مستقبلا لحلف الناتو وعدم الاكتفاء بتصريحات وتطمينات شفهية شبه يومية من الغرب في هذا الصدد. وهو ما يمهد الأرضية لإنجاح المفاوضات المباشرة بين أوكرانيا وروسيا.. والاكتفاء بجولات القتال التي تمت منذ بدء العمليات، خاصة وأنه تم الاتفاق بشكل مواكب لزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي على وقف إطلاق نار لتوفير ممرات آمنة لخروج المدنيين من عدة مدن أوكرانية.

يُشار في هذا الصدد إلى أن حسابات بينت قد تكون نجحت في تعزيز مكانته خارجيا بعد أن استبق الزيارة بتنسيق تفصيلي مع الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا، ومتابعة أوكرانية للتحركات، لكنها من المؤكد واجهت صعوبات داخلية، فبجانب غضبة المتدينين من بينت لتدنيسه حرمة يوم السبت بينما جمهور ناخبيه الرئيسي من قطاع المتدينين.. هاجم يائير نتنياهو بينت بضراوة بدلا من أن يشيد به.. واصفا إياه بالمريض المحتال الذي يبحث ويلهث وراء الإعلام والكاميرات في قضية لا تهم إسرائيل، تاركا الملف الرئيسي وهو قرب توصل إيران لاتفاق مع الغرب بما يهدد مصالح إسرائيل. وعلى نفس المنوال هاجم رئيس الوزراء أكثر من زعيم حزب معارض منهم آرييه درعي زعيم حزب شاس لفشل نفتالي بينت في كبح الارتفاع المتنامي لأسعار السلع الأساسية في إسرائيل، وهو ما يهم الناخب الإسرائيلي في المقام الأول في الوقت الراهن. ولخص عضو الكنيست ميكي زوهار موقف المعارضين للوساطة الإسرائيلية في هذه الأزمة بقوله: المشكلة تكمن في أن بينت لم يضع نفسه موضع تندر وسخرية، بل وضع إسرائيل كلها في هذا الموضع، وهو ما لن يتسنى إصلاحه سوى بعد سنوات.. واصفا الزيارة إلى موسكو بأنها «بلا طائل» لأن بينت تدخل فيما لا يفهم فيه سعيا لكسب شعبية داخلية لم تتحقق.

ومن جانبه علق بنيامين نتنياهو عن زيارة بنيت لموسكو قائلا: الحكومة الإسرائيلية الضعيفة تواجه «أسود إيران» بسلوك «الأرانب».. لماذا لا يُجهزون على المشروع الإيراني الخطير كما فعل بيجين مع القدرات النووية العراقية؟!!

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

(تهنئة)

يتقدم السادة أعضاء مجلس الإدارة والتحرير والباحثون وأعضاء الهيئة الاستشارية بمركز العرب للأبحاث والدراسات السياسية بالقاهرة..

بخالص التهنئة لمعالي النائب علي القطراني، بمناسبة ثقة السيد فتحي باشاغا رئيس حكومة الاستقرار الوطني الليبي فيه وتوليه منصب نائب رئيس الحكومة، متمنين له التوفيق والسداد لخدمة ليبيا الغالية.

عنهم

محمد فتحي الشريف

رئيس المركز

(تهنئة)

يتقدم السادة أعضاء مجلس الإدارة والتحرير والباحثون وأعضاء الهيئة الاستشارية بمركز العرب للأبحاث والدراسات السياسية بالقاهرة..

بخالص التهنئة لمعالي النائب علي السعيدي، بمناسبة ثقة السيد فتحي باشاغا رئيس حكومة الاستقرار الوطني الليبي فيه وتوليه حقيبة الاستثمار، متمنين له التوفيق والسداد لخدمة ليبيا الغالية.

عنهم

محمد فتحي الشريف

رئيس المركز

كلمة مسئول .. السعيدي :
نسعى لنهضة ليبيا واستقرارها

قال علي السعيدي وزير الاستثمار بحكومة الاستقرار الوطني إن تكليفي من السيد فتحي باشاغا رئيس حكومة الاستقرار الوطني بحقيبة الاستثمار، جاء في توقيت بالغ الصعوبة نظرا لما تمر به ليبيا الحبيبة من أحداث ليكون مسؤولية كبيرة أسعى خلالها لأن أكون عند حسن ظن الشعب الليبي العظيم، وهذا التكليف على قدر كونه تشريفا فهو في الوقت نفسه مسؤولية كبيرة.

لذلك سوف أعمل للنهوض بالاستثمارات الليبية خارجيا وداخليا على عدة نقاط ومرتكزات، من خلال وضع استراتيجية لمعالجة كافة الأوضاع الاستثمارية في البلاد لنتحول إلى بلد جاذب للاستثمار من خلال المحاور التالية:

وضع استراتيجية وسياسات وأولويات الاستثمار.

إعداد الخرائط الاستثمارية.

السعي لجذب الاستثمارات المحلية والإقليمية والدولية.

تنفيذ قانون تشجيع الاستثمار واللوائح الصادرة بموجبه.

تطوير نظم وأساليب ترويج الاستثمار.

خطة إعلامية دولية للترويج للاستثمار الليبي في العالم.

متابعة تنفيذ سياسات الاستثمار وتقويمها.

توجيه الاستثمارات نحو مشاريع البنية التحتية الأساسية.

العمل على تعديل بعض القوانين الخاصة بالاستثمار مع حماية المستثمر المحلي والأجنبي.

حفظ الله ليبيا وشعبها وأنعم علينا بالأمن والاستقرار لخدمة هذا الوطن الذي عانى لفترات طويلة.

أوبال للإستشارات
الهندسية والمقاولات

أوبال
OBAL
للإستشارات الهندسية والمقاولات

من نحن

بوابة إخبارية شاملة، ومركز دراسات وأبحاث سياسية واقتصادية واجتماعية.. الخبر ليس هدفنا، إذ نسعى إلى البعد عن الشكل الخبري المعروف في طرح الموضوعات، فنذهب إلى أبعد من ذلك، ونقدم الخبر في صورة تحليل موضوعي معمق، في الوقت نفسه نحاول أن نكون في دائرة الضوء ونتناول كافة الأحداث في نطاق مصر وليبيا بشكل خاص، ثم القضايا العربية الشائكة ومستجدات الوضع العالمي بشكل عام.

نسعى لأن نصنع إعلاماً مختلفاً من خلال شعارنا «كلمة مسؤولة وإعلام مختلف».

هدفنا الصالح العام لمصر وليبيا والوطن العربي.. لذلك لا يهمنا الانفراد الذي يأتي على حساب دقة المعلومة ومصداقيتها. كما أننا نسعى لدحض الأكاذيب والشائعات التي تروج لها وسائل التواصل الاجتماعي.. فالمصداقية أهم من الانفراد.

مركز دراسات «مصر ليبيا» يعمل على سبعة محاور:

الأول: دعم وتطوير العلاقات بين مصر وليبيا.

الثاني: دراسات في التحولات السياسية التي تؤثر على مصر وليبيا.

الثالث: تحليل مستقبل العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

الرابع: كيفية الاستفادة من العلاقات الاجتماعية بين الشعبين.

الخامس: دورات تدريبية في كافة المجالات بالتعاون مع المؤسسات العلمية في مصر وليبيا.

السادس: إصدار دورية فصلية كل ثلاثة شهور عن مصر وليبيا.

السابع: نشر الأبحاث في البوابة الإلكترونية «مصر ليبيا»، وصفحات الفيس بوك وتويتر واليوتيوب «مصر ليبيا».

انطلقت بوابة «مصر ليبيا» الإخبارية ومركز الدراسات بشكل رسمي في يوم السبت الموافق الأول من يونية عام 2019.. بهدف دعم العلاقات المصرية الليبية في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية.. «مصر ليبيا» كلمة واحدة تجمع شعبين.

بوابة مصر ليبيا الإخبارية

تواصل معنا

البريد الإلكتروني:
m_fathy2030@hotmail.com

الهاتف:
00201127272725
00201113787888

MISR LIBYA
مصر ليبيا
كلمة مسؤولة وإعلام مختلف

/https://misrlibya.com

التواصل على الفيسبوك:
https://www.facebook.com/misrlibya2030

مركز دراسات مصر ليبيا فيسبوك:
https://www.facebook.com/masrlabyagate/?ref=page_internal

المؤسس
محمد فتحي الشريف..
صحافي وباحث سياسي في الشؤون الليبية

مقتبسات من كتاب

لقد اقتضتْ إرادةُ الخَالقِ سُبحانَهُ وتَعَالى رَحمةً بعبادِهِ، أن يبعثَ لَهم خِطابًا كريمًا ليُخرجَهم من الظّلماتِ إلى النورِ، ويعينَهم على تحقيقِ حَياةٍ مستقرةٍ آمنةٍ، يتحقّقُ فيها العيشُ الكريمُ، بالتراحمِ والتّعاونِ والتّسامحِ وإفشاءِ السّلامِ بينَ الناسِ وإرساءِ قواعدِ العَدلِ والإنصافِ، وحَمَلَ هذا الخِطابَ محمدٌ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ليبلّغَهُ لِلناسِ كافة ليتدبروا آياته وما فيها من تشريعات، حيث يخاطب الله رسوله بقوله تعالى

{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}

المفكر الإماراتي

علي محمد الشرفاء الحمادي

المسلمون
بين
الخطاب الديني
والخطاب الإلهي